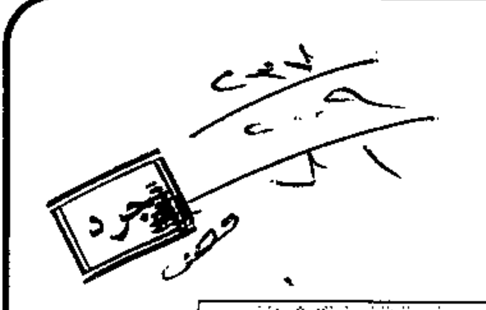
الجامعة الاردنية
كلية الدراسات العليا
الدراسات العليا لعلوم الشريعةوالحقوقوالسياسة



الاحاديث الواردة في الرفق ودوره في كسب قلوب الناس (جمع وتصنيف وتخريج ودراسة)

اعداد الطالب
سليمان صالح محمد الشجراوي

اشراف الدكتور
شرف القضاة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اصول الدين شعبة الحديث النبوي بكلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

نوقشت هذه الرساله بتاريخ ١٩٩٢/١/١١

واجيزت من قبل :

١ - الدكتور شرف القضاه - مشرفا

٢ - الدكتور امين القضاه - عضوا

٣ - الدكتور سلطان سند العضايلة - عضوا

الإهـــــــــــــداء

الى والدي الحبيب الذي توفاه الله قبل اتمام هذه الرسالة .

الى والدتي الحبيبة التي طالما انتظرت هذا الجهد .

الى اخوتي واخواتي .

الى احبتي رفاق الخير ، الذين جمعتني بهم دروب الخير .

الى كل هولاء اقدم باكورة انتاجي .

شكـــــر وتقديـــر

في بداية الرسالة يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى كل الاخوة الذين ساهموا في اعداد هذه الرسالة ، واخصُّ بالشكر أستاذي الفاضل الدكتور شرف القضاه الذي اشرف على رسالتي ، وحباني بعطفه ورعايته ، وكان بحق رفيقا بي ، فجزاه الله عني كل خير .

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الاستاذين الفاضلين الدكتور أمين القضاه والدكتور سلطان العكايلة ، على تفضلهما بقبول مناقشة رسالتي .

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في تقديم المساعدة والمعونة سواء في اسداء النصيحة او ابداء الراي او في طباعة الرسالة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الاحاديث الواردة في الرفق ودوره في كسب قلوب الناس

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ، هدى وذكرى لاولي الالباب ، واودعه من العلوم النافعة والبراهين الساطعة ليخرج الناس من الظلمات الى النور .

الحمد لله الذي بعث محمدا رحمة للعالمين ، فبين مافي القران من اخلاق وعبادات ونظم وشرائع وعادات .

اما بعد :

فلقد كانت سيرة محمد صلى الله عليه وسلم قدوة لكل مؤمن في جميع شؤون الحياة صغيرها وكبيرها ، وكانت رسالته اكمل الرسالات واوفاها بحاجات الناس في مختلف بيئاتهم .

من اجل ذلك احببت ان تكون دراستي العليا في شعبة الحديث ، من قسم اصول الدين في كلية الشريعة في الجامعة الاردنية .

وبعد طول بحث قدر الله لي ان اكتب في الاحاديث الواردة في الرفق ودوره في كسب قلوب الناس ، جمعاً وتصنيفاً وتخريجاً ودراسة .

اولا - اهمية الموضوع وسبب اختياره:

لقد كان محمد صلى الله عليه وسلم المثل الاعلى ، والقدوة العملية في دعوة الناس، والتأثير بهم ، كل ذلك بتوفيق الله تعالى لرسوله الكريم (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) ال عمران ١٥٩ .

نعم لقد كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الرفق ، وكان لهذا الأثر الكبير في استمالة قلوب الناس.

وفي هذا العصر ، كثر الدعاة ، وتعددت اساليبهم ومشاربهم ، فكان لزاما عليهم ان يعودوا الى الداعية الاول الرفيق بالناس، الى الرسول القدوة صلى الله عليه وسلم ليستقوا منه المنهج السليم والاسلوب الصحيح في كسب قلوب الناس.

ولما كان ما في كتب الحديث غير مرتب ، ومن الصعب الوصول اليه كان تفكيري أن تكون رسالتي لاستكمال متطلبات الماجستير حول هذا الموضوع .

ثانيا : اهداف البحث:

جمع الاحاديث الواردة في كتب الحديث المتعلقة بهذا الموضوع ، وترتيبها من اجل سهولة الوصول اليها ، وبيان درجة هذه الاحاديث، مع بيان ما ترشد اليه في مجال كسب قلوب الناس.

ثالثا : الجهود السابقة في هذا الموضوع

لقد ظهر العديد من الكتب التي تتحدث عن الدعوة ، وأساليب التأثير ، وفن كسب الأصدقاء ، كما احتوت كتب الاخلاق الكثير من الأحاديث المتعلقة بالرفق ودوره في كسب قلوب الناس ، وكل هذه الكتب على ماحوته كانت تتناول الموضوع بطريقة فكرية ، وكانت تذكر بعض الايات والأحاديث التي لها علاقة بالموضوع من قبيل التمثيل والاستشهاد ، ولم يكن ذلك من قبيل الاستقصاء على طريقة المحدثين كما فعلت بهذه الرسالة .

بالإضافة إلى ذلك ، فقد احتوت هذه الكتب الكثير من الاحاديث الضعيفة حتى والموضوعة ، وفي هذا البحث تنقيح لهذه الاحاديث ان شاء الله .

رابعا : الهيكل العام للبحث :

وقد قسمت البحث الى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة واربعة فهارس .

الفصل الاول - الرفق : تعريفه ، اياته ، احاديثه .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الاول - تعريف الرفق .

المبحث الثاني - ايات عامة في الرفق .

المبحث الثالث - احاديث عامة في الرفق .

ثم قمت بوضع اربعة فهارس للرسالة.

فهرس للايات القرآنية ، واخر للأحاديث النبوية ، وثالث للمصادر والمراجع ، ورابع للموضوعات.

خامسا : جهدي ومنهجي :

١- ذكر الايات القرانية التي لها علاقة بعناوين هذا البحث.

٢- استقراء مجموعة من كتب الحديث حرفا حرفا ، وجمع الاحاديث الخاصة بالبحث.

٣- ترتيب هذه الاحاديث وتبويبها عبر مجموعات ، بحيث توضع الاحاديث التي تخدم عنوانا معينا تحت بعضها البعض ، بغض النظر عن راويها من الصحابة او درجة صحتها .

٤- ترقيم الاحاديث بارقام متسلسلة ، واستخدام هذه الارقام في الفهارس والإحالات لسهولة الرجوع اليها .

٥- قمت بوضع الحديث في أول مبحث يناسبه ، وإذا كان الحديث يناسب أكثر من مبحث أشرت إليه في بقية المباحث ، بذكر رقمه الذي سبق ، دون اعطاءه رقم جديد .

٦- بالنسبة للأسانيد فإنني لم اذكرها للاختصار وحتى لايزيد حجم الرسالة ، وإنّما اكتفيت بذكر أقرب رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم .

٧- ذكر خلاصة الحكم على الحديث.

ويتلخص منهجي في الحكم على الحديث بما يلي:

ا- أكتفي بذكر أقوال العلماء في الحكم على الحديث ان اتفقوا.

ب- وإن اختلفوا فأحاول جاهداً الحكم على الحديث، وترجيح ايٍّ منها.

جـ- وكذلك أحكم على الحديث إنْ لم أجد أحداً حكم عليه، مراعيا بذلك مجموع الطرق، ولايهمني الحكم على اسناد بعينه بقدر مايهمني الحكم على متن الحديث.

د- عند ورود الحديث عند البخاري ومسلم او احدهما فلا حاجة الى الحكم عليه ودراسة سنده، واكتفي بقولي (حديث صحيح).

٨- تخريج الحديث:

وقد ذكرت اسم الكتاب والباب ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث إنْ وجد كما هو الحال عند العزو لصحيح البخاري ومسلم وسنن الترمذي وأبي داود وإبن ماجه. وإذا لم توجد هذه المعلومات اكتفيت بالمتوفر منها.

وبدأت بالتخريج بذكر من أخرج الحديث من أصحاب الكتب الستة على الترتيب البخاري، فمسلم، فالترمذي، فالنسائي، فابن ماجة. فأبي داود

وبعد ذلك فلم ألتزم ترتيبا معينا.

٩- اختيار رواية البخاري أو مسلم وتقديمها على غيرها ثم الاشارة الى الزيادات والاختلافات في الروايات اذا اضافت معنى جديدا.

وإن لم ترد الرواية عند البخاري ومسلم أو أحدهما فقد اخترت الرواية الاكمل بين عدة روايات.

١٠- شرح غريب الحديث، معتمدا على كتب غريب الحديث وكتب شرح الحديث.

١١- الاشارة الى بعض الحكم والعبر المستفادة من أقوال وأفعال النبي صلى الله عليه وسلم.

وختاما فالله اسال أن اكون قد وفقت في انجاز هذا البحث، واسأله أن يتجاوز عن سيئاتي وهفواتي ، وان يقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم انه سميع مجيب.

الفصل الأول

الرِّفق : تعريفه، آياته، أحاديثه

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الرفق .

المبحث الثاني : آيات عامّة في الرفق .

المبحث الثالث : أحاديث عامة في الرفق .

المبحث الأول

تعريف الرِّفق

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الرفق في اللغـــة .

المطلب الثاني : الرفق في الإصطلاح .

المطلب الاول : الرفق في اللغة

الرِّفق : ضد العنف وهو لين الجانب ولطافة الفعل ؛ وصاحبه رفيق والرِّفْقُ والمِرْفَقُ والمَرْفِقُ والمُرْفَقُ : ما استعين به ومرافِقُ الدار : مَصاب الماء والمِرْفَق : المتكأ والمخدة . وقد ترفَّق عليه وارتفق : توكّأ ورافق الرجل : صاحَبَه . ورفيقك الذي يرافِقك ، وقيل : هو الصاحب في السفر خاصة ، الواحد والجمع في ذلك سواء ، مثل الصديق وقد يجمع على رفقاء ورِفاق ، فاذا تفرقوا ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق ، والرفيق ضد الاخرق ورفيقة الرجل : امرأته ، ورفيق المرأة : زوجها وماءٌ رَفَق ، ومرتعٌ رَفَق : سهل المطلب (١)(قال ابن الاعرابي : رَفَق انتظر) (٢) وقال الفيروز ابادي : ورفق فلانا نفعة (٣) ومما سبق ان مادة (رفق) الراء والفاء والقاف اصل يدل على موافقة ومقاربة وملاطعة ولين .

ثم يشتق منه كل شيء يدعو الى راحة وموافقة . فمَصَاب الماء مَرافق الدار لانه يرتاح اليه .

ومرفق الانسان لانه يستريح في الاتكاء عليه . وللصاحب رفيق لانه يرتاح معه ، ورفيق الرجل امراته لانه يرتاح اليها والعكس . وهكذا

١- انظر : لسان العرب ١٠/١١٨-١٢١ ، القاموس المحيط ٣/٢٤٤ ، معجم مقاييس اللغة ٢/٤١٨،٤١٩ ، المعجم الوسيط ١/٣٦٢،٣٦٣ ،تاج العروس ٦/٣٥٧،٣٥٨ ، الصحاح ٤/١٤٨٢ .

٢- لسان العرب ١٠/١١٨ .

٣- القاموس المحيط ٣/٢٤٤ .

المطلب الثاني - الرفق في الاصطلاح :

ان المتتبع لاقوال العلماء يجد انهم لم يذهبوا بعيدا عن المعنى اللغوي للرفق ، بل ان اقوالهم جاءت اما تاكيدا لهذا المعنى او بيانا لاهمية الرفق وفضيلته .

قال ابن المبارك : (اخبرنا حبيب بن حجر القيسي قال كان يقال : ما احسن الايمان بزينة العلم ، وما احسن العلم بزينه العمل ، وما احسن العمل بزينه الرفق ، وما اضيف شيء الى شيء ازين من حلم الى علم) (١)وقال سفيان الثوري لاصحابه : (اتدرون ما الرفق) ؟ هو ان تضع الامور مواضعها : الشدة في موضعها ، واللين في موضعه ، والسوط في موضعه) (٢)

ولعل هذا المعنى يغاير المعنى اللغوي ، اذ ان فيه الشدة والسوط ، وبظني ان هذا المعنى هو معنى الحكمة . فهنا الثوري رحمه الله جعل الرفق مكان الحكمة ، وهذا ماخوذ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :(الرفق رأس الحكمة) (٣)

واود هنا ان اشير انه لا تعارض بين معنى استخدام القوة ومعنى الرفق ، فهناك حالات لا ينفع معها الا الشدة ، بل يكون من الرفق التعامل معها كذلك ، وسيتضح هذا المعنى - ان شاء الله - عند الحديث عن الرفق بغير المسلمين .

١- الزهد و الرقائق - ابن المبارك ٤٧٠ (١٣٣٦) .

٢- فيض القدير ٥٧/٤ .

٣- انظر حديث رقم (٨) من هذه الرسالة .

وقال ابن حبان :-

(الرافق لا يكاد يسبق ، كما ان العجل لا يكاد يلحق ، وكما ان من سكت لا يكاد يندم ، وكذلك من نطق لا يكاد يسلم ، والعجل يقول قبل ان يعلم ، ويجيب قبل ان يفهم ، ويحمد قبل ان يجرّب ، ويذم بعدما يحمد ، يعزم قبل ان يفكر ، ويمضي قبل ان يعزم ، والعجل تصحبه الندامة ، وتعتزله السلامة ، وكانت العرب تكني العجلة ام الندامة " (١)

هذه بعض اقوال العلماء في الرفق ، وهي كما تلاحظ لا ترقى لان تكون تعريفا ، وعلى هذا ، لا يختلف معنى الرفق في الاصطلاح عن معناه اللغوي ولم اجد معنى يغاير هذا المعنى .

وعلى هذا فمرادي من هذه الرساله هو جمع الاحاديث الواردة في الرفق وهو كل اصل يدل على موافقة ومقاربة وملاطفة ولين .

١- روضة العقلاء ١٩١، ١٩٢ .

المبحث الثاني

آياتٌ عامّةٌ في الرّفق

* مادة (رفق) وردت في القران الكريم في خمسة مواضع ، ثلاثة منها في سورة الكهف ، وواحدة في سورة النساء واخرى في سورة المائدة. وهذه المواضع جميعها لم تأت في سياق الدعوة للرفق والتعامل به - ففي سورة النساء جاءت في سياق مرافقة المؤمنين للنبين والصدقين والشهداء

وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ (١)

- وفي سورة المائدة جاءت في سياق الحديث عن أركان الوضوء :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ (٢)

وسمي بذلك لسهولة حركة اليد في الانسان وانتفاعه به .

والله اعلم ،وبهذا لا يخرج عن معنى الرفق في اصل اللغة .

- واما ما ورد في سورة الكهف ، فواحدة في سياق الحديث عن قصة اهل الكهف .

يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا (٤)

(ومرفقا - ما ترتفقون به من شيء) (٥)

- واما الموضعان الاخران من سورة الكهف ففي سياق الحديث عن النار والجنة .

١- النساء ٦٩

٢- المائدة ٦

٣- لسان العرب ١٠/١١٩

٤- الكهف ١٦

٥- تفسير الطبري ١٥/١٣٨

فعن النار

بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ (١)

وعن الجنه

نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ (٢)

والمُرْتَفَق في كلام العرب المتكأ ، يقال منه ارتفقتُ اذا اتكأتُ وقد ارتفقَ الرجل اذا بات على مرفقه (٣)

قال الزمخشري عن قوله تعالى (وساءت مرتفقا)وهذا مشاكله قوله تعالى - وحسنت مرتفقا - والا فلا ارتفاق لاهل النار ولا اتكاء الا ان يكون من قوله :

اني ارقت فبت الليل مرتفقا كأن عيني فيها الصاب مذبوح (٤)

* وفيما يلي مجموعة من الايات التي تدعو الى الرفق واللين واليسر في الامور .

١- قال تعالى مخاطبا الرسول صلى الله عليه وسلم :-

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ (٥)

١- الكهف ٢٩

٢- الكهف ٣١

٣- تفسير الطبري ١٥٩/١٥

٤- الكشاف ٤٨٣/٢

٥- ال عمران ١٥٩

وهذه الاية تبين لنا سر نجاح الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسبب استجابة الناس لدعوته ، فالرحمة والرفق واللين من اسباب استجابة الناس لدعوه الاسلام ، واقبالهم على الرسول ، ولو كان غير ذلك لما كانت هذه الاستجابة .

فالاية حددت مقياسا واضحا وصريحا (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)

يقول سيد قطب رحمه الله :-

(فالناس في حاجة الى كنف رحيم ، والى رعاية فائقة والى بشاشة سمحة ، والى ود يسعهم ، وحلم لايضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم .. في حاجة الى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم الى عطاء ، ويحمل همومهم ولا يعنيهم بهمة ، ويجدون عنده دائما الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضاء . وهكذا كان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا كانت حياته مع الناس وماغضب لنفسه قط ، ولا ضاق صدره بضعفهم البشري. ولا احتجز لنفسه شيئا من أعراض هذه الحياة ، بل اعطاهم كل ما ملكت يداه في سماحة ندية . ووسعهم حلمه وبره وعطفه ووده الكريم . وما من واحد منهم عاشره او رآه الا امتلأ قلبه بحبه ، نتيجة لما افاض عليهم صلى الله عليه وسلم من نفسه الكبيرة الرحيبة "(١)

٢ -و قال سبحانه مخاطبا موسى وهارون ، وقد كلفهما بدعوة فرعون الطاغية . ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ (٢)

ونلاحظ هنا الادب الجم الذي يعلمنا اياه القران ، وهذا الاسلوب الرائع في الدعوه، مع ان فرعون قد طغى وتجاوز الحد لدرجة انه ادعى الألوهية ، ومع ذلك لا بد من مخاطبة في البداية بالكلام اللين الرقيق لعله يتذكر او يخشى .

١- سيد قطب في ظلال القران ١/٥٠٠، ٥٠١

٢- سورة طه - الايات (٤٢-٤٤)

يقول الاستاد سعيد حوى :

(وفي هذه الاية عبرة وعظة كبيرتان للدعاة ، فموسى عليه السلام صفوة الله من خلقه اد ذاك ، ومع هذا امر الا يخاطب فرعون الا بالملاطفة واللين ، وان تكون دعوتهما له بكلام رقيق لين سهل رفيق ، ليكون اوقع في النفوس وأبلغ وانجع ، ولكن هذا في ابتداء الدعوة ، وعند اقامة الحجه ، اما بعد دلك فقد لاحظنا ان موسى قال كما قصه الله لنا في سورة الاسراء (واني لاظنك يا فرعون مثبورا))(١).

٣ - وقال سبحانه : (لقد جاءكم رسوا لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ (٢)

٤ - وقال سبحانه مخبرا عن رسوله :

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ (٣)

٥ - وقال تعالى واصفا عباده المؤمنين :

وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَٰهِلُونَ قَالُوا سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ (٤)

١- الاساس في التفسير ٣٣٦٠/٧

٢- التوبة ١٢٨

٣- الانبياء ١٠٧

٤- الفرقان ٦٣

المبحث الثالث

أَحَادِيثُ عَامَّةٌ فِي الرِّفْقِ

تمهيـــــــد :

للرفق أهمية خاصة في حياة المسلم فهو سبب من اسباب الخير ، وانعدامه سبب من اسباب الشر ، وهو خلق قويم ينبغي ان يسود المجتمع المسلم .

وحتى يتضح هذا المعنى ، احببت ان اضع بين يدي هذا المبحث خلاصة لما تضمنته أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من بيان لاهمية الرفق .

١ - يكفي الرفق اهمية انه صفة من صفات الله عز وجل ، فالله رفيق.

٢ - والرفيق ينال محبة الله عز وجل . فالله رفيق يحب الرفق ، ولا يخفى على المرء ما تجلبه له محبة الله من سعادة وهناء.

٣ - وانعدام الرفق يؤدي بصاحبه الى حرمان الخير والنفع في الدنيا . فمن يحرم الرفق يحرم الخير .

٤ - وكذلك يؤدي بصاحبه الى حرمان خير الاخرة . فمن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والاخرة .

٥ - والرفق وقاية للانسان من النار . (تحرم على كل قريب هين لين سهل).

٦ - والرفق سبب في صلاح كثير من الاشياء ، وانعدامه سبب في فساد كثير من الاشياء ، فهو زينة ، لا يكون في شيء الازانة ، ولا ينزع من شيء الا شانه .

٧ - الرفق سبب في صلاح البيوت ، وسبب في السعادة بين الزوجين ، وبينهما وبين الاولاد من جهة اخرى . فاذا أراد الله باهل بيت خيرا دلهم على باب الرفق .

٨ - بالرفق والتيسير واللين والسماحة تفتح مغاليق القلوب ، ويقبل الناس على الحق .

وفي الفصول التالية بعضا من قصص الرسول صلى الله عليه وسلم

في هداية الناس، وكسبه لقلوبهم .

٩ - وأخيرا ، الرفيق يبارك له الله عز وجل في حياته كلها .

فالرفق يمن .

قال ابن حبان :

انشدني المنتصر بن بلال الانصاري :

الرفق مما سيلقى اليمن صاحبه   والخُرْق منه يكون العنف والزلل

والحزمُ ان يتأنّى المرء فرصته   والكفُّ عنها اذا ما أمكنت فَشَل

ثم قال ابن حبان :

وانشدني منصور بن محمد الكريزي .

الرفق أيمن شيء انت تتبعه   والخُرْق أشام شيء يقدم الرجلا

وذو التثبت من حَمْد الى ظَفَرٍ   من يركب الرفق لا يستحقب الزللا (١)

١- روضة العقلاء ١٩٠-١٩١

ان الله رفيق يحب الرفق

١- عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(يا عائشة ان الله رفيق يحبّ الرفق . ويعطي على الرفق مالا يعطى على العنف ومالا يعطي على ما سواه)

حديث صحيح

رواه مسلم(١) ، والبيهقي(٢) ، وابن حبان(٣) ، والبغوي(٤). جميعهم باللفظ نفسه .

وللحديث شواهد باللفظ نفسه أو نحوه من طريق :

علي بن ابي طالب (٥) ، وأبي هريرة (٦) ، وابن عباس (٧) ،

---

١ - صحيح مسلم ٤/ ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ البر والصلة - فضل الرفق (٢٥٩٣)

٢- السنن الكبرى - البيهقي ١٠/ ١٩٣ الشهادات وكتاب الاداب ١٢٧ - ١٢٨ الرفق في الامور (١٩٠) .

٣ - صحيح ابن حبان - الاحسان ١/ ٣٨٢ الرفق (٥٥٣)

٤ - شرح السنة ١٣/ ٧٥ (٣٤٩٢)

٥ - رواه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٣٠٨ (٩٧٥) في ترجمة ابراهيم بن عمر بن كيسان ، واحمد ١/ ١١٢ ، وابو يعلى ١/ ٣٨٠ والبزار ٢/٣٢١ - ٣٢٣ (٧٥٦) وانظر كشف الاستار ٢/ ٤٠٢ - ٤٠٣ (١٩٦٠) وابو نعيم في اخبار اصبهان ١/ ٣٣٦ .

٦ - رواه ابو ماجة ٢/ ١٢١٦ الادب - الرفق (٣٦٨٨) وابن حبان - الاحسان ١/ ٣٨٠ - ٣٨١ الرفق (٥٥٠) والبزار - كشف الاستار ٢/ ٤٠٤ (١٩٦٤) .

٧ - رواه ابو نعيم في ذكر اخبار اصبهان ٢/ ٢٥٤ .

وعبدالله بن مغفل (١) و خالد بن معدان عن ابيه (٢) ؛

وابي امامة (٣) ، وانس بن مالك (٤) ، وابي بكرة (٥) وجرير بن عبد الله (٦) وفيها زيادة : (واذا احب الله عبدا اعطاه الرفق ، ما من اهل بيت يحرمون الرفق الا قد حرموا)

* وفي الحديث تسميه الله عز وجل بالرفيق ، وقد نقل الامام النووي رحمه الله ، الخلاف بين العلماء في اثبات اسماء الله عز وجل بما ورد في خبر الاحاد ، ثم قال :

(و الصحيح جواز تسمية الله رفيقا وغيره بما ثبت بخبر الواحد)(٧)

---

١ - رواه ابو داود ٤/ ٢٥٤ الادب - في الرفق (٤٨٠٧) واحمد ٤/ ٨٧ والدارمي في السنن ٢/ ٣٢٣ الرقائق - الرفق والبخاري في الادب المفرد ١٠٤ - ١٠٥ ما يعطى العبد على الرفق (٤٧٨ ، ٤٧٩) وابن ابي شيبة ٨/ ٥١٢ (٥٣٦٣) والخرائطي في مكارم الاخلاق ٧٧ - ٧٨ ما يستحب من الرفق .

٢ - رواه عبد الرازق ٥/ ١٦٣ (٩٢٥١) والطبراني في الكبير ٢٠/ ٣٦٥ (٨٥٢) وابن ابي شيبة ٨/ ٥١٢ (٥٣٦٢)

٣ - رواه الطبراني في الكبير ٨/١١٣ (٧٤٧٧)

٤ - رواه الطبراني في الاوسط ٣/٤٤٤ - ٤٤٥ (٢٩٥٥) والصغير - الروض الداني ١/١٤٥ ، ١٤٦ (٢٢١)

٥ - رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق ٧٨ ما يستحب من الرفق .

٦ - رواه الطبراني في الكبير ٢/٣٠٦ (٢٢٧٣ ، ٢٢٧٤) .

٧ - شرح صحيح مسلم ١٦/١٤٥ - ١٤٦

قلت : الحديث صحيح رواه مسلم ، وصحيح مسلم تلقته الامة بالقبول وهذا يأخذ حكم المتواتر عند بعض العلماء ، ثم ان الحديث ورد عن طريق عشرة من الصحابة ، فهو أقرب للتواتر.

قال شارح العقيدة الطحاوية :

(وخبر الواحد اذا تلقته الامة بالقبول ، عملا به وتصديقا له - يفيد العلم اليقيني عند جماهير الامة ، وهو أحد قسمي المتواتر . ولم يكن بين سلف الامة في ذلك نزاع).(١)

والحديث يدل على فضل الرفق والحث على التخلق به ، وانه سبب كل خير ، وبه يتأتى من الاعراض ، ويسهل من المطالب مالا يتأتى بغيره ، فالله يعطي عليه مالا يعطي على العنف في الدنيا وفي الاخرة ، ففي الدنيا البركة والتيسير وفي الاخرة الفوز والنجاة .

٢ - عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم :

(ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله)

حديث صحيح

رواه ابن ماجة (٢) ، والامام احمد (٣) ، والدارمي (٤) ، وابن حبان (٥) ، والقضاعي (٦) .

كلهم من طريق الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة به .

وقد ورد هذا الحديث ضمن احاديث اخرى (٧) .

---

١ - شرح العقيدة الطحاوية ٣٩٩ - ٣٤٠.

٢ - سنن ابن ماجة ٢ /١٢١٦ الادب - الرفق (٣٦٨٩) .

٣ - مسند احمد ٣٧/٦ ، ٨٥

٤ - سنن الدارمي ٣٢٣/٢ الرقائق - في الرفق .

٥ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٣٨٠/١ الرفق (٥٤٨)

٦ - مسند الشهاب ١٤٢/٢ (١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦) .

٧ - انظر الحديث السابق وانظر حديث رقم (٩٦) من هذه الرسالة .

لا يكون الرفق في شيء الا زانه

٣ - عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(إنّ الرّفق لا يكون في شيء الا زانه . ولا ينزع من شيء إلاشانه) (١)
حديث صحيح

رواه مسلم (٢) من طريقين ، وزاد في الثانية : ركبت عائشة بعيرا . فكانت فيه صعوبة . فجعلت تردّده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليكِ بالرفق) ثم ذكر الحديث بمثله .

ورواه ابو داود (٣) ، والامام احمد (٤) ، والبخاري (٥) ، وابن حبان (٦) ، والبيهقي (٧) ، وابن ابي شيبة (٨) ، والبغوي (٩) ، والطبراني (١٠) بلفظ " ما دخل الرفق في شيء .

---

١ - الشين - العيب ، وشانه اي عابه . النهاية ٥٢١/٢

٢ - صحيح مسلم ٢٠٠٤/٤ البر والصلة - فضل الرفق (٢٥٩٤) .

٣ - سنن ابي داود ٣/٣ الجهاد - ما في جاء الهجرة وسكنى البدو (٢٤٧٨) .

٤ - مسند احمد ٥٨/٦ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٧١ ، ٢٠٦ .

٥ - الادب المفرد ١٠٤ الرفق (٤٧٥)

٦ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٣٨١/١ الرفق (٥٥١) .

٧ - السنن الكبرى - البيهقي ١٩٣/١٠ الشهادات .
وفي الاداب ١٢٨ الرفق في الامور (١٩١)

٨ - مصنف ابن ابي شيبة ٥١٠/٨ ، ٥١١ الادب - ما ذكر في الرفق والتؤدة (٥٣٥٦) .

٩ - شرح السنة ٧٥/١٣ (٣٤٩٣) .

١٠- المعجم الاوسط ٩٩/٣ ، ١٠٠ (٢٢٠١)

وللحديث شاهد من طريق انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ما كان الفحش في شيء الا شانه ، وما كان الحياء في شيء إلازانه" (١)

وفي رواية البخاري : " لا يكون الخُرْق في شيء الا شانه ، وان الله رفيق يحب الرفق " (٣)

وفي رواية ابن حبان : " ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا كان الفحش في شيء قط الا شانه " (٤)

---

١ - رواه الترمذي ٣٤٩/٤ البر والصلة - ما جاء في الفحش والتفحش (١٩٧٤) وابن ماجة ١٤٠٠/٢ الزهد - الحياء (٤١٨٥) واحمد ١٦٥/٣ وعبد الرزاق ١٤١/١١ - ١٤٢ (٢٠١٤٥) والبخاري في الادب المفرد ١٠٤ الرفق (٤٧٢) وابن حبان - الاحسان ٣٨١/١ -٣٨٢ (٥٥٢) والبزار - كشف الاستار ٤٠٣/٢ (١٩٦٣)

٢ - الخرق بالضم : الجهل والحق . وهي ضد الرفق . النهاية ٢٦/٢ .

٣ - الادب المفرد ١٠٤ (٤٧٢) .

٤ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٣٨١/١ - ٣٨٢ (٥٥٢) .

من يحرم الرفق يحرم الخير

٤ - عن جرير بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :(من حرم الرفق حرم الخير ، او من يحرم الرفق يحرم الخير)

حديث صحيح

رواه مسلم (١) بثلاثة اسانيد ، واللفظ له ، وابو داود (٢) ، وابن ماجة (٣) ، والامام احمد (٤) ، والبخاري (٥) ، وابن حبان ، (٦) ، والطيالسي (٧) ، والبيهقي (٨) ،والطبراني (٩) بأسانيد عديده ، وفي بعضها زيادة : (من يحرم الرفق يحرم الخير كله) ورواه الخرائطي (١٠)، وابن ابي شيبة (١١) ، والخطيب (١٢) .

---

١ - صحيح مسلم ٢٠٠٣/٤ البر والصلة والادب - فضل الرفق (٢٥٩٢) .

٢ - سنن ابي داود ٢٥٥/٤ الادب - في الرفق (٤٨٠٩) .

٣ - سنن ابن ماجة ١٢١٦/٢ الادب - الرفق (٣٦٨٧) .

٤ - مسند احمد ٣٦٢/٤ ، ٣٦٦ .

٥ - الادب المفرد ١٠٣ الرفق (٤٦٨ ، ٤٦٩) .

٦ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٣٨٠/١ الرفق (٥٤٩) .

٧ - مسند الطيالسي ٩٢ .

٨ - السنن الكبرى - البيهقي ١٩٣/١٠ الشهادات
وفي الاداب ١٢٨ ، ١٢٩ الرفق في الامور (١٩٢)

٩ - المعجم الكبير ٣٤٦/٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ (٢٤٤٩ ، ٢٤٥٠ ، ٢٤٥١ ، ٢٤٥٢ ، ٢٤٥٣ ، ٢٤٥٤ ، ٢٤٥٥ ، ٢٤٥٨)

١٠ - مكارم الاخلاق ٧٧ ما يستحب من الرفق والاناة .

١١ - مصنف ابن ابي شيبة ٥١٠/٨ ، ٥١١ الادب - ما ذكر في الرفق والتؤدة (٥٣٥٥ ، ٥٣٥٨ ، ٥٣٥٩)

١٢ - الجامع ٢٧٩/١

٥ - عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(من أُعطيَ حظه من الرفق فقد أُعطيَ حظَّه من الخير ، ومن حُرِمَ حظَّهُ من الرّفق فقد حُرِم حظَّه مِنَ الخير)

حديث صحيح

رواه الترمذي (١) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، واللفظ له ، والامام احمد (٢) ، والبخاري (٣) ، والحميدي (٤) ، والبيهقي (٥) ، والقضاعي (٦) ، وابن حبان (٧) ، وابن ابي شيبة (٨) .
وفي رواية البخاري والقضاعي والبيهقي زيادة (اثقل ما في ميزان المؤمن خلق حسن ، ان الله يبغض الفاحش البذيء)

---

١ - سنن الترمذي ٣٦٧/٤ البر والصلة - ما جاء في الرفق (٢٠١٣) .
٢ - مسند احمد ٤٥١/٦ .
٣ - الادب المفرد ١٠٣ الرفق .
٤ - مسند الحميدي ١٩٣/١ (٣٩٣) .
٥ - السنن الكبرى - البيهقي ١٩٣/١٠ الشهادات وفي كتاب الاسماء والصفات ٦٣٦ - قول الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعون)
٦ - مسند الشهاب ٢٧٤/١ ، ٢٧٥ (٤٤٥) .
٧ - روضة العقلاء ١٩٠ - ذكر الحث على لزوم الرفق في امور .
٨ - مصنف ابن ابي شيبة ٥١١/٨ الادب - ما ذكر في الرفق والتؤدة (٥٣٥٧)

* وللحديث شاهد من طريق عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم:
(من أُعطيَ حظه من الرفق فقد أُعطي حظّه من خير الدنيا والاخرة ، ومن حُرِمَ حظّه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والاخرة) (١)
قال الهيثمي : (رواه احمد ورجاله ثقات الا ان عبد الرحمن بن القاسم لم يسمع من عائشة) (٢)
قلت : لكن الامام احمد كغيره من الرواة صرح في سنده بالرواية عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة ، والقاسم سمع من عائشة ، فلا يوجد انقطاع ، واسناد الحديث صحيح .

٦ - عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(إذا أرادَ الله عز وجل باهلِ بيتٍ خيراً أدخل عليهم الرفق)
حديث صحيح
رواه الامام احمد (٣) واللفظ له ، وفي رواية اخرى للامام احمد . قال لها (يا عائشة ارفقي فان الله اذا أراد بأهل بيت خيرا ولهم على باب الرفق) (٤)
قال الهيثمي : (رواه احمد ورجال الثانية رجال الصحيح)(٥)
اي رواية هيثم بن خارجة عن حفص بن ميسرة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وكلهم ثقات .

---

١ - رواه احمد ١٥٩/٦ وابو يعلى ٢٤/٨ (٤٥٣٠) والقضاعي في مسند الشهاب ٢٧٤/١ - ٢٧٥ (٤٤٤ ، ٤٤٦) والبغوي في شرح السنة ٧٤/١٣ (٣٤٩١) وابو نعيم في الحلية ١٥٩/٩ ، والترمذي في نوادر الاصول ٣٦ الاصل الثالث والعشرون .
٢ - مجمع الزوائد ١٥٣/٨ .
٣ - مسند احمد ٧١/٦
٤ - مسند احمد ١٠٤/٦ - ١٠٥
٥ - مجمع الزوائد ١٩/٨

ورواه الخطيب (١) من طريق هشام عن ابيه عن عائشة .

* وله شاهد من طريق جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(إذا أراد الله بقوم خيرا ، ادخل عليهم الرفق)

رواه البزار (٢) ، وابن ابي الدنيا (٣)

قال الهيثمي : (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح) (٤)

* وله شاهد آخر من طريق ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(ما أعطي اهل بيتٍ الرفق الا نفعهم)

رواه الطبراني (٥) .

قال الهيثمي (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن الحجاج السامي وهو ثقة) (٦)

* وله شاهد كذلك من طريق جرير . رواه الطبراني (٧)

---

١ - تاريخ بغداد ٣٤١/٥

٢ - كشف الاستار ٤٠٤/٢ (١٩٦٥)

٣ - ذكره الهندي في كنز العمال ٥٢/٣ (٥٤٤٩) ونسبة الى ابن ابي الدنيا في ذم الغضب .

٤ - مجمع الزوائد ١٩/٨

٥ - المعجم الكبير ٣٣٠/٢ (١٣٢٦١)

٦ - مجمع الزوائد ١٩/٨ وانظر في ترجمة ابراهيم بن الحجاج التهذيب ٩٨/١

٧ - المعجم الكبير ٣٠٦/٢ (٢٢٧٤) .

الرفق يمن والخرق شؤم

٧ - عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله عليه وسلم :

(الرِّفق يُمْن (١) والخُرْقُ شُؤم)

حديث حسن لغيره

رواه ابو الشيخ (٢) ، والخطيب (٣) ، والبيهقي في شعب الايمان (٤) .

وفي رواية الخطيب والبيهقي زياده :

(وإذا أراد الله باهل بيت خيرا أدخل عليهم باب الرفق وإنّ الرفق لم يكن في شيء قط الا زانه ، وان الخُرق لم يكن في شيء قط الا شانه ، وان الحياء من الايمان ، وان الايمان في الجنة ، ولو كان الحياءُ رجلاً لكان رجلا صالحا ، وان الفحش من الفجور ، وان الفجور في النار ، ولو كان الفحش رجلا لكان رجلا سوءا وان الله تعالى لم يخلقني فحّاشا)

وفي رواية ابي الشيخ الحسن بن الحكم بن طهمان (٥) وعبد الرحمن بن أبي مليكة (٦) وفيهما كلام .

واما رواية الخطيب ففيها كثير ممن لم اجد له ترجمة (٧)

---

١ - اليمن - اي البركة وضده الشؤم . انظر النهاية ٣٠٢/٥

٢ - الامثال ١٥٦ (٢٢٠)

٣ - الموضح ٣١٩/١

٤ - ذكره الهندي في كنز العمال ٥١/٣ (٥٤٤٨)

٥ - الحسن بن الحكم بن طهمان تكلم فيه ولم يترك . انظر الميزان ٤٨٦/١ ، ابن عدي ٧٣٧/٢

٦ - عبد الرحمن بن ابي مليكة . قال ابن معين : ضعيف . وقال ابو حاتم ليس بقوي في الحديث وقال النسائي ليس بثقة . وقال ابن عدي : لا يتابع في حديثه . انظر التهذيب ١٣٢/٦ ، التقريب ٤٧٤/١ .

٧ - رواية الخطيب من طريق ابي القاسم علي بن الحسن بن محمد بن ابي عثمان الرقاق عن عمر بن علي الناقد عن عبد الله بن الصقر السكري عن ابراهيم بن محمد الشافعي عن ابي غرارة التيمي عن ابيه عن القاسم .

* وللحديث شاهد من طريق عبد الله بن مسعود بلفظه (١) .
ضعفه المنذري (٢) اذ ذكره بلفظ " روي " وهي عنده تفيد التضعيف
(قال العراقي : رواه الطبراني عن ابن مسعود والبيهقي عن عائشة وكلاهما ضعيف) (٣)

* وله شاهد من طريق سعيد بن جبير قال حدثني الثقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : " اليسر يمن والعسر شؤم " (٤)
واسناده ضعيف . فيه اشعث بن براز (٥)
والحديث بالشواهد يرتقي الى درجة الحسن والله اعلم .

الرفق راس الحكمة

٨ - عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(الرفق رأس الحكمة)

حديث ضعيف

---

١ - ذكره الهندي في كنز العمال ٥١/٣ (٥٤٤٧) ونسبة الى الطبراني في المعجم الاوسط .
٢ - الترغيب والترهيب ٤١٦/٣ الادب - الترغيب في الرفق والاناة والحلم (٨) .
٣ - فيض القدير ٥٧/٤
٤ - رواه ابو الشيخ في الامثال ١١١ (١٥٣)
٥ - اشعث بن براز . قال ابن معين : ليس بشيء . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال البخاري : منكر الحديث . انظر : العقيلي ٣٢/١ ، الميزان ٢٦٢/١

رواه القضاعي (١) ، والخرائطي[٢]، والديلمي (٣)ورواه ابن ابي شيبة (٤) من طريق هشام عن أبيه قال : بلغني أنه مكتوب في التوراة .
(الرفق رأس الحكمة)

ورواية جرير السابقة رجالها كلهم ثقات باستثناء علي بن الاعرابي (٥) والحديث ضعفه الالباني ثم قال عن رواية ابن ابي شيبة (وهذا اسناد صحيح الى عروه والد هشام ، بلاغا عن التوراة : وهذا مما يعل به الحديث المرفوع) (٦)

قال المناوي في شرحه للحديث :

(اي التخلق به - اي الرفق - يصير الانسان في اعلى درجاتها فان به ينتظم الأمور ويصلح حال الجمهور) (٧)

٩ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(وان الرفق خلق يرى كما رئي من خلق الله احسن منه ، ولو انّ الخُرْق خلق يرى لما رئي من خلق الله اقبح منه)

حديث حسن

---

١ - مسند الشهاب ٦٤/١ ، ٦٥ (٥١).
٢ - مكارم الاخلاق ٧٧ ما يستحب من الرفق والاناة وترك العجلة .
٣ - فردوس الاخبار ٤٠٩/٢ (٣١١٨) .
٤ - مصنف ابن ابي شيبة ٥١٢/٨ الادب - ما ذكر في الرفق والتؤدة (٥٣٦٠)
٥ - لم اجد له ترجمة الا في تاريخ بغداد ٣٧٣/١١ وقال فيها عنه (كان صاحب ادب ورواية للاخبار) ولم يذكر فيه جرحا ولاتعديلا،واسمه علي ابن الحسن بن عبيد بن محمد بن اياس ابو الحسن الشيباني المعروف بابن الاعرابي .
٦ - سلسلة الاحاديث الضعيفة ٧٥/٤ (١٥٧٤) .
٧ - فيض القدير ٥٦/٤

رواه ابو حنيفة (١) عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة به,وحماد فقيه صدوق له أوهام ، رمي بالارجاء (٢) ولم نحكم على روايته هذه بالضعف ، حيث جاءت من طريق حماد عن ابراهيم ، فحماد من المكثرين في الرواية عن ابراهيم . ونص اكثر من واحد على انه كان يكتب عند ابراهيم في الالواح (٣) ،

(وقال ابن سعد : كان ضعيفا في الحديث واختلط في اخر امره وكان مرجئا وكان كثير الحديث اذا قال برايه اصاب واذا قال عن غير ابراهيم اخطأ)

ومن هذا نستفيد ان روايته عن ابراهيم ليس فيها خطأ ولربما اصاب من اجل هذا حكمنا على هذه الرواية بالحسن ولم نحكم عليها بالضعف .

الرفـــق بالرعيـــة

١٠ - عن عبد الرحمن بن شماسة قال : أتيت عائشة أسألها عن شيء فقالت : ممن انت ؟ فقلت : رجل من اهل مصر . فقالت : كيف كان صاحبكم في غزاتكم هذه ؟ فقال : ما نقمنا منه شيئا . ان كان ليموت للرجل منا البعير ، فيعطيه البعير . والعبد،فيعطيه العبد . ويحتاج الى النفقة ، فيعطيه النفقة . فقالت أما إنه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن ابي بكر ، أخي ، أن أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول في بيتي هذا (اللهمّ ! مَنْ ولي من امر امتي شيئا فشقّ عليهم فاشقق عليه ، ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم ، فارفقْ به)

حديث صحيح

---

١ - مسند ابي حنيفة مع الشرح ١٣٢

٢ - حماد بن ابي سليمان مات سنة ١٢٠ هـ

انظر : التهذيب ١٤/٣ ، التقريب ١٩٧/١ العقيلي ٣٠١/١ ، ٣٠٢ ، الكامل ٦٥٣/٢ .

٣ - انظر : ابن عدي في الكامل ٦٥٥/٢

٤ - انظر : التهذيب ١٤/٣

رواه مسلم (١) باسنادين ، واللفظ له ، والامام احمد (٢) ، والبيهقي (٣) ، وابن حبان (٤) ، والطبراني (٥) ، والقضاعي (٦).

قال النووي في معنى قولها (اما انه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن ابي بكر اخي ان اخبرك)قال :(فيه انه ينبغي ان يذكر اهل الفضل و لا يمتنع منه لسبب عداوة و نحوها و اختلفوا في صفة قتل محمد هذا قيل في المعركة و قيل بل قتل اسيرا بعدها و قيل وجد بعدها في خربة في جوف حمار ميت فاحرقوه .و الحديث :من أبلغ الزواجر في المشقة على الناس واعظم الحث على الرفق بهم)(٧).

و ما اجدر كل من يلي مسؤولية من المسلمين و لو أمر ثلاثة ان يمتثل حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و ما أكثر الذين لا يمتثلون ، فما أن يصل احدهم الى سده المسؤولية،و اذ به يأخذ بطشا و سفكا للعباد ، و يشق عليهم ليشبع عريزته هو .
و ها هو حبيبنا محمد - صلى الله عليه و سلم ، الرفيق بالناس ، يدعو على امثال هؤلاء ، بان يشق الله عليهم ، و اما الذين تحروا العدل و الرفق فبشراهم دعاء رسول الله (.. فارفق به) .

---

١ - صحيح مسلم ١٤٥٨/٣ ، ١٤٥٩ الامارة - فضيلة الامام العادل (١٨٢٨)

٢ - مسند احمد ٩٢/٦ ، ٩٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠.

٣ - السنن الكبرى - البيهقي ٤٣/٩ ، و١٣٦/١٠ ، ١٣٧ اداب القاضي .

٤ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٣٨٢/١ الرفق (٥٥٤)

٥ - المعجم الاوسط ٢٣٥/١ (٣٦٢)

وفي مسند الشاميين ١٦٠/٢ ، ١٦١ (١١٠٨) و ٣٢٦/٢ (١٤٢٩).

٦ - مسند الشهاب ٢٤١/١ (٣٨٣) .

٧ - شرح صحيح مسلم ٢١٢/١٢ ، ٢١٣

١١- عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه و سلم قال :
(أفضل عباد الله منزلة يوم القيامة : إمامٌ عدل رفيق و شرُّ عبادِ الله منزلة يوم القيامة :امام جائر خرِق) .

حديث ضعيف

رواه الطبراني (١) من طريق : يحيى بن بكير عن ابن لهيعة عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ، عن ابيه .
قال الهيثمي : (رواه الطبراني في الاوسط ، و فيه ابن لهيعة ، و حديثه حسن ، و فيه ضعف)(٢)

قلت :اسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة ، اذ لم يات من غير هذه الطريق ، و راوي الحديث عن ابن لهيعة يحيى بن بكير و هذا لم يشتهر في الرواية عن ابن لهيعة و لم يُعَدْ من الضابطين لذلك ، اذ روى عن ابن لهيعة في الكتب الستة فقط أربعة احاديث (٣).

---

١ - المعجم الاوسط ٢٣٠/١ (٣٥٠) .

٢ - معجم الزوائد ١٩٧/٥

٣ - انظر : رسالة محمد عمر الشامي " عبد الله بن لهيعة حديثه وعلله ٦٤ ، ٦٥ وانظر كذلك ٣٦١

من فقه الرجل رفقه في معيشته

١٢- عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه و سلم قال :

(من فقه الرجل رفقه في معيشته)

حديث حسن لغيره

رواه الامام احمد (١)،و الطبراني (٢)،و ابو نعيم (٣)،و ابن عدي (٤)بلفظ (من فقهك رفقك في معيشتك)اما رواية الامام احمد و الطبراني و ابن عدي فجميعهم من طريق أبي بكربن أبي مريم و هو ضعيف(٥).
و قال الهيثمي:(و فيه أبو بكر بن ابي مريم و قد اختلط)(٦)
و الحديث ضعفه الالباني (٧)لوجود ابن ابي مريم ، و كون ضمرة لم يسمع من ابي الدرداء حيث قال (ثم هو منقطع لان ضمرة لم يسمع من ابي الدرداء،كما أفاده الذهبي ، فإنّ بين وفاتيهما نحو مائة سنة)(٨)
واما رواية ابي نعيم ففيها الفرج بن فضالة وهو ضعيف(٩)وروايته موقوفة على ابي الدرداء .
* وله شاهد من طريق عائشة : (اذا اراد بعبيد خيرا رزقهم الرفق في معاشهم ، واذا اراد بهم شرا رزقهم الخُرْق في معاشهم) (١٠)

والحديث حسن لوجود الشاهد .

---

١ - مسند احمد ١٩٤/٥

٢ - مسند الشاميين ٣٥٢/٢ ، ٣٥٣ (١٤٨٢)

٣ - حلية الاولياء ٢١١/١

٤ - الكامل ٤٧٢/٢

٥ - انظر : الكامل ٤٦٩/٢ ، الميزان ٤٩٧/٤

٦ - مجمع الزوائد ٧٤/٤

٧ - سلسلة الاحاديث الضعيفة ٣٣/٢ (٥٥٦)

٨ - لم اجد هذا الكلام في كتب الذهبي ، والذهبي ترجم لضمرة في الميزان ٣٣٠/٢ وفي الكاشف ٣٤/٢ .قال في الميزان :(تابعي ثقة . روى عن شداد بن اوس وابي امامة وجماعة) وابو الدرداء توفي سنة ٣٢ هـ ، وضمرة توفي سنة ١٣٠هـ فبينهما (٩٨) سنة ، ولم اعثر على سنة ولادة ضمرة . قال ابو نعيم في الحلية ١٠٤/٦ (اسند ضمرة عن ابي الدرداء وعبد الله بن عمر وشداد بن اوس...) وقال ابن حجر في التهذيب ٤٠٣/٤ (وذكر له البخاري اثرا من روايته عن ابي الدرداء لكن لم يسمه فقال في باب حضره الطعام واقيمت الصلاة وقال ابو الدرداء من فقه المرء اقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ وهذا وصله عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد عن صفوان بن عمر عن ضمرة بن حبيب عن ابي الدرداء بهذا) وعلى اية حال فسماع ضمرة من ابي الدرداء او عدم سماعه لا يغير من الحكم على الحديث اذ ان اسناده ضعيف لضعف ابن ابي مريم كما تقدم .

وانظر ايضا في ترجمة ابي الدرداء التهذيب ١٥٦/٨ ، ١٥٧ . وسير اعلام النبلاء ٣٣٥/٢ - ٣٥٣ وانظر في ترجمة ضمرة : ابن حبان في الثقات ٣٨٨/٤ ، المزي في تهذيب الكمال ٣١٤/١٣

٩ - انظر التقريب ١٣٨/٢ ، المجروحين ٢٠٦/٢ ، الميزان ٣٤٣/٣ ، التهذيب ٢٦٠/٨ النسائي في الضعفاء والمتروكين ١٩٨ ، الجرح والتعديل ٨٥/٧ ، لسان الميزان ٣٣٤/٧ ، الكاشف ٣٢٦/٢

١٠ - ذكره الهندي في كنز العمال ٥٢/٣ (٥٤٥١) ونسبة الى البيهقي في في شعب الايمان .

١٣ - عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(إنّ هذا الدين متين فأوغِل فيه برفق ، ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله ،
فإنّ المُنْبتَّ لا ارضاً قطَع ، ولا ظهراً أبقى)
حديث حسن لغيره
رواه الخطّابي (١) ، وأبو الشيخ (٢) ، والبزّار (٣) ، وابن المبارك (٤) والبيهقي (٥) . جميعهم من طريق أبي عقيل يحيى بن المتوكل (٦) قال الهيثمي : (وفيه يحيى بن المتوكل أبو عقيل وهو كذاب) (٧)
ورواه ابن المبارك مرسلا عن محمد بن المنكدر عن رسول الله .(٨)
قال البزار : (وهذا روي عن ابن المنكدر مرسلا ، ورواه عبدالله بن عمرو عن سوقة عن ابن المنكدر عن عائشة ، وابن المنكدر لم يسمع من عائشة) (٩)
وروايات البيهقي فيها اضطراب قال (هكذا رواه أبو عقيل وقد قيل عن محمد بن سوقه عن محمد بن المنكدر عن عائشة وقيل عن محمد بن المنكدر عن النبي مرسلا ، وقيل عنه غير ذلك) (١٠) قال المناوي :(ورواه البيهقي في السنن من طرق وفيه اضطراب روي موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا واضطرب في الصحابي اهو جابر او عائشة او عمر ؟ ورجح البخاري في التاريخ ارساله) (١١)

---

١ - العزلة ٢٣٦ في لزوم القصد في حالتي العزلة والخلطة .
٢ - الامثال ١٦٢ (٢٢٩)   ٣ - كشف الاستار ٥٧/١ التيسير (٧٤)
٤ - الزهد والرقائق ٤١٦ (١١٧٩)
٥ - السنن الكبرى - البيهقي ١٨/٣ ، ١٩ الصلاة .
٦ - يحيى بن المتوكل - ضعفه ابن المديني والنسائي وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال احمد : واه . وقال ابو زرعة : لين الحديث . انظر في ترجمته : التقريب ٣٥٦/٢ ، العقيلي ٤٢٩/٤ ، الميزان ٤٠٤/٤
٧ - مجمع الزوائد ٦٢/١   ٨ - الزهد والرقائق ٤١٥ (١١٧٨)
٩ - كشف الاستار ٥٧/١ التيسير (٧٤)
١٠ - البيهقي في السنن ١٨/٣ ، ١٩ الصلاة .   ١١ - فيض القدير ٥٤٤/٢

* وله شاهد من طريق انس بن مالك رواه الامام احمد(١) ، من طريق زيد بن الحباب عن عمرو بن حمزة عن خلف ابي الربيع عن انس.

عمرو بن حمزة وخلف ابو الربيع فيهما كلام (٢)

قال الهيتمي : " رواه احمد ورجاله موثقون الا ان خلف بن مهران لم يدرك انسا والله اعلم " (٣)

* وله شاهد اخر من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص (٤)ضعفه الالباني (٥) وقال له علتان جهالة مولى عمر بن عبد العزيز وضعف ابي صالح وهو عبد الله بن صالح كاتب الليث .والحديث يرتقي الى الحسن لوجود الشواهد .

---

١ - مسند احمد ١٩٩/٣

٢ - خلف ابو الربيع امام مسجد سعيد بن ابي عروبة ثقة ، وفرق الامام البخاري بينه وبين خلف بن مهران ابي الربيع امام مسجد بني عدي بن يشكر البصري وهو الذي سمع عامرا الاحول وعمرو بن عثمان وروى عنه حرمي بن حفص بن عمارة وعبد الواحد بن واصل " البخاري في التاريخ الكبير ١٩٣/٣ (٦٥٣) ثم ذكر في ١٩٣/٣ (٦٥٥) خلف بن ابي الربيع امام مسجد سعيد بن ابي عروبة وهو الذي روى عنه عمرو بن حمزة القيسي في فضل رمضان ، وهذا الدين متين . ثم قال عمرو لا يتابع في حديثه.وكذلك قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ٣٦٨/٣، ٣٦٩ (١٦٧٨، ١٦٧٩) وذكر ان امام مسجد سعيد يروي عن انس بن مالك ثم تعقبهما ابن حجر وذكر ان الاثنين شخص واحد فقال (قال البغوي حدثنا عبد الله بن عون حدثنا ابو عبيدة الحداد ثنا خلف بن مهران ابو الربيع العدوي وكان ثقة فهذا يدل على انه واحد) التهذيب ١٣٤/٣ وعمرو بن حمزة ضعفه الذهبي . انظر الميزان ٢٥٥/٣ والعقيلي ٢٦٥/٣ .

٣ - مجمع الزوائد ٦٢/١ ٤-رواه البيهقي - السنن الكبرى ١٩/٣ الصلاة

٥ - سلسلة الاحاديث الضعيفة ٢١/١ (٨) وانظر في ترجمة عبد الله بن صالح : العقيلي ٢٦٧/٢ والتهذيب ٢٢٥/٥

قال ابن الاثير :

(الايغال : السير الشديد ، يقال أوغل القوم وتوغّلوا ، اذا أمعنوا في سيرهم . والوغول : الدخول في الشيء . وقد وغلَ يغِلُ وغولا . يريد يسر فيه برفق .. وابلغ الغاية القصوى منه بالرفق ، لا على سبيل التهافت والخرق ، ولاَ تحمل على نفسك وتكلفها ما لا تطيق فتعجز وتترك الدين والعمل) (١)

(فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى)

وقال ابن الاثير ايضا في معنى هذه العبارة :

(يقال للرجل اذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته : قد انبتّ ، من البت : القطع وهو مطاوع بتَّ يقال بتّه وأبتّه . يريد أنه بقي في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره ، وقد اعطب ظهره) (٢)

---

١ - النهاية ٢٠٩/٤

٢ - النهاية ٩٢/١

رفــــق لا مداهنـــة

١٤ - عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(ليس من اخلاق المؤمن المداهنة(١) والمَلَق (٢)لكن الصدق والرّفق)

حديث ضعيف

رواه ابو نعيم (٣)
وفيه : عمر بن ابراهيم الكردي (٤) وعبد الرحمن بن نعمان (٥)

---

١ - دَهَن اي نافق والمداهنة اظهار خلاف ما يضمر . القاموس المحيط ٢٢٦/٤

٢ - المَلَق : الزيادة في التودد والدعاء فوق ما ينبغي . انظر النهاية ٣٥٨/٤

٣ - ذكر اخبار اصبهان ١٣٥/٢

٤ - عمر بن ابراهيم الكردي : قال الدارقطني : كذاب . وقال الخطيب : غير ثقة .
انظر: الميزان ١٧٩/٣ ، ١٨٠ لسان الميزان ٣٨٠/٤ المغني في الضعفاء ٣٤/٢ .

٥ - لم اجده . ووجدت عبد الرحمن بن النعمان بن معبد فان كان هو المقصود فهو ضعيف . انظر الميزان ٥٩٤/٢ والتقريب ٥٠١/١ والتهذيب ٢٥٧/٦ والمغني في الضعفاء ٥٤٩/١

وهنا يوضح لنا الحديث الفرق بين الرفق والمدارة من جهة ،
والمَلَق والمُدَاهنة من جهة اخرى ، فقد يخطىء بعض الناس ، ويرضخ
للظالمين ظنا منه أن ذلك من باب الرفق والمدارة ، والفرق بين
المدارة والمداهنة بين .

(المداره هي لين الكلمة وترك الاغلاظ لهم في القول وهي من اخلاق
المؤمنين . والمداهنة محرمة . والفرق بينهما ان المداهنة هي ان
يلقي الفاسق المعلن بفسقه فيؤالفه ولا ينكر عليه ولو بقلبه
والمداراة هي الرفق بالجاهل الذي يستتر بالمعاصي واللطف به
حتى يرده عما هو عليه) (١)

١٥ - روي عن ابي الدرداء انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم :

**(العلم خليل المؤمن ، والعقل دليله ، والعمل قائده ، والرفق
والده ، والبر اخوه ، والصبر امير جنوده)**

حديث موضوع

رواه القضاعي (٢) من طريق احمد بن محمد الماليني عن عبد الرحمن بن
محمد بن محبوب عن زكريا بن يحيى البزار ، عن محمد بن ابراهيم الصائغ
عن رواد بن ابراهيم عن عبد الكريم بن ميسره عن مالك عن محمد بن عبيد
الله عن ابي الدرداء (٣) .

ورواه القضاعي كذلك بسند عن ابي هريرة زاد فيه :
(والحلم وزيره ، واللين اخوه ، والعمل قيمه) (٤)

---

١ - عمدة القارىء - المسمى العيني على البخاري ١٧٧/٢٢ وانظر فتح
الباري ٥٢٨/١٠

٢ - مسند الشهاب ١٢٢/١ (١٥٢)

٣ - معظم رواته لم اجد لهم ترجمة . وهكذا قال محقق مسند الشهاب :
حمدي السلفي .

٤ - مسند الشهاب ١٢٢/١ (١٥٣) .

وفيه : محمد بن فوز بن عبد الله بن مهدي عن معاذ بن عيسى عن عمر بن عبيد الطنافسي (١)

١٦ - عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أرحم امتي بأمتي أبو بكر ، وأرفقُ أُمّتي لأمتي عمر بن الخطاب ، وأصدق أمتي حياء عثمان ، وأقضى أمتي علي بن ابي طالب . وأعلمها بالحلال والحرام : معاذ بن جبل . يجيء يوم القيامة برَتْوة (١) ، وأقرأ أمتي : أبي بن كعب ، وأفرضها زيد بن ثابت ، وقد أوتي عويمر عبادة . يعني أبا الدرداء - رضي الله عنهم اجمعين)

حديث حسن لغيره

رواه الطبراني (٢) واللفظ له ، وابو نعيم (٣)

كلاهما من طريق علي بن جعفر الملحي الاصبهاني عن محمد بن الوليد العباسي عن عثمان بن زفر عن مندل بن علي عن ابن ابي جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر .

ومندل بن علي ضعيف (٤)

والحديث يرتقي الى الحسن لوجود الشاهد

---

١ - قال الذهبي في الميزان ١٠/٤ بعد ان ذكر الحديث (هذا حديث موضوع على الطنافسي ! فالافة هذا او شيخه " يعني محمد بن فوز او معاذ بن عيسى وتابعه ابن حجر في اللسان ٣٤٢/٥

٢ - رتوة - اي رمية سهم . وقيل : بميل ، وقيل بخطوة ، وقيل مدى البصر . انظر النهاية ١٩٥/٢ والفائق ٤٥٦/١

٣ - المعجم الصغير - الروض الداني ٣٣٥/١ (٥٥٦)

٤ - ذكر اخبار اصبهان ١٣/٢

٥ - انظر : العقيلي ٢٦٦/٤ والتهذيب ٢٩٨/١٠ ، ٢٩٩ والتقريب ٢٧٤/٢ والميزان ١٨٠/٤ وابن حبان في المجروحين ٢٤/٣ - ٢٦ التاريخ الكبير ٧٣/٨

* وله شاهد من طريق انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أرحمُ أمّتي بأمّتي أبو بكر ، واشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياءً عثمان ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت ، واقــرؤهم أبي ، ولكلّ امّة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح)

رواه الترمذي (١) من طريقين قال في رواية هذا حديث حسن غريب ، وقال عن الاخرى :

هذا حديث حسن صحيح .

ورواه النسائي في الكبرى (٢) ، وابن ماجة (٣) ، والامام احمد (٤).

١٧ - عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اذا كانت الارض مخصبة فاقصروا في السفر ، وأعطوا الركاب حقها ، فإن الله رفيق يحب الرفق ، وإذا كانت الارض مجدبة فانجوا وعليكم بالدُّلجة (٥) فان الارض تطوى بالليل ، واياكم وقارعة الطريق ، فإنها مأوى الحيات ، ومراح السباع)

حديث ضعيف .

---

١ - سنن الترمذي ٦٦٤/٥ ، ٦٦٥ المناقب (٣٧٩٠ ، ٣٧٩١) .

٢ - انظر : تحفة الاشراف ٢٥٧/١ وقال المناقب في الكبرى .

٣ - سنن ابن ماجة ٥٥/١ المقدمة (١٥٤ ، ١٥٥) .

٤ - مسند احمد ٢٨١/٣

٥ - (عليكم بالدلجة) هو سير الليل . انظر النهاية ١٥٩/٢

رواه البزار (١) مرفوعا واللفظ له ، والطبراني (٢) موقوفا على ابن عباس وقال فيها :

(وإيّاكم والتعريس على ظهر الطريق) بدلا من (واياكم وقارعة الطريق) وقال (ومدرجة السباع) بدلا من (مراح السباع) كلاهما من طريق محمد بن أبي نعيم الواسطي (٣) وهو ضعيف

قال الهيتمي (رواه البزار والطبراني موقوفا وفيه محمد بن أبي نعيم ، وثقة ابو حاتم الرازي وابن حبان ، وضعفه ابن معين) (٤)

وقال في موضع اخر عن رواية الطبراني (وفيه من لم يسم) (٥)

---

١ - كشف الاستار ٢٧٦/٢ (١٦٩٥) .

٢ - المعجم الكبير ٣٩٩/١٠ (١٠٨١١) .

٣ - محمد بن موسى بن ابي نعيم الواسطي ، قال ابن معين ليس بشيء وكان يقول عنه اكذب الناس .

انظر التهذيب ٢٢٤/٩ ، ٢٢٥ ، وابن عدي ٢٢٦٢/٦

٤ - مجمع الزوائد ٢٥٧/٥

٥ - مجمع الزوائد ١٩/٨

١٨ - عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(الرِّفقُ في المعيشة خيرٌ مِنْ بعضِ التجارة)

حديث ضعيف

رواه ابو الشيخ (١) ، وابن عدي (٢) كلاهما من طريق الحجاج بن سليمان الرعيني عن ابن لهيعة (٣) الحديث عزاه السيوطي ل (الدارقطني في الافراد والاسماعيلي في معجمه ، والطبراني في الاوسط ، والبيهقي في شعب الايمان) (٤) قال المناوي في شرح الحديث :
الرفق في المعيشة - هي ما يعاش من اسباب العيش كالزراعة .
والرفق فيها الاقتصاد في النفقة بقدر ذات اليد ... فلعله اذا أنفق بلا إسراف ولا اقتار كان خيرا من معاناة بعض التجارة " (٥)

---

١ - الامثال ٧٥ (٨٨)

٢ - الكامل ٦٥١/٢

٣ - الحجاج بن سليمان الرعيني . قال يونس : في حديثه مناكير . وقال ابو زرعة : منكر الحديث . انظر : الميزان ٤٦٢/١ والكامل ٦٥١/٢ وانظر في ترجمة ابن لهيعة الميزان ٤٧٥/٢ . وقد ذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمة الحجاج وفي ترجمة ابن لهيعة .

٤ - جامع الاحاديث ٢٤٧/٤ (١٢٦٤٧) .

٥ - فيض القدير ٥٧/٤

١٩ - عن ظُهَيْر بن رافع (لقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امرٍ كان بنا رافقا .قلت: ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق . قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما تصنعون بمحاقِلكم (١) ؟ قلت : نؤاجرها على الربيع وعلى الأوسق من التمر والشعير . قال : لا تفعلوا ، ازرعوها او ازرعوها ، او امسكوها . قال رافع : قلت سمعا وطاعة)

حديث صحيح

رواه البخاري (٢) واللفظ له ، ومسلم (٣) ، وابو داود (٤) ، والنسائي (٥) ، وابن ماجة (٦) ، والامام احمد (٧) ، والبيهقي (٨) .

---

١ - بمحاقلكم - بمزارعكم والمحاقلة المزارعة . فتح الباري ٢٣/٥

٢ - صحيح البخاري - الفتح ٢٢/٥ الحرث والمزارعة - ما كان من اصحاب النبي يواسي بعضهم بعضا في الزراعة (٢٣٣٩)

٣ - صحيح مسلم ١١٨١/٣ - ١١٨٢ البيوع - كراء الارض بالطعام (١٥٤٨) .

٤ - سنن ابي داود ٢٦٠/٣ البيوع - التشديد في ذلك (٣٣٩٧ ، ٣٣٩٨) .

٥ - سنن النسائي ٣٣/٧ - ٣٦ المزارعة - الاحاديث المختلفة في النهي عن كراء الارض .

٦ - سنن ابن ماجة ٨٢١/٢ - ٨٢٢ الرهون - مايكره من المزارعة (٢٤٥٩ ، ٢٤٦٠) .

٧ - مسند احمد ٤٦٤/٣ و ٤ /١٤٣ و ١٣٢/٦

٨ - السنن الكبرى - البيهقي ١٣١/٦

٢٠ - عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم يحرّم المزارعة (١) ، ولكن امر ان يرفقَ بعضُهم بعضا)

حديث صحيح

رواه الترمذي (٢) ، والطبراني (٣) ، وابن حبان (٤) كلهم من طريق الفضل بن موسى عن شريك عن شعبة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح (٥) وصححة الالباني (٦) .

وقد ورد الحديث عند البخاري (٧) بلفظ اخر من نفس طريق عمرو عن طاووس عن ابن عباس .

(ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه - اي المزارعة - ، ولكن قال : ان يمنح احدكم اخاه خير له من ان يأخذ شيئا معلوما)

وقد اختلف العلماء في حكم المزارعة فمنهم من أخذ بحديث ظُهَير بن رافع السابق فحرمها ، ومنهم من أخذ بهذا الحديث وغيره من الأحاديث التي تدل على جواز المزارعة ، وإنما المطلوب هو ان يرفقَ بعضُهم ببعض .

---

١ - المزارعة - بصم الميم معاعلة من زرع : التعامل مع الغير بالزرع. دفع الارض الى من يزرعها ، على ان يكون الزرع بينهما . انظر معجم لغة الفقهاء ٤٢٣

٢ + ٥ - سنن الترمذي ٦٦٨/٣ الاحكام - المزارعة (١٣٨٥)

٣ - المعجم الكبير ١٣/١١ (١٠٨٧٩) .

٤ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٣١٤/٧ المزارعة (٥١٧٠)

٦ - صحيح سنن الترمذي ٥٣/٢

٧ - صحيح البخاري - الفتح ٢٢/٥ الحرث والمزارعــة - ما كان اصحــاب النبي صلى الله عليه وسلم يواسي بعضهم بعضا في الزراعة والثمـــر (٢٣٤٢) .

وقد ذكر ابن قيم الجوزيه أدلة كل طرف ورجح الرأي الثاني مبينا ان حديث ظُهَير فيه اضطراب في ألفاظه ولذلك لا بد من الرجوع الى المستفيض المعلوم من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من بعده) (١)

٢١ - عن عائشة رضي الله عنها انها قالت : (ما خيِّر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين قط الا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما ، فإنْ كان إثما كانَ ابعدَ النّاس منه ، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسهِ في شيء قط إلّا أن تنتهك حرمة الله فينتقم بها لله)

حديث صحيح

---

١ - انظر شرح ابن قيم الجوزية في هامش عون المعبود شرح سنن ابي داود ٢٥٦/٩

رواه البخاري (١) واللفظ له ، ومسلم (٢) ، وابو داود (٣) ، والامام احمد (٤) ، والامام مالك (٥) ، والطبراني (٦) ، والترمذي (٧) ، وفيها (ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط ، ما لم ينتهك من محارم الله شيء ، فاذا انتهك من محارم الله شيء كان اشدهم في ذلك غضبا ...) ورواه الحميدي (٨) بلفظ الترمذي .

وفي بعض روايات الحديث زياده (ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده ولا امرأة . ولا خادما . الا ان يجاهد في سبيل الله) (٩)

* وللحديث شاهد من طريق عبد الله بن مسعود (ما عُرِضَ عليه أمران قط إلا اختار الأرشد منهما) (١٠)

* وللحديث شاهد اخر من طريق ابي هريرة (ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين ، إلا اختار ايسرهما) (١١)

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ٥٦٦/٦ والمناقب - صفة النبي صلى الله عليه وسلم (٣٥٦٠) و ٥٢٤/١٠ الادب - قول النبي يسروا ولا تعسروا (٦١٢٦) و ٨٦/١٢ الحدود - اقامة الحدود والانتقام لحرمات الله (٦٧٨٦) و ١٧٦/١٢ الحدود - كم التعزير والادب : (٦٨٥٣) .

٢ - صحيح مسلم ١٨١٣/٤ ، ١٨١٤ الفضائل - مباعدته صلى الله عليه وسلم للاثام واختياره من المباح اسهله (٢٣٢٧) .

٣ - سنن ابي داود ٢٥٠/٤ الادب - التجاوز في الامر . (٤٧٨٥)

٤ - مسند احمد ٨٥/٦ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٦٢ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٢٦٢ - ٢٦٣

٥ - الموطا ٩٠٢/٢ ، ٩٠٣ حسن الخلق - ما جاء في حسن الخلق (٢)

٦ - المعجم الاوسط ٤٣٦/٣ (٢٩٣٩) .

٧ - الشمائل ٢٧٥ (٣٣٢) .

٨ - مسند الحميدي ١٢٥/١ (٢٥٨) .

٩ - انظر حديث رقم (٦٧) من هذه الرسالة .

١٠- رواه احمد في المسند ٤٤٥/١

١١- رواه البزار - كشف الاستار ١٥٨/٣ (٢٤٧١)

٢٢ - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : (لم يكنِ النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا مُتَفحِّشا ، وكان يقول إنَّ من خياركم أحسنكم أخلاقا)

حديث صحيح

رواه البخاري (١) واللفظ له ، وفي لفظ اخر (أحاسنكم أخلاقا) ومسلم (٢) ، والترمذي (٣) ، والامام احمد (٤) ، والطيالسي (٥) وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت :
(لم يكن النبي فاحشا ولا متفحشا ولا صخّابا في الاسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح) (٦)

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ٤٥٢/١٠ الادب - لم يكن النبي فاحشا ولا متفاحشا (٦٠٢٩) و٤٥٦/١٠ الادب - حسن الخلق والسخاء (٦٠٣٥)
٢ - صحيح مسلم ١٨١٠/٤ الفضائل - كثرة حيائه صلى الله عليه وسلم (٢٣٢١) .
٣ - سنن الترمذي ٣٤٩/٤ البر والصلة - ما جاء في الفحش والتفحش (١٩٧٥) .
٤ - مسند احمد ١٦١/٢
٥ - مسند ابي داود الطيالسي ٢٩٧ (٢٢٤٦)
٦ - رواه الترمذي - واللفظ له ٣٦٩/٤ البر والصلة - ما جاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم (٢٠١٦) والشمائل ١٧٤ (٣٣٠) واحمد ١٧٤/٦ ٢٤٦ والطيالسي ٢١٤ (١٥٢٠) والبيهقي - السنن الكبرى ٤٥/٧ النكاح وابو نعيم في أخبار اصبهان ٢١٢/٢ والخرائطي في مكارم الاخلاق ١١ كرم السجية وكف الاذية وابن سعد - الطبقات الكبرى ٣٦٥/١ .

٢٣ - عن انس بن مالك قال (ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا مسست شيئا قط ديباجا ولا حريرا ألين مسّا من رسول الله صلى الله عليه وسلم)

حديث صحيح .

رواه البخاري (١) ، ومسلم واللفظ له وقال في رواية .

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون . كان عرفه اللؤلؤ اذا مشى تكفّأ ولا مسست ديباجة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ...) ورواه الامام احمد (٦) ، بألفاظ مختلفة ، وأبو حنيفة (٧) وزاد في رواية :

(ما أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه بين يدي جليس له قط ، ولا تناول أحد يده قط فتركها حتى يكون هو يدعها ، وما جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد قط فقام حتى يقوم ، وما وجدت شيئا قط أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم)ورواه الطبراني (٨) ، وابن سعد (٩) ، وابو يعلى (١٠)

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ٥٦٦/٦ المناقب - صفة النبي (٣٥٦١) .

٢ - صحيح مسلم ١٨١٤/٤ ، ١٨١٥ الفضائل - طيب رائحة النبي ولين مسه (٢٣٣٠)

٣ - الأزهر - الابيض المستنير . النهاية ٣٢١/٢

٤ - عرفـــه اللؤلؤ - في الصفاء والبياض . النووي في شرح صحيح مسلم ٨٦/١٥

٥ - تكفأ - تمايل الى قدام . النهاية ١٨٣/٤

٦ - مسند احمد ٢٠٠/٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٧٠

٧ - مسند ابي حنيفة ٢٨٦ - ٢٨٨

٨ - المعجم الكبير ٤١/٢٥ (٧٧) .

٩ - الطبقات الكبرى ٤١٣/١ ، ٤١٤

١٠- مسند ابي يعلى ١٨٧/٦ (٣٤٧١) و٤٠٥/٦ (٣٧٦١ ، ٣٧٦٢) .

٢٤ - عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(ألا أخبركم بمن يحرم على النار او بمن تحرم عليه النار : على
كل قريب هين سهل)

حديث حسن .

رواه الترمذي (١) واللفظ له وقال : هذا حديث حسن غريب .والامام
احمد (٢) ، وابو يعلى (٣) ، والخرائطي (٤) ، والبغوي (٥)
كلهم من طريق موسى بن عقبة ، عن عبد الله بن عمرو الاودي عن عبد
الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمرو الاودي مقبول (٦)
ورواية اخرى لابي يعلى (٧) فيها جهالة ، عن رجل من بني عبد الله
بن مسعود ، عن ابن مسعود .
وله شاهد من طريق ابي هريرة (٨) ، وشاهد اخر من طريق ابي امية
بن يعلى الثقفي عن محمد بن معيقب عن ابيه (٩) .
قال الهيتمي : (وفيه ابو امية بن يعلى وهو ضعيف) (١٠)

---

١ - سنن الترمذي ٦٥٤/٤ صفة القيامة (٢٤٨٨) .
٢ - مسند احمد ٤١٥/١
٣ - مسند ابي يعلى ٤٦٧/٨ ، ٤٦٨ (٥٠٥٣) .
٤ - مكارم الاخلاق ١١ كرم السجية وكف الاذية و٢٣ ما يستحب من لين الكلام
وخفض الجناح .
٥ - شرح السنة ٨٥/١٣ (٣٥٠٥) .
٦ - انظر التقريب ٤٣٧/١ والتهذيب ٣٤١/٥ وابن حبان في الثقات ٥٥/٥ .
٧ - مسند ابي يعلى ٤٧٣/٨ (٥٠٦٠) .
٨ - رواه البيهقي في السنن ١٩٤/١٠ الشهادات .
٩ - رواه الطبراني في الكبير ٣٥٢/٢٠ (٨٣٢) والخرائطي في مكارم
الاخلاق ٢٣ ما يستحب من لين الكلام وخفض الجناح .
١٠- مجمع الزوائد ٧٥/٤

٢٥ - عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله علي وسلم أوصني . قال :

(لا تغضب ، فردّد مرارا ، قال : لا تغضب)

حديث صحيح

رواه البخاري (١) واللفظ له ، والترمذي (٢) ، والامام احمد (٣) ، والبيهقي (٤) . بلفظه أو نحوه

وللحديث شواهد من طريق : عبد الله بن عمر (٥) ، وجارية بن قدامة (٦) ، وابي سعيد الخدري (٧) ، وابي الدرداء (٨) ، ورجل من اصحاب رسول الله (٩) .

وفي رواية ابي الدرداء (لا تغضب ولك الجنة)

وفي رواية عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(قال الرجل ففكرت حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فإذا الغضب يجمع الشر كله)

اما المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم (لا تغضب) فقال ابن حبان بعد ان اخرج الحديث :

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ٥١٩/١٠ الادب - الحذر من الغضب (٦١١٦) .

٢ - سنن الترمذي ٣٧١/٤ البر والصلة - ما جاء في كثرة الغضب (٢٠٢٠) .

٣ - مسند احمد ٣٦٢/٢ ، ٤٦٦

٤ - السنن الكبرى - البيهقي ١٠٥/١٠ اداب القاضي .

٥ - رواه الامام احمد ١٧٥/٢ ، والبيهقي في السنن ١٠٥/١٠

٦ - رواه احمد ٣٤/٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ والحاكم في المستدرك ٦١٥/٣ وابن حبان في الصحيح - الاحسان ٤٧٩/٧ (٥٦٦٠ ، ٥٦٦١)

٧ - رواه البيهقي - السنن الكبرى ١٠٥/١٠

٨ - رواه الطبراني - مسند الشاميين ٣٦/١ (٢١) .

٩ - رواه احمد ٣٧٣/٥ والبيهقي في السنن ١٠٥/١٠ وعبد الرزاق ١٨٧/١١ (٢٠٢٨٦) .

(أراد به ان لا تعمل عملا بعد الغضب مما نهيتك عنه لا انه نهاه عن الغضب ، ان الغضب شيء جبلة في الانسان ومحال ان ينهى عن جبلته التي خلق عليها بل وقع النهي في هذا الخبر عما يتولد من الغضب) (١)

(وقال ابن التين : جمع صلى الله عليه وسلم في قوله (لا تغضب) خير الدنيا والاخرة لان الغضب يؤول الى التقاطع ومنع الرفق ، وربما ال الى ان يؤذي المغضوب عليه فينتقص ذلك من الدين)(٢)
من أجل هذا أوردت الأحاديث التي تنهى عن الغضب في باب الرفق ، اذ أن الذي يكثر من الغضب محال ان يكون رفيقا ، فالغضب يمنعه من الرفق ، ويجعله يتصرف التصرف الفاحش ، فالغضب يدفعه لان يشتم ويضرب ويعتدي ، وكل هذه التصرفات تتنافى مع الرفق .

٢٦ - عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ليس الشديد بالصُّرَعَة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)

حديث صحيح .

---

١ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٤٨٠/٧

٢ - فتح الباري ٥٢٠/١٠

رواه البخاري (١) ، ومسلم (٢)، والامام مالك (٣)،والنسائي(٤) ،
وعبد الرزاق (٥) ، والبغوي (٦) .
وللحديث شاهد (٧)

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ٥١٨/١٠ الادب_ الحذر من الغضب (٦١١٤).
والادب المفرد ٢٧٩ الغضب (١٣٥٤)
٢ - صحيح مسلم ٢٠١٤/٤ البر والصلة - فضل من يملك نفسه عبد الغضب (٢٦٠٩)
٣ - الموطا ٩٠٦/٢ حسن الخلق - ما جاء في الغضب (١٢).
٤ - عمل اليوم والليلة ٣٠٧ ، ٣٠٨ من الشديد ؟ (٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦).
٥ - مصنف عبد الرازق ١٨٨/١١ (٢٠٢٨٧) .
٦ - شرح السنة ١٥٩/١٣ (٣٥٨١) .
٧ - رواه ابو داود ٢٤٨/٤ الادب - من كظم غيظا (٤٧٧٩) من طريق عبد اللـــه.

٢٧ - روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(وجبت محبة الله عز وجل على من أُغضبَ فَحَلُمَ)

حديث موضوع

رواه ابو نعيم (١) ، والقضاعي (٢) ، والخطيب (٣) جميعهم بالسند نفسه . وفيه احمد بن داود بن عبد الغفار وابو مصعب مطرف (٤)

قال المنذري " وفي سنده احمد بن داود بن عبد الغفار المصري شيخ الحاكم ، وقد وثقه الحاكم وحده " (٥)

وقد رمز السيوطي للحديث بالضعف (٦) .

---

١ - تاريخ اصبهان ١٣٥/٢

٢ - مسند الشهاب ٣٣٣/١ (٥٦٩) .

٣ - الجامع لاخلاق الراوي وادب السامع ٢٧٩/١

٤ - احمد بن داود - كذبه الدارقطني وغيره .

وقد ذكر الذهبي في ترجمته لابن داود هذا الحديث وقال : هذا موضوع الميزان ٩٦/١ ، ٩٧ وقد اورد ابن عدي الحديث في ترجمته لمطرف ابي مصعب . وقال هذا عن مالك منكر . الكامل ٢٣٧٥/٦ . وقال الذهبي في ترجمة مطرف معقبا على كلام ابن عدي : هذه اباطيل حاشى مطرفا من رواياتها ، وانما البلاء من احمد بن داود ، فكيف خفي هذا على ابن عدي ، فقد كذبه الدارقطني ، ولو حولت هذه الى ترجمته لكان أولى" الميزان ١٢٥/٤ .

٥ - الترغيب والترهيب ٤١٩/٣ الادب - الترغيب في الرفق (٢٢) .

٦ - فيض القدير ٣٦١/٦ (٩٦١٥) .

٢٨ - عن جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل)

حديث صحيح

رواه البخاري (١) ، ومسلم (٢) واللفظ له ، والترمذي (٣) ، والامام احمد (٤) ، وابن حبان (٥) ، والبيهقي (٦) ، والطبراني (٧) ، وقال في لفظ :
(من يرحم الناس يرحمه الله)
ولفظ اخر (من لا يرحم لا يرحم)
وفي لفظ (من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء)

---

١ - صحيح البخاري - ٤٣٨/١٠ الادب - رحمة الناس والبهائم (٦٠١٣)و٣٥٨/١٣ التوحيد - قول الله (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن) (٧٣٧٦)وكتاب الادب المفرد ٨٦ (٣٧٥) و٨٧ (٣٨٠) .
٢ - صحيح مسلم ١٨٠٩/٤ الفضائل - رحمته صلى الله عليه وسلم (٢٣١٩).
٣ - سنن الترمذي ٣٢٣/٤ البر والصلة - ما جاء في رحمة المسلمين (١٩٢٢) .
٤ - مسند احمد ٣٥٨/٤ (٦ روايات) ٣٦٠،٣٦١،٣٦٢،٣٦٥ (٣ روايات) ٣٦٦
٥ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٣٤٣/١ ، ٣٤٤ ، (٤٦٤ ، ٤٦٦) .
٦ - السنن الكبرى - البيهقي ٤١/٩ السير .
٧ - المعجم الاوسط ٤٤٧/٢ (١٧٣٤)
والمعجم الكبير ٢٩٧/٢ ، ٢٩٨ (٢٢٣٩ - ٢٢٤٣) و٣١٢/٢ ، ٣١٣ (٢٢٩٧ - ٢٣٠١) و٣٥٣/٢ (٢٤٨٥) و٣٥٤/٢ (٢٤٨٨) و٣٥٤/٢ ، ٣٥٥ (٢٤٩١ ، ٢٤٩٢ ، ٢٤٩٣ ، ٢٤٩٤ ، ٢٤٩٥ ، ٢٤٩٧) و٣٥٧/٢ (٢٥٠٤) .

والطيالسي (١) ، والحميدي (٢) ، وابو نعيم (٣) ، وابن ابي شيبة (٤) .

* وللحديث شواهد من طريق : عبد الله بن عمر (٥) ، وعمران بن حصين (٦) ،واسامة بن زيد (٧) ، وجابر (٨) .

قال ابن حجر :

(قال ابن بطال : فيه الحض على استعمال الرحمة لجميع الخلق فيدخل المؤمن والكافر والبهائم المملوك منها وغير المملوك ، ويدخل في الرحمة التعاهد بالاطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب) (٩)

---

١ - مسند الطيالسي ٩٢

٢ - مسند الحميدي ٣٥١/٢ ، ٣٥٢ ، (٨٠٢ ، ٨٠٣) .

٣ - اخبار اصبهان ٣١/٢

٤ - مصنف ابن ابي شيبة ٥٢٦/٨ - ٥٢٨ الادب - ما ذكر في الرحمة والثواب(٥٤٠٨ ، ٥٤٠٩ ، ٥٤١٠ ، ٥٤١٥) .

٥ - رواه البزار - كشف الاستار ٣٩٩/٢ (١٩٥٢) .

٦ - رواه البزار - كشف الاستار ٣٩٩/٢ (١٩٥٣) .

٧ - رواه الطبراني في الصغير - الروض الداني ٢٢٤/٢ (١٠٦٨) .

٨ - رواه ابن ابي شيبة - المصنف ٥٢٩/٨ (٥٤١٩) .

٩ - فتح الباري ٤٣٨/١٠ .

٢٩ - عن ابي هريرة ، قال : سمعت ابا القاسم الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم صاحب هذه الحجرة يقول (لا تنزع الرحمة الا من شقي)

حديث صحيح

رواه ابو داود (١) واللفظ له ، والترمذي (٢) وقال : هذا حديث حسن ، والامام احمد (٣) ، والبخاري (٤) ، وابن حبان (٥)، وابو يعلى (٦) ، والطبراني (٧) ، والبيهقي (٨) ، والحاكم (٩) ،وقال هذا صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . ورواه الخطيب (١٠) ، وابن ابي شيبة (١١) .

كلهم من طريق منصور بن المعتمر ، عن ابي عثمان مولى المغيرة بن شعبة عن ابي هريرة .

والحديث حسنه الالباني (١٢)

---

١ - سنن ابي داود ٢٨٦/٤ الادب - في الرحمة (٤٩٤٢) .

٢ - سنن الترمذي ٣٢٣/٤ البر والصلة - ما جاء في رحمة المسلمين .(١٩٢٣)

٣ - مسند احمد ٣٠١/٢ ، ٤٦١ .

٤ - الادب المفرد ٨٧ (٣٧٩) .

٥ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٣٤٣/١ ، ٣٤٤ (٤٦٣ ، ٤٦٥) .

٦ - مسند ابي يعلى ٥٢٦/١٠ (٦١٤١) و ٧/١٢ (٦٦٥٢) .

٧ - المعجم الاوسط ٢٢٥/٣ (٢٤٧٤) .

٨ - السنن الكبرى - البيهقي ١٦١/٨ قتال اهل البغي .

٩ - المستدرك ٢٤٨/٤ ، ٢٤٩ التوبة والانابة .

١٠- تاريخ بغداد ١٨٣/٧ .

١١- مصنف ابن ابي شيبة ٥٢٧/٨ الادب - ما ذكر من الرحمة والثواب . (٥٤١٢)

١٢- انظر صحيح سنن الترمذي ١٨٠/٢ (١٥٦٨) وصحيح سنن ابي داود ٩٣٣/٣ . (٤١٣٣)

٣٠ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا أهل الارض يرحمكم من في السماء)

حديث صحيح

رواه ابو داود (١) واللفظ له ، والترمذي (٢) وزاد " الرحم شَجْنَة (٣) من الرحمن ، فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله " والامام احمد (٤) ، والبيهقي (٥) ، والحميدي (٦) ، والحاكم (٧) وابن ابي شيبة (٨) كلهم من طريق : سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس عن عبد الله بن عمرو .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح (٩) ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (١٠) وصححه الالباني (١١)

---

١ - سنن ابي داود ٢٨٥/٤ الادب - في الرحمة (٤٩٤١) .

٢ + ٩ سنن الترمذي ٣٢٣/٤ ، ٣٢٤ البر والصلة - ما جاء في رحمة المسلمين (١٩٢٤) .

٣ - اي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ، شبهه بذلك مجازا واتساعا . واصل الشجنة بالكسر والضم : شعبة في غصن من غصون الشجرة . النهاية ٤٤٧/٢

٤ - مسند احمد ١٦٠/٢

٥ - السنن الكبرى - البيهقي ٤١/٩ السير .

٦ - مسند الحميدي ٢٦٩/٢ (٥٩١) .

٧ - المستدرك ١٥٩/٤

٨ - مصنف ابن ابي شيبة ٥٢٦/٨ الادب - ما ذكر في الرحمة والثواب (٥٤٠٧) .

١٠ - المستدرك ١٥٩/٤ .

١١ - انظر : صحيح سنن الترمذي ١٨٠/٢ وسلسلة الاحاديث الصحيحة ٦٣٠/٢ (٩٢٥) .

٣١ - عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(إنّ لكل شجرة ثمرة ، وثمرة القلب الولد ، ان الله لا يرحم من لا يرحم ولده ، والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا رحيم ، قلنا يا رسول الله ! كلنا يرحم ، قال : ليسى برحمة ان يرحم احدكم صاحبه ، انما الرحمة ان يرحم الناس) ليس

حديث ضعيف

رواه البزار (١) وقال علته سعيد بن سنان (٢)

قال الهيثمي : " رواه البزار وفيه ابو مهدي سعيد بن سنان وهو ضعيف متروك وقال صدقه حدثني ابو مهدي سعيد بن سنان مؤذن اهل حمص وكان ثقة مرضيا ، ولا يصح إسناد هذه الحكاية " (٣)

---

١ - كشف الاستار ٣٧٧/٢ (١٨٨٩) .

٢ - سعيد بن سنان . قال ابن حجر عنه متروك ، ورماه الدارقطني وغيره بالوضع . انظر التقريب ٢٩٨/١ والعقيلي ١٠٧/٢ .

٣ - مجمع الزوائد ١٥٥/٨ .

الفصل الثاني

الرفق بالمبتدئ والجاهل

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الرفق بالمبتدئ

المبحث الثاني : الرفق بالجاهل

المبحث الأول

الرِّفْقُ بِالمُبْتَدِئ

تمهيـــد :

بالرفق و التيسير و اللين تفتح مغاليق القلوب ، و يقبل الناس على الحق ، ذلك ان الناس يألفون بطبيعتهم الرقة و اللين و الرفق،و ينفرون من الخشونة و الشدة و العنف.

فالمدعو إذا صادف داعية لا تتوفر فيه صفة الرفق ، فإن ذلك يكون له فتنة ، و لعله يرد على أعقابه بعد اذ هداه الله ، بسبب عنف لاقاه من ذلك الداعية ، و تاريخ الدعوة ينبئنا عن كثير من حوادث الإعراض عن الدعوة بسبب غياب عنصر الرفق من بعض الدعاة .

فلا بدَّ من مبالغة في الرفق و المداراة للنفسيات المتعددة تعدد المعادن ، فلا بد من رفق يناسب كل معدن من هذه المعادن ، و حينها تتجمع القلوب على ذلك الداعية كما يتجمع النمل على قطعة تمر ملقاة لما ترى فيه من رفق و رأفة باعوجاج نفسياتها(١) .

و بين يدي هذا الموضوع ، نوجز اهم الدروس و الفوائد التي يستفيدها الدعاة من احاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم حول الرفق بالمبتدئ .

١- الابتسامة في وجه المدعو لها تأثير واضح في نفسه ، و تترك أثرها و لو بعد حين ، و لا يخفى ما في الابتسامة و طلاقة الوجه من رفق بالناس ، و هي مدخل للتعارف و زيادة المحبة بين الداعية و المدعويين .

٢- على الداعية ان يبدأ الناس بالميسور من التكاليف ، و بما يحببهم بالاسلام . فعليه ان ييسر لا يعسر ، و يبشر لا ينفر .

٣- على الداعية ان يتدرج في دعوته المبتدئين ، فلا يلقي عليهم كل التكاليف دفعة واحدة مما يجعلهم يعزفون عن الدعوة

١- انظر : المصفى من صفات الدعاة - عبد الحميد البلالي ٤٤ .

٤- و ينبغي للداعية أن لا يطيل على الناس في دعوتهم فيملهم و خصوصا المبتدئين منهم ، فقد كانت كلمات رسول الله صلى الله عليه و سلم معدودات ، من رآه احبه ، و من سمعه حفظ كلماته ، و انطلق يعمل بجد و نشاط .

٥- و من الرفق بالمبتدئين ان يتعرف الداعية الى ما تميل اليه نفوسهم ، و يحاول أن يستجيب لرغباتهم . و هذا مدخل رئيسي للمحبة بين الداعية و المدعويين .

٦- و من الرفق كذلك استقبال الداعية للمدعويين استقبالا حسنا فيلقاهم بالبشاشة ، و بكلمات الترحيب ، و بكرم الضيافة .

و سنعود لهذا الموضوع مرة اخرى عند الحديث عن الرفق بغير المسلمين .

٧- و من الرفق كذلك ان يترك الداعية بعض الامور ، مخافة ان ينكر المدعو ذلك ، فيرتد عن الاسلام لحداثة عهده بالجاهلية .

و أود أن أشير في هذا المقام الى ملاحظة هامة ، ان النصوص التي لها علاقة بالنقاط السابقة كثيرة جدا ، فالتدرج ، و عدم الإطالة في الموعظة ،و كرم الضيافة .فيها نصوص كثيرة ، لم اذكرها خوفا من الاطالة ، و خروج الرسالة عن موضوعها ، و انما اكتفيت بذكر النصوص التي لها علاقة مباشرة بالرفق ، اذ لا تكاد تنفصل عنه ، و هي قضية اجتهادية اسال الله ان اكون قد وفقت في عرضها .

تبسمك في وجه اخيك صدقة

٣٢- عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : ما حَجَبني (١) النبي صلى الله عليه و سلم منذ اسلمت و لا رآني الا تبسم في وجهي ، و لقد شكوت اليه إني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري و قال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا)

حديث صحيح

رواه البخاري (٢) ، و الترمذي (٣)، و ابن ماجة (٤)، و الامام احمد (٥)، و ابن حبان (٦) و زاد في رواية (قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم : الا ترحني من ذي الخلصة - بيتا كان لخثعم في الجاهلية يسمى الكعبة اليمانية - قال : قلت : يا رسول الله اني رجل لا اثبت على الخيل قال : فمسح صدري ثم قال : اللهم اجعله هاديا مهديا حتى وجدت بردَها). ورواه الطبراني (٧).

١- ما حجبني - اي ما منعني من الدخول اليه اذا كان في بيته فاستاذنت عليه فتح البادي ١٣٢/٧ .

٢- صحيح البخاري - الفتح ١٦١/٦ الجهاد - من لا يثبت على الخيل (٣٠٣٥،٣٠٣٦) .

و ١٣١/٧ مناقب الانصار - ذكر جرير بن عبد الله (٣٨٢٢) .

و ٥٠٤/١٠ الادب - التبسم و الضحك (٦٠٨٩،٦٠٩٠)

٣- سنن الترمذي - ٦٧٨/٥، ٦٧٩ المناقب - مناقب جرير (٣٨٢٠، ٣٨٢١) و كتاب الشمائل ١٩٢ (٢٢٠، ٢٢١) .

٤- سنن ابن ماجة ٥٦/١ المقدمة - فضل جرير بن عبد الله (١٥٩) .

٥- مسند احمد ٣٥٨/٤، ٣٥٩ روايتان ، ٣٦٢، ٣٦٥ .

٦- صحيح ابن حبان - الاحسان ١٦٥/٩ (٧١٥٦، ٧١٥٧) .

٧- المعجم الكبير ٣٥٢/٢ (٢٤٨٠) و ٢٩٣/٣، ٢٩٤ (٢١١٩ - ٢٢٢٣) .

نلاحظ هنا اثر الابتسامة التي جعلت من جرير يفاخر بها ، و لولا وقعها على النفس لما ذكرها

يقول الاستاذ عباس السيسي :

(فالداعية لا بد ان يتذوق طعم الابتسامة الصادقة و يدرك أثرها العظيم ، فكلما أُخلصت فيها النية حفرت في الصخر و انبتت في الصحراء و أزهرت خير أمة أُخرجت للناس ، ان أعظم من سطروا صفحات المجد و الخلود للاسلام ، اعتنقوه ببسمة مخلصه، او نظرة نافذة ، او معاملة حسنة، او كلمة طيبة ,,)(١)

و احاديث رسول الله التي تدعو الى البشاشة و طلاقة الوجه كثيره، لم نذكرها للاختصار .

الرفـــــق فـي المـوعظـــة

٣٣- عن شقيق ابي وائل قال كان عبد الله بن مسعود يذكرنا كل يوم خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن : إنّا نحبُّ حديثك و نشتهيه. و لوددنا انك حدثتنا كل يوم . فقال : ما يمنعني ان احدثكم الّا كراهية ان أُملّكُم . ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يتخولنا (٢) بالموعظة في الايام كراهة السآمة(٣) علينا)

١- الطريق الى القلوب - عباس السيسي ٨٨

٢- يتخولنا بالموعظة .اي يتعهدنا . و قال ابو عمرو:الصواب : يتحولنا بالحاء ، اي يطلب الحال التي ينشطون فيها للموعظة فيعظهم فيها ، و لا يكثر عليهم فيملوا . انظر النهاية ٨٨/٢ .

٣- السآمة : الملل و الضجر . النهاية ٣٢٨/٢ .

حـــديث صحيح

رواه البخاري (١)، و مسلم و اللفظ له(٢) ، و الترمذي (٣)،و الامام احمد(٤)، و ابن حبان(٥)، والطيالسي(٦)،و الطبراني (٧)، و ابو يعلى(٨)

و في الحديث الدعوة للاقتصاد في الموعظة ، حتى لا يمل السامع ، و يترك العمل لكثرة التكاليف، فعلى الداعية ان يتدرج في دعوة الناس الى الاسلام ، و خاصة المبتدئين ، فكثرة القاء الواجبات و المواعظ على مسامعهم قد تصدهم عن الدعوة قبل ان يكتملُ بنيانها في نفوسهم - و كم من الناس من يبتعدون عن الدعوة بسبب تسرع بعض الدعاة في قطف الثمار .

و يذكر ابن حجر من فوائد هذا الحديث فيقول :

(و فيه رفق النبي صلى الله عليه و سلم باصحابه و حسن التوصل الى تعليمهم و تفهيمهم ليأخذوا عنه بنشاط لا عن ضجر ولا ملل ، و يقتدى به في ذلك ، فان التعليم بالتدرج أخف مؤنة وادعى الى الثبات من أخذه بالكد و المغالبة)(٩)

١- صحيح البخاري - الفتح ١٦٢/١ العلم - ما كان النبي يتخولهم بالموعظة و العلم (٦٨) .

و ١٦٣/١ العلم - من جعل لاهل العلم اياما معلومة (٧٠) .

و ٢٢٨/١١ الدعوات - الموعظة ساعة بعد ساعة (٦٤١١)

٢- صحيح مسلم ٢١٧٢/٤، ٢١٧٣ صفة القيامة و الجنة و النار - الاقتصاد في الموعظة (٦٨٢١) .

٣ -سنن الترمذي ١٤٢/٥ الادب - الفصاحة والبيان (٢٨٥٥) .

٤- مسند احمد ٣٧٧/١، ٣٧٨، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٦ .

٥-صحيح ابن حبان - الاحسان ٢٧/٧ (٤٥٠٧) .

٦- مسند الطيالسي ٣٤ . ٧- المعجم الكبير ٢٣٧/١٠ (١٠٤٣٠، ١٠٤٣١) .

٨-مسند ابي يعلى ٧٠/٩، ٧١ (٥١٣٧)و ١٤٦/٩، ١٤٧ (٥٢٢٦) .

٩- فتح الباري ٢٢٨/١١ .

يســـــروا ولا تعســـــروا

٣٤- عن انس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(يسّروا ولا تعسّروا ، و سكّنوا ولا تنفّروا)

حـــديث صـــحيح

رواه البخاري (١)، ومسلم(٢)كلاهما باللفظ نفسه و في لفظ للبخاري (وبشروا ولا تنفروا)

و رواه الامام احمد (٣)، و البزار (٤)، و ابو عوانه(٥) و و الطيالسي (٦).

* و له شاهد من طريق ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

(علّموا و يسّروا وعلّموا و يسّروا) ثلاث مرات : (واذا غضبت فاسكت) مرتين .

١- صحيح البخاري - الفتح ١٦٣/١ما كان النبي يتخولهم بالموعظة و العلم كي لا ينفروا (٦٩) .

و ٥٢٤/١٠ الادب -قول النبي (يسروا و لا تعسروا) (٦١٢٥) .

و في الادب المفرد ١٠٥ التسكين (٤٨٠) .

٢- صحيح مسلم ١٣٥٩/٣ الجهاد و السير - الامر بالتيسير و ترك التنفير (١٧٣٤) .

٣- مسند احمد ١٣١/٣ .

٤- كشف الاستار ٥٧/١ (٧٥) .

٥- مسند ابي عوانة ٨٣،٨٢/٤ روايتان .

٦- مسند الطيالسي ٢٨٠ (٢٠٨٦) .

رواه البخاي (١)و اللفظ له ، و البزار (٢)
كلاهما من طريق ليث بن ابي سليم (٣)
قال الهيثمي : (و فيه ليث بن ابي سليم و هو ضعيف) (٤)

ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق

٣٥- عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال :

(انّ الدين يُسْر ، و لَنْ يشادَّ الدّين أَحَدٌ الا غَلَبه (٥) فسدّدوا (٦) و قاربوا(٧)، وأبشروا ، و استعينوا بالغَدْوة(٨) و الرَّوحة (٩) و شيءٍ من الدُّلْجة (١٠))

١- الادب المفرد - يسكت اذا غضب (١٣٥٨) .

٢- كشف الاستار - ١/٩٠ (١٥٢) .

٣- ليث بن ابي سليم - قال ابن سعد : كان رجلا صالحا عابدا و كان ضعيفا في الحديث . و قال الترمذي :صدوق يهم و قال ابن معين: منكر الحديث انظر التهذيب ٨/٤١٧،٤١٩ ، العقيلي٤/١٤-١٧ ابن عدي٦/٢١٠٥

٤-مجمع الزوائد ١/١٣١ .

٥- المشادة هي المبالغة -اي لا يتعمق احد في الدين و يترك الرفق الا غلبه الدين و عجز و انقطع عن عمله كله او بعضه . ارشاد الساري ١/١٦٥ و انظر النهاية ٢/٤٥١ .

٦- سدّدوا- اي اطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة . و هو القصد في الامر و العدل فيه . النهاية ٢/٣٥٢ .

٧- قاربوا-ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه . ارشاد الساري ١/١٦٥ .

٨- الغَدْوة- سير اول النهار الى الزوال او ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس. ارشاد الساري ١/١٦٥ . و انظر النهاية ٣/٣٤٦ .

٩- الرَّوحة - اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل، ارشاد الساري ١/١٦٥ . ١٠ - الدُّلْجة - هو سير الليل . النهاية ٢/١٢٩ .

حـــــديث صحيح

رواه البخاري (١)، والنسائي(٢)، و الامام احمد (٣) .

و له شاهد من حديث ابي برزة الاسلمي قال : خرجت يوما أمشي فاذا بالنبي صلى الله عليه و سلم متوجها فظننته يريد حاجة فجعلت أخنس عنه و أعارضه فرآني فأشار الي فأتيته فأخذ بيدي فانطلقنا فاذا نحن برجل يصلي يكثر الركوع و السجود ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم أتراه مرائيا . فقلت الله و رسوله اعلم . فأرسل يدي ثم طبق بين كفيه فجمعهما و جعل يرفعهما بحيال منكبيه و يضعهما و يقول عليكم هديا قاصدا ثلاث مرات فانه من يشاد الدين يغلبه .)(٤)

وله شاهد اخر من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليـــه وسلم دخل عليها و عندها امراة فقال : من هذه . قالت : فلانة لا تنام تذكر من صلاتها . فقال :مه عليكم من العمل ما تطيقون ، فوالله لا يمل الله عز و جل حتى تملوا و كان احب الدين اليه ما دام عليه صاحبه (٥).

(قال ابن المنير : في هذا الحديث علم من اعلام النبوة ، فقد راينا و راى الناس قبلنا ان كل متنطع في الدين ينقطع ، و ليس المراد منع طلب الاكمل في العبادة فانه من الامور المحمودة ، بل منع الافراط المؤدي الى الملال ، او المبالغة في التطوع المفضي الى ترك الافضل ، او اخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلي الليل كله و يغالب النوم الى ان غلبته عيناه في اخر الليل فنام عن صلاة الصبح

١- صحيح البخاري - الفتح ٩٣/١ الايمان -الدين يسر (٣٩) .

٢- سنن النسائي ١٢١/٨-١٢٢ الايمان - الدين يسر .

٣- مسند احمد ٤٢٢/٤ و ٣٥٠/٥-٣٥١ .

٤- رواه احمد ٤٢٢/٤ و ٣٥٠/٥ .

٥- سنن النسائي ١٢٣/٨ الايمان - احب الدين الى الله عز و جل .

في الجماعة ، او الى ان خرج الوقت المختار ، او الى ان طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة)(١).

*** عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(انّ هذا الدين متين فأوغِل فيه برفق ، و لا تبغض الى نفسك عبادة الله ، فإنّ المنْبتّ لا ارضاً قطع ، ولا ظهرا ابقى)

حديث حسن لغيره *

٣٦- عن انس بن مالك قال : و كان يقال : (خذو الناس بالميسور و لا تملوهم) قال قتادة : فان المؤمنين قوم رفقاء رحماء»

حديث ضعيف

رواه الخطيب (٢) و اللفظ له

و رواه الديلمي (٣) ، و لم يقل قال قتاده ، و انما جاءت تابعة لكلام انس.

و الحديث فيه ابراهيم بن عبد الله بن ايوب المخرمي (٤).

١- فتح الباري ٩٤/١

* انظر حديث رقم (١٣) من هذه الرسالة .

٢- تاريخ بغداد ١٢٤/٦ .

٣-ذكره الهندي في كنز العمال ٤٣/٣ (٥٣٩٣) و لم اجده عند الديلمي

٤- ابراهيم بن عبد الله المخرمي قال فيه الاسماعيلي صدوق، و قال الدارقطني : ليس بثقه ، حدث عن قوم ثقات باحاديث باطلة . انظر : تاريخ بغداد ١٢٤/٦ ، و الميزان ٤١/١ .

التدرج في دعوة المبتدىء

٣٧-عن عبد الله بن عباس: لما بعث النبي صلى الله عليه و سلم معاذا الى نحو اهل اليمن قال له: إنَّك تَقْدُمُ على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمسَ صلوات في يومهم و ليلتهم، فإذا صلُّوا فأخبرهم ان الله افترض عليهم زكاة اموالهم تؤخذُ من غنيهم فتردُّ على فقيرهم، فاذا اقروا بذلك فخذ منهم و توق كرائم اموال الناس).

حديث صحيح

رواه البخاري (١) و اللفظ له، و مسلم (٢)، و زاد: (واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها و بين الله حجاب)

و ابو داود (٣)، و الترمذي(٤)، و النسائي (٥)، و ابن ماجة (٦)، و الامام احمد (٧)، و البيهقي (٨).

١- صحيح البخاري - الفتح ٣٤٧/١٣ التوحيد - ما جاء في دعاء النبي امته الى توحيد الله (٧٣٧٢).

٢- صحيح مسلم ١/٥٠-٥١ الايمان - الدعاء الى الشهادتين و شرائع الاسلام (١٩).

٣- سن ابي داود ٢/١٠٤-١٠٥ الزكاة - زكاة السائمة (١٥٨٤).

٤- سنن الترمذي ٢١/٣ الزكاة - ما جاء في كراهية اخذ خيار المال في الصدقة (٦٢٥).

٥- سنن النسائي ٢/٥-٤ الزكاة - وجوب الزكاة.

٦- سنن ابن ماجة ٥٦٨/١ الزكاة - فرض الزكاة (١٧٨٣).

٧- مسند احمد ٢٣٣/١

٨- السنن الكبرى - البيهقي ٩٦/٤،١٠١ الزكاة.

تلمس الداعية لاحاسيس المدعويين

٣٨- عن ابي سليمان مالك بن الحويرث قال (أتينا النبي صلى الله عليه و سلم و نحن شببة متقاربون ، فأقمنا عنده عشرين ليلة ، فظنّ أنّا قد اشتقنا اهلنا ، و سألَنَا عمّن تركنا في اهلنا فأخبرناه، و كان رفيقا رحيما ، فقال : ارجعوا الى أهليكم فعلموهم ،ومروهم و صلّوا كما رأيتموني أصلّي ، و اذا حضرتِ الصلاة فليؤذّن لكم احدكم ثم ليؤمكم اكبركم).

حديث صحيح

رواه البخاري (١)و اللفظ له ، و في لفظ (و كان رقيقا رحيما)

و رواه مسلم (٢)و قال في رواية (أتيت النبي صلى الله عليه و سلم انا و صاحب لي ، فلما أردنا الاقفال من عنده قال لنا (اذا حضرت الصلاة فاذّنا ثم اقيما و ليؤمكما اكبركما)

و النسائي (٣)، و الامام احمد (٤)، و ابن حبان (٥)، و ابن خزيمة(٦)، و البيهقي (٧) ، و الدارقطني (٨) .

١- صحيح البخاري ٤٣٨/١٠ الادب - رحمة الناس والبهائم (٦٠٠٨) وكتاب الادب المفرد ٥٤ ، ٥٥ (٢١٣)

٢- صحيح مسلم ٤٦٥/١ ، ٤٦٦ المساجد ومواضع الصلاة - من احق بالامامة (٢٩٢ ، ٢٩٣)

٣- سنن النسائي ٩/٢ الاذان - اجتزاء المرء باذان غيره في الحضر .

٤- مسند احمد ٤٣٦/٣ ، ٥٣/٥ .

٥- صحيح ابن حبان -الاحسان ٨٥/٣ (١٦٥٦) و١٧٤/٣ ، ١٧٥(١٨٦٩) و٢٨٦/٣(٢١٢٨).

٦- صحيح ابن خزيمة ٢٠٦/١ ، ٢٠٧ (٣٩٧ ، ٣٩٨) و ٢٩٥/١(٥٨٦) .

٧- السنن الكبرى - البيهقي ٥٤/٣ الصلاة- فرض الجماعة في غير الجمعة .

٨ - سنن الدار قطني ٢٧٢/١ ، ٢٧٣ الصلاة - ذكر الامر بالاذان والامامة واحقهما (١ ، ٢)

حسن استقبال الداعية للمدعوين

٣٩-عن ابي سعيد الخدري ، أنَّ أناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا : انا حي من ربيعة . و بيننا و بينك كفار مضر ، و لا نقدر عليك الا في اشهر الحرم ، فمرنا بأمر نأمرُ به مَنْ وراءنا و ندخل به الجنة ، اذا نحن اخذنا به ، فقال رسول الله ... قال و قال نبي الله صلى الله عليه و سلم لاشج عبد القيس (ان فيك لخصلتين يحبهما الله : الحِلْمُ(١)والأناة).

حديث صحيح

رواه مسلم (٢)، ضمن حديث طويل ، و اللفظ له، وابن ماجة(٣) و الامام احمد(٤)،وابن حبان(٥)،و البيهقي(٦)، والبخاري(٧)

١- الحلم - الاناة والتثبت في الامور، وذلك من شعار العقلاء . النهاية ٤٣٤/١ .

٢- صحيح مسلم ٤٨/١ ، ٤٩ الايمان - الامر بالايمان بالله تعالى (١٨).

٣- سنن ابن ماجة ١٤٠١/٢ الزهد - الحلم (٤١٨٧) .

٤- مسند احمد ٢٣/٣ .

٥- صحيح ابن حبان - الاحسان ٣٦/٧ ، ٣٧ (٤٥٢٤) .

٦ -السنن الكبرى - البيهقي ١٠٤/١ اداب القاضي و ١٩٤/١٠ الشهادات

٧- الادب المفرد ١٢٨ ، ١٢٩ التؤدة في الامور (٥٩٨) .

و له شاهد من طريق عبد الله بن عباس (ان وفد عبد القيس اتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم (من الوفد ؟ او من القوم؟) قالوا : ربيعة ، قال (مرحبا بالقوم . أو بالوفد ، غير خزايا ، و لا النّدامى).الحديث (١)

و له شاهد من طريق زارع جد ام أبان بنت الوازع بن زارع و كان في وفد عبد القيس قال :لمّا قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من رواحلنا ، فنقبل يد النبي صلى الله عليه و سلم و رجله ،قال : و انتظر المنذر الأشج حتى اتى عيبتَه(٢) فلبس ثوبيه ، ثم أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال له:(إنّ فيك خلّتين يحبهما الله : الحِلْمُ و الأناة) قال : يا رسول الله انا اتخلّق بهما ام الله جبلني (٣) عليهما ؟ قال :(بل الله جبلك عليهما) قال:الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله و رسوله)(٤).

١- رواه مسلم ٤٦/١ -٤٨ الايمان - الامر بالايمان بالله تعالى (١٧) والترمذي ٣٦٦/٤ ، ٣٦٧ البر و الصلة - ما جاء في التاني و العجلة (٢٠١١) و ابن ماجة ١٤٠١/٢ الزهد - الحلم (٤١٨٨) و ابن حبان - الاحسان ١٦٦/٩(٧١٦٠) ، و الطبراني في الكبير ٢٣٠/١٢ (١٢٩٦٩) و الاوسط ١٩٠/٣،١٩١ (٢٣٩٥) و الصغير-الروض الداني ٦٧/٢ (٧٩٢) و البيهقي في السنن ١٠٤/١٠ اداب القاضي ، و البخاري في الادب المفرد ١٢٩ (٥٩٩)، و الخرائطي في مكارم الاخلاق ٧٨ ما يستحب من الرفق .

٢- العيبة - مستودع الثياب . النهاية ٣٢٧/٣ .

٣- جبلني - خلقني و طبعني عليه . النهاية ٢٣٦/١ .

٤- رواه ابو داود - ٣٥٧/٤ الادب - في قبلة الجسد (٥٢٢٥) و اللفظ له ، و البيهقي في السنن ١٠٢/٧ النكاح - ما جاء في قبلة الجسد ، و الطبراني في الكبير ٢٧٥/٥ (٥٣١٣) و الاوسط ٢٦٤/١،٢٦٥ (٤٢٠)

و للحديث شاهد من طريق الاشج (١)، و شاهد من طريق هود العصري عن جده مزيدة العبدي (٢) .

١- اشج عبد القيس كان سيد قومه و اسمه المنذر بن عائذ، و قيل عائذ بن المنذر وفد على النبي صلى الله عليه و سلم فقال له الرسول هذا الحديث انظر التهذيب ٢٦٧/١٠ و اسد الغابة ٩٦/١، ٩٧ و الحديث رواه احمد ٢٠٥/٤، ٢٠٦ و البخاري في الادب المفرد ١٢٨ التؤدة في الامور (٥٩٧)، و ابن حبان - الاحسان ١٦٦/٩ (٧١٥٩) و ابن ابي عاصم - السنة ٨٤/١ (١٩٠) و ابو يعلى ٢٤٢/١٢ (٦٨٤٨، ٦٨٤٩) ، و ذكره ابن حجر في المطالب العالية ١٠٠/٢ (١٧٦٧) .

٢- رواه البخاري في الادب المفرد ١٢٨، ١٢٩ التؤدة في الامور (٦٦٠) و ابو يعلى ٢٤٥/١٢-٢٤٧ (٦٨٥٠) و الطبراني في الكبير ٣٤٥/٢٠، ٣٤٦ (٨١٢) .

٤٠-عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألتُ النبي صلى الله عليه و سلم عن الجَدْر (١) أمِنَ البيت هو ؟ قال: نعم قلت: فما له لم يدخلوه في البيت؟ قال: إنَّ قومَك قَصَّرَتْ بهمُ النفقة. قلت: فما شأن بابه مرتفعا ؟ قال: فعل ذلك قومك لِيُدْخِلوا مَنْ شاءوا و يمنعوا من شاءوا ، و لولا أنّ قومكِ حديثٌ عهدهم بالجاهلية فأخاف أنْ تنكر قلوبهم أنْ أُدخِلَ الجَدْر في البيت و ان أُلصِقَ بابه بالارض).

حديث صحيح

رواه البخاري(٢)،و اللفظ له، و قد رواه بألفاظ اخرى و كثيرة و معناها متقارب ومسلم(٣)، و النسائي(٤)،و ابن ماجة (٥) و الامام احمد (٦)، و الدارمي(٧)، و الامام مالك (٨)، و الطيالسي(٩)،و ابن خزيمة(١٠)، و ابو يعلى(١١).

١- الجَدْر - اي الحجر .دلت عليه بقية الروايات.

٢- صحيح البخاري -الفتح ٢٢٤/١ العلم- من ترك بعض الاختيار مخافة ان يقصر فهم بعض الناس عنه (١٢٦)و ٤٣٩/٣-٤٤٠ الحج - فضل مكة و بنيانها (١٥٨٣-١٥٨٦) و ٤٠٧/٦ الانبياء (٣٣٦٨) و ١٧٠/٨ التفسير - قوله تعالى (و اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت)(٤٤٨٤) و ٢٢٥/١٣ التمني - ما يجوز من اللو (٧٢٤٣) .

٣-صحيح مسلم ٩٦٨/٢-٩٧٢ الحج - نقض الكعبة و بنائها (١٣٣٣) .

٤-سنن النسائي ٢١٤/٥-٢١٦ مناسك الحج - بناء الكعبة .

٥-سنن ابن ماجة ٩٨٥/٢ المناسك - الطواف بالحجر (٢٩٥٥) .

٦-مسند احمد ١٠٢/٦،١١٣،١٧٧،١٧٩،١٨٠،٢٥٣،٢٦٢ .

٧-سنن الدارمي ٥٤/٢-٥٥ الحج - الحجر من البيت.

٨-الموطا٣٦٣/١-٣٦٤ الحج - ما جاء في بناء الكعبة (١٠٤).

٩-مسند الطيالسي ١٩٧/١-١٩٨(١٣٨٢) و ١٩٨/١-١٩٩(١٣٩٣) .

١٠-صحيح ابن خزيمة ٢٢٤/٤(٢٧٤٢)و ٣٣٥/٤(٣٠١٩) و٣٣٦/٤-٣٣٧ (٣٠٢٠-٣٠٢٣) .

١١-مسند ابي يعلى ٣٢٦/٧-٣٢٧ (٤٣٦٣) .

المبحث الثاني

الرفق بالجاهل

تمـــهـــيـــد

الانسان بطبيعته غير معصوم عن الخطأ ، و الناس متفاوتون في اخطائهم ، و هم مع ذلك بحاجة الى كنف رحيم لا يضيق بأخطائهم و حماقاتهم ، بحاجة الى من يبصرهم بالحق دون ان يجعلهم ينفرون عنه .

و من كرم الله تعالى و نعمته على عباده ان جعل باب التوبة مفتوحا امام العباد .

قال تعالى : ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝٣١﴾ (١)

و قال ايضا : ﴿۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (٢)

و النصوص من الكتاب و السنة جاءت متضافرة في تأكيد هذا المعنى ، و لا يخفى ما في التوبة من رفق بالمخطئين و المقصرين ، و لكثرة هذه النصوص اكتفينا بالاشارة اليها ، و بالامكان الرجوع اليها في كتب الحديث تحت باب التوبة .

و لكن ما يهمنا في هذا المبحث ، مجموع القصص و الشواهد ، التي تبين كيف تعامل الرسول صلى الله عليه و سلم مع الجهال ، و كيف حفزهم للعودة عن جهالاتهم و حماقاتهم ،و ان كل ذلك بسبب صبره صلى الله عليه و سلم على اخطائهم ، و تحمله لاساءاتهم .

١-سورة النور ٣١

٢-سورة الزمر ٥٣

و في هذا درس بالغ للدعاة اليوم،فاذا صادفوا في حياتهم جاهلا او معوجا ، قوموه بالرفق و اللين ،لا بالعنف و الغلظة، فالنفوس جبلت على حب من احسن اليها .

قال تعالى : ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ (١)

يقول الاستاذ سيد قطب رحمه الله ، في رسالة ارسلها الى اخته امينة :

(عندما نلمس الجانب الطيب في نفوس الناس ، نجد ان هناك خيرا كثيرا قد لا تراه العيون أول وهلة !.. لقد جربت ذلك .. جربته مع الكثيرين .. حتى الذين يبدو في أول الأمر انهم شريرون فقراء الشعور شيء من العطف على اخطائهم ، و حماقاتهم ، شيء من الود الحقيقي لهم ، شيء من العناية - غير المتصنعة - باهتماماتهم و همومهم .. ثم ينكشف لك النبع الخير في نفوسهم ، حين يمنحونك حبهم و مودتهم و ثقتهم ، في مقابل القليل الذي أعطيتهم ايّاه من نفسك ، متى أعطيتهم اياه في صدق و صفاء و اخلاص).(٢)

١-سورة الفرقان ٦٣

٢- افراح الروح ١١،١٢ .

٤١- عن انس بن مالك قال : بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ جاء اعرابي . فقام يبول في المسجد ، فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم : مه مه (١). قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (لا تزرموه (٢) دعوه) فتركوه حتى بال ثم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم دعاه فقال له (إنّ هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر . انما هي لذكر الله عز و جل ، و الصلاة ، و قراءة القران) او كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم . قال فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فَشَنَّه (٣) عليه).

حـــديث صـــحيـــح

رواه البخاري (٤)، و مسلم (٥) و اللفظ له ، و الترمزي (٦)، و النسائي (٧)، و ابن ماجة (٨)، و الدارمي (٩)، و الامـــــام احمد (١٠)،

١-مه مه - هي كلمة زجر. انظر النووي في شرح صحيح مسلم ١٩٣/٣ .

٢-لا تزرموه - اي لا تقطعوا عليه بوله . النهاية ٣٠١/٢ .

٣-الشَّن - الصبُّ المنقطع . النهاية ٥٠٧/٢ .

٤-صحيح البخاري -الفتح ٣٢٢/١ الوضوء-ترك النبي صلى الله عليه و سلم والناس الاعرابي حتى فرغ من بوله (٢١٩) و ٣٢٤/١ الوضوء-صب الماء على البول في المسجد (٢٢١) و ٤٤٩/١٠ الادب -الرفق في الامر كله (٦٠٢٥) .

٥-صحيح مسلم ٢٣٧،٢٣٦/١ الطهارة - وجوب غسل البول و غيره من النجاسات اذا حصلت في المسجد (٢٨٥،٢٨٤) .

٦-سنن الترمذي ٢٧٧،٢٧٦/١ الطهارة- ما جاء في البول يصيب الارض (١٤٨).

٧-سنن النسائي ٤٨،٤٧/١ الطهارة- ترك التوقيت في الماء .

٨-سنن ابن ماجة ١٧٦/١ الطهارة-الارض يصيبها البول كيف تغسل (٥٢٨).

٩-سنن الدارمي ١٨٩/١ البول في المسجد .

١٠-مسند احمد ١١٠/٣، ١١٤، ١٩١، ٢٢٦ .

وابن حبان(١))، و ابن خزيمة(٢)، والحميدي(٣)،و ابو يعلى (٤))، و ابو عوانة(٥))، و عبد الرزاق(٦)،و الخرائطي(٧))، و البيهقي (٨).

و للحديث شاهد من طريق ابي هريرة قال : قام اعرابي فبال في المسجد ، فتناوله الناس، فقال لهم النبي صلى الله عليه و سلم (دعوه ، و هريقوا(٩) على بوله سَجْلاً(١٠) من ماء - او ذنوباً(١١)من ماء - فإنما بعثتم ميسرين ، و لم تبعثوا معسرين (١٢)).

١-صحيح ابن حبان الاحسان ٣٣٩/٢ الطهارة-تطهير النجاسة (١٣٩٨).

٢-صحيح ابن خزيمة ١٤٨/١-١٥٠ (٢٩٣،٢٩٦) .

٣-مسند الحميدي ٥٠٤/٢ (١١٩٦).

٤-مسند ابي يعلى ١٨١/٦ (٣٤٦٧) . ٥-مسند ابي عوانه ٢١٣/١-٢١٥

٦-مصنف عبد الرزاق ٤٢٤/١ (١٦٦٠) .

٧-مكارم الاخلاق ١٢ كرم السجية و كف الاذية .

٨-السنن الكبرى - البيهقي ١٠٣/١٠ اداب القاضي .

٩-و هريقوا -اراق الماء يريقه .النهاية ٢٦٠/٥ .

١٠-السَّجل - الدّلو الملآى ماء . النهاية ٣٤٤/٢ .

١١-الذَّنوب -الدلو العظيمة ، و قيل لا تسمى ذنوبا الا اذا كان فيها ماء . النهاية ١٧١/٢ .

١٢-رواه البخاري - الفتح ٣٢٣/١ الوضوء-صب الماء على البول في المسجد (٢٢٠) و ٢٢٥/١٠ الادب-قول النبي يسروا و لا تعسروا(٦١٢٨)و اللفظ له و ابو داود ١٠٣/١الطهارة - الارض يصيبها البول (٣٨٠)، و الترمذي ٢٧٥/١ الطهارة ، ما جاء في البول يصيب الارض (١٤٧) والنسائي ٤٨/١،٤٩ الطهارة - ترك التوقيت في الماء ، و ابن ماجة ١٧٦/١ الطهارة - الارض يصيبها البول (٥٢٩) و احمد ٢٣٩/٢،٢٨٢،٢٨٣ و و الشافعي في المسند ٢٥/١(٥٢) و الحميدي ٤١٩/٢(٩٣٨)، و ابن خزيمة ١٥٠/١ (٢٩٧،٢٩٨)، و ابن حبان - الاحسان ٣٣٨/٢-٣٤٠ (١٣٩٦،١٣٩٧،١٣٩٩) و ابو نعيم في اخبار اصبهان ٨٥/١ و الخرائطي في مكارم الاخلاق ١٢ كرم السجية و كف الاذية .

و رواه الامام مالك عن مرسلا عن يحيى بن سعيد (١)، و قد وصلها البخاري عن ابي هريره ،ووصلها مسلم عن انس.

و في رواية الترمذي و ابن ماجة ، و رواية من روايات ابن حبان عن ابي هريرة زيادة في أول الحديث : (دخل أعرابي المسجد ، و النبي صلى الله عليه و سلم جالس، فصلى ، فلمّا فَرَغ قال : اللهم ارحمني و محمدا و لا ترحم معنا احدا ، فالتفتَ اليه النبي صلى الله عليه و سلم فقال : لقد تحجّرت واسعا(٢) ، فلم يلبث ان بال في المسجد - الحديث. و هذا لفظ الترمذي .

و قد روى البخاري هذه الزيادة في كتاب الادب مستقلة (٣).

و للحديث شاهد اخر عن ابن عباس :

(أتى النبي صلى الله عليه و سلم أعرابي فبايعه في المسجد ثم انصرف، فقام ففشج (٤) فبال ، فهمَّ الناس به،فقال النبي صلى الله عليه و سلم (لا تقطعوا على الرجل بوله) ثم دعا به فقال : (ألست بمسلم) قال : بلى قال : (فما حملك على ان بلت في المسجد) فقال : و الذي بعثك بالحق ما ظننت الا أنه صعيد من الصعدات فبلت فيه . فأمر النبي صلى الله عليه و سلم بذنوبٍ من ماء فصب على بوله)(٥).

١- الموطأ ٦٤/١، ٦٥ الطهارة - ما جاء في البول قائما و غيره(١١)

٢- لقد تحجرت واسعا - اي ضيقت ما وسعه الله و خصصت به نفسك دون غيرك . النهاية ٣٤٢/١ .

٣- صحيح البخاري - الفتح ٤٣٨/١٠ الادب - رحمة الناس و البهائم (٦٠١٠) .

٤- الفَشْج - تفريج ما بين الرجلين . النهاية ٤٤٧/٣ .

٥- رواه ابو يعلى ٤٣١/٤ (٢٥٥٧) و اللفظ له ،و الطبراني في الكبير ٢٢٠/١١، ٢٢١ (١١٥٥٢) .

و للحديث شاهد من طريق ابن مسعود فيه :

(جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم شيخ كبير ، فقال : يا محمد يا محمد متى الساعة . فقال (و ما أعددت لها) قال : لا و الذي بعثك بالحق نبيا ما أعددتُ لها من كبير صلاةٍ و لا صيام ، الا أني أحبُّ الله و رسوله قال :(فإنَّك مع من احببت) قال : فذهب الشيخ فأخذ يبول في المسجد ، فمرَّ عليه الناس فأقاموه ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (دعوه عسى ان يكون من اهل الجنة) فصبوا على بوله الماء)(١).

و للحديث شواهد اخرى (٢).

و للحديث فوائد كثيرة منها:

نجاسة بول الآدمي ، و أن الارض تطهر بصب الماء عليها .

و أنه يستحب المبادرة إلى إزالة المفاسد عند زوال المانع لامرهم عند فراغه بصب الماء .

١- رواه الدارقطني ١٣٢/١ الطهارة - طهارة الارض من البول (٣) .

٢- رواه ابن ماجه ١٧٦/١ الطهارة-الارض يصيبها البول كيف تغسل (٥٣٠)عن واثلة بن الاسقع .وواثلة بن الاسقع - اسلم قبل تبوك و شهدها ، و كان من اهل الصفة ثم نزل بالشام مات في خلافة عبد الملك انظر الاصابة ٥٩٠/٣ و رواه ابو داود ١٠٣/١، ١٠٤ الطهارة - الارض يصيبها البول (٣٨١) ، و الدارقطني ١٣٢/١ الطهارة - طهارة الارض من البول (٤) ، عن عبد الله بن معقل و قال ابو داود : و هو مرسل ابن معقل لم يدرك النبي صلى الله عليه و سلم انظر في ترجمة ابن معقل التهذيب ٣٦/٦، ٣٧ و رواه عبد الرزاق ٤٢٣/١، ٤٢٤ الصلاة - البول في المسجد (١٦٥٨) عن عبدالله بن عتبة و رواه عبد الرزاق مرسلا عن طاووس ٤٢٤/١، ٤٢٥ (١٦٥٩، ١٦٦٢)و رواه مرسلا عن عطاء بن يسار ٤٢٥/١ (١٦٦١) .

و في الحديث كذلك الرفق بالجاهل و تعليمه ما يلزمه من غير تعنيف اذا لم يكن ذلك منه عنادا، و لا سيما ان كان ممن يحتاج الى استئلافه (١).

و اما عن سبب نهي الرسول صلى الله عليه و سلم للصحابة بان يقطعوا عليه بوله . فقد ذكر النووي لذلك مصلحتين :

احدهما : انه لو قطع عليه بوله تضرر، و اصل التنجيس قد حصل، فكان احتمال زيادته أولى من ايقاع الضرر به .

و الثانية : ان التنجيس قد حصل في جزء يسير من المسجد فلو أقاموه في أثناء بوله ، لتنجست ثيابه و بدنه و مواضع كثيرة من المسجد . و الله اعلم (٢).

٤٢- عن معاوية بن الحكم السُّلمي (٣)، قال : بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ عَطَسَ رجل من القوم . فقلت : يرحمك الله ! فرماني القوم بابصارهم . فقلت : واثكل امِّياه (٤)! ما شأنكم ؟ تنظرون اليّ . فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم . فلما رأيتهم يصمتونني (٣). لكني سكت، فلما صلى رسول الله عليه و سلم . فبأبي و أمي ! ما رأيت معلما من قبله و لا بعده احسن

١- انظر فتح الباري ٣٢٥/١

٢- انظر شرح صحيح مسلم ١٩١/٣ .

٣- معاوية بن الحكم السلمي - كان ينزل المدينة ،و يسكن في بني سليم له عن النبي صلى الله عليه و سلم حديث واحد و هو معدود من اهل المدينة انظر الاستيعاب في معرفة الاصحاب ١٤١٤/٣، ١٤١٥ و الاصابة ٤١١/٣، ٤١٢ .

٤- واثكل امياه - اي فقدتني امي . النهاية ٢١٧/١ .

٥- يصمتونني -اي يسكتونني . النهاية ٥١/٣ .

تعليما منه . فوالله ما كهرني (١) و لا ضربني و لا شتمني . قال (إنّ هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس. انما هو التسبيح و التكبير و قراءة القران). أو كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم . قلت: يا رسول الله ! إني حديث عهد بجاهلية . و قد جاء الله بالاسلام . و ان منا رجالا يأتون الكهّان . قال (فلا تأتِهم) قال : و منّا رجال يتطيرون (٢) . قال (ذلك شيء يجدونه في صدورهم . فلا يَصُدَّنَّهُم) قال قلت: و منا رجال يخطّون (٣). قال (كان نبي من الانبياء يخط. فمن وافق خطه فذاك) قال : و كانت لي جارية ترعى غنما لي قبل احد و الجوّانيّة(٤) ، فاطّلعت ذات يوم فإذا الذّيب قد ذهب بشاه من غنمها . و أنا رجل من بني ادم . آسف كما يأسفون (٥). لكني صككتها صكة (٦) . فأتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فعظم ذلك علي . قلت: يا رسول الله ! افلا اعتقها ! قال (ائتني بها) فأتيته بها . فقال لها : (أين الله ؟) قالت في السماء . قال (من انا ؟) قالت :رسول الله . قال :(أعتقها فإنّها مؤمنة).

١- الكهر -الانتهار . النهاية ٢١٤/٤ .

٢- التطيُّر - التشاؤم بالشيء . النهاية ١٥٢/٣ .

٣- الخط : قال ابن عباس: الخط هو الذي يخطه الحازي،و هو علم قد تركه الناس، ياتي صاحب الحاجة فيعطيه حلوانا ،فيقول له اقعد حتى اخط لك ،و بين يدي الحازي غلام له معه ميل ، ثم ياتي الى ارض رخوة فيخط فيها خطوطا كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العدد ، ثم يرجع فيمحو منها على مهل خطين ، و غلامه يقول للتفاؤل ابني عيان اسرعا البيان ، فان بقي خطان فهما علامة النجح،و ان بقي خط واحد فهو علامة الخيبة ثم قال ابن الاثير : الخط المشار اليه علم معروف و لهم فيه اوضاع و اصطلاح واسام و عمل كثير . النهاية ٤٧/٢ .

٤- الجوّانيَّة - قرية قرب المدينة .معجم البلدان ١٧٥/٢ .

٥- آسف كما يأسفون-اي اغضب كما يغضبون .النهاية ٤٨/١ .

٦- الصك - الضرب. النهاية ٤٣/٣ .

حـــــديث صـــحيـــح

رواه مسلم(١)و اللفظ له ، و ابو داود(٢)و زاد في رواية :
(فما رأيت معلما قط ارفقُ من رسول الله صلى الله عليه و سلم)
و النسائي (٣)، و الامام احمد(٤)،و الدارمي(٥)،و ابن حبان
(٦)،و ابن خزيمة(٧)، والطيالسي(٨)، و أبو عوانه(٩)، و
الطبراني (١٠) .

٤٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت : استأذن رجل على رسول
الله صلى الله عليه و سلم فقال ائذنوا له بئس اخو العشيرة او ابن
العشيرة فلما دخل ألان له الكلام ، قلت يا رسول الله قلت الذي قلت
، ثم ألنت له الكلام ، قال اي عائشة إنَّ شرَّ الناس من تركه الناس او
ودعه الناس اتقاء فحشه)

حـــــديث صـــحيح

١- صحيح مسلم ٣٨٢،٣٨١/١ المساجد و مواضع الصلاة -تحريم الكلام في الصلاة (٥٣٧) .

٢- سنن ابي داود ٢٢٥،٢٢٤/١ الصلاة تشميت العاطس في الصلاة(٩٣٠،٩٣١)

٣-سنن النسائي ١٤/٣-١٨ السهو - الكلام في الصلاة .

٤- مسند احمد ٤٤٨،٤٤٧/٥ عدة روايات .

٥- سنن الدارمي ٣٥٤،٣٥٣/١ النهي عن الكلام في الصلاة .

٦- صحيح ابن حبان - الاحسان ١٠٠٩/٤ (٢٢٤٤،٢٢٤٥) .

٧- صحيح ابن خزيمة ٣٦،٣٥/٢ جماع ابواب الكلام المباح في الصلاة (٨٥٩) .

٨- مسند الطيالسي ١٥٠ .

٩- مسند ابي عوانة ١٤١/٢-١٤٣ روايتان و ١٥٦/٢-١٥٨ .

١٠- المعجم الكبير ٤٠١/١٩-٤٠٣ (٩٤٥،٩٤٦،٩٤٧،٩٤٨) .

رواه البخاري(١) واللفظ له و قال في لفظ اخر :(فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه و سلم في وجهه و انبسط اليه ... يا عائشة متى عهدتني فحَّاشا إنَّ شرَّ النَّاس ..)

ورواه مسلم (٢)، و ابو داود(٣)و فيها (ان الله لا يحب الفاحش المتفحش) و الترمذي (٤)، و الامام احمد (٥) ، و مالك (٦).

و في روايه من روايات الامام احمد :

(استأذن رجل على النبي فقال بئس ابن العشيرة فلما دخل هشّ له رسول الله و انبسط اليه ثم خرج فاستأذن رجل اخر فقال النبي صلى الله عليه و سلم نعم ابن العشيرة فلما دخل لم ينبسط اليه كما انبسط الى الاخر و لم يهش كما هش ..)

و ابن حبان (٧)، و النسائي (٨)، و الطبراني (٩) ،و الطيالسي(١٠)، و ابو يعلى (١١) .

١-صحيح البخاري - الفتح ٤٥٢/١٠ الادب - لم يكن النبي فاحشا و لا متفحشا (٦٠٣٢) و ٤٧١/١٠ الادب - ما يجوز من اغتياب اهل الفساد و الريب (٦٠٥٤)،و ٥٢٨/١٠ الادب - المداراة مع الناس (٦١٣١) و الادب المفرد ٧٩،٧٨ (٣٤١)و١٦٤(٧٧٦)و٢٧٨(١٣٤٨).

٢- صحيح مسلم ٢٠٠٢/٤، ٢٠٠٣ البر و الصلةو الاداب-مداراة من يتقى فحشه (٢٥٩١) .

٣- سنن ابي داود ٢٥١/٤ الادب - في حسن العشرة(٤٧٩١،٤٧٩٢،٤٧٩٣) .

٤- سنن الترمذي ٣٥٩/٤، ٣٦٠ البر و الصلة -ما جاء في المداراة (١٩٩٦)و كتاب الشمائل ٢٧٦ (٣٣٣) .

٥-مسند احمد ٣٨/٦، ٨٠، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٣ .

٦- الموطأ ٩٠٣/٢، ٩٠٤ حسن الخلق - ما جاء في حسن الخلق (٤) .

٧- صحيح ابن حبان - الاحسان ٣٥/٧(٤٥٢١)و٤٨١/٧(٥٦٦٦) .

٨- عمل اليوم والليلة ٢٤٥، ٢٤٦ كيف الذم؟(٢٣٧، ٢٣٨) .

٩- المعجم الاوسط ٤٠٦/٢، ٤٠٧ (١٧٠٢) . ١٠- مسند الطيالسي ٢٠٠ .

١١- مسند ابي يعلى ٢٤٤/٨، ٢٤٥ (٤٨٢٣)و٢٥٠/٨(٤٨٣٢) .

و هذا الفعل من رسول الله صلى الله عليه و سلم من باب المداراة مع الناس، و ليس المداهنة ، فالفرق بينهما كبير ، وقد أورد الإمام البخاري هذا الحديث تحت ترجمة (المداراة مع الناس):

قال ابن بطّال : المداراة من أخلاق المؤمنين .و هي خفض الجناح للناس و لين الكلمة و ترك الإغلاظ لهم في القول و ذلك من اقوى أسباب الألفة .و ظنّ بعضهم أن المداراة هي المداهنة فغلط، لان المداراة مندوب اليها و المداهنة محرمة ، و الفرق ان المداهنة من الدهان و هو الذي يظهر على الشيء و يستر باطنه . و فسرها العلماء بأنّها معاشرة الفاسق و اظهار الرضا بما هو فيه من غير انكار عليه و المداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم و بالفاسق في النهي عن فعله ، و ترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه ، و الانكار عليه بلطف القول و الفعل ، و لا سيما اذا احتيج الى تألفه او نحو ذلك)(١).

٤٤ - عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه و سلم و عليه بردٌ نجراني غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي فجذبهُ جذبةً شديدة حتىنَظَرتُ الى صفحةِ عاتقِ النبي صلى الله عليه و سلم قد أثَّرَت به حاشية الرِّداء من شدة جَذْبته ثم قال مر لي من مال الله الذي عِنْدك ، فالتفتَ اليه فضحك ثم امر له بعطاء).

حـــديث صـــحيـــح

١- فتح الباري ٥٢٨/١٠ .

رواه البخاري (١)واللفظ له ، و مسلم (٢)و قال في رواية :
(فَجَاذَبَه حتى انشق البُرد .و حتى بقيت حاشيتُهُ في عنق رسول الله صلىالله عليه و سلم).

و الامام احمد (٣)، و ابن حبان(٤)، و ابن سعد(٥)، و الطبري (٦).

قال ابن حجر:

(و في الحديث بيان حلمه صلى الله عليه و سلم و صبره على الأذى في النفس و المال و التجاوز على جفاء من يريد تألفه على الاسلام ، و ليتأسى به الولاة في خلقه الجميل و الاغضاء و الدفع بالتي هي احسن (٧).

و للحديث شاهد من طريق ابي هريرة (كان النبي صلى الله عليه و سلم يجلس معنا في المجلس يحدثنا ، فإذا قام قمنا قياما حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه ، فحدثنا يوما فقمنا حين قام ، فنظرنا الى اعرابي قد ادركه فجبذه بردائه فحمّر رقبته، قال ابو هريرة : و كان رداء خشنا ، فالتفت، فقال له الاعرابي : احمل لي على بعيري هذين فانك لا تحمل لي من مالك و لا من مال أُبيك ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم (لا، و استغفر الله ، لا ، و استغفر الله ، لا ، واستغفر الله، لا احمل لك حتى تقِيدَني من جَبْذتك التي

١- صحيح البخاري - الفتح ٢٥١/٦ فرض الخمس -ما كان يعطي النبي المؤلفة قلوبهم (٣١٤٩) .و ٣٧٥/١٠ اللباس- البرد و الحبره و الشملة (٥٨٠٩)و ٥٠٣/١٠-٥٠٤ الادب- التبسم و الضحك (٦٠٨٨) .

٢- صحيح مسلم ٧٣٠/٢، ٧٣١ الزكاة -اعطاء من سال بفحش و غلظة(١٠٥٧)

٣- مسند احمد ١٥٣/٣، ٢١٠، ٢٢٤ .

٤- صحيح ابن حبان - الاحسان ٩٨/٨ (٦٣٤١) .

٥- الطبقات الكبرى ٤٥٨/١ .

٦- تهذيب الاثار - مسند عمر بن الخطاب ١١٢/١ (١٨٥) .

٧- فتح الباري ٥٠٦/١٠ .

جبذتني) فكل ذلك يقول له الاعرابي : والله لا اقيدكها ، فذكر الحديث ، قال : ثم دعا رجلا فقال له (احمل له على بعيريه هذين : على بعير شعيرا ، و على الاخر تمرا) ثم التفت الينا فقال :(انصرفوا على بركة الله تعالى)(١).

٤٥- عن ابي هريرة رضي الله عنه : أنّ أعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - يستعينه في شيء - قال عكرمة أراه في دم - فاعطاه رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا ، ثم قال : احسنت اليك ؟ قال الاعرابي : لا، ولا اجملت ، فغضب بعض المسلمين و همّوا ان يقوموا اليه ، فاشار النبي صلى الله عليه و سلم : ان كفّوا ، فلما قام النبي صلى الله عليه و سلم و بلغ الى منزله دعا الاعرابي الى البيت ، فقال له : انك جئتنا فسألتنا فأعطيناك ، فقلت ما قلت ، فزاده رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا ، فقال : أحسنتُ إليك ، فقال الاعرابي : نعم ، فجزاك الله من اهل و عشير خيرا ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : انك كنت جئتنا فسألتنا فاعطيناك ، فقلت ما قلت ، و في انفس اصحابي عليك من ذلك شيء ، فاذا جئت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي ، حتى يذهب عن صدورهم ، قال : نعم ، قال : فحدثني الحكم ان عكرمة قال : قال ابو هريرة : فلما جاء الاعرابي قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : انّ صاحبكم كان جاءنا فسألنا فأعطيناه ، فقال ما قال : و انا قد دعوناه فاعطيناه ، فزعم انه قد رضي ، اكذلك ؟ قال الاعرابي : نعم ، فجزاك الله من اهل و عشير خيرا ، قال ابو هريرة : فقال النبي صلى الله عليه و سلم :(إنّ مَثَلي و مثل هذا الأعرابي ، كمثل رجل كانت له ناقة

١- رواه ابو داود و اللفظ له ٢٤٧/٤ الادب - في الحلم و اخلاق النبي صلى الله عليه و سلم (٤٧٧٥) و النسائي ٣٤،٣٣/٨ القسامة - القود من الجبذة ، و احمد ٢٨٨/٢ .

فشردت عليه ، فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا ، فقال صاحب الناقة : خلوا بيني و بين ناقتي ، فانا أرفق بها و أعلم بها ، فتوَجَّه اليها صاحب الناقة فاخذ لها من قَتَام الارض و دعاها حتى جاءت و استجابت ، و شدَّ عليها رحْلها و استوى عليها ، و لو اني اطيعكم حيث قال ما قال دخل النار)

حديث ضعيف

رواه البزار(١) و ابو الشيخ (٢) كلاهما من طريق ابراهيم بن الحكم بن ابان عن ابيه عن عكرمة عن ابي هريرة و قال : لا نعلمه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه بهذا الاسناد.

و ابراهيم بن الحكم بن ابان ضعيف وصل مراسيل (٣)

قال الهيثمي: (رواه البزار و فيه ابراهيم بن الحكم بن ابان ، و هو متروك (٤)).

١- كشف الاستار ١٥٩/٣، ١٦٠ (٢٤٧٦) .

٢- اخلاق النبي ٨٢-٨٣ .

٣- التقريب ٣٤/١ و انظر التهذيب ١٠٠/١، ١٠١ .

٤- مجمع الزوائد ١٥/٩، ١٦ .

٤٦- عن عبد الله بن سلام قال : ان الله لما اراد هُدى زيد بن سعنة (١). قال زيد بن سعنة : ما من علامات النبوة شيء الا و قد عرفتها في وجه محمد صلى الله عليه و سلم حين نظرت اليه الا اثنين لم اخبرهما منه ، يسبق حلمه جهله و لا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما ، فكنت أُلطف له لان أخالطه ، فاعرف حلمه من جهله. قال زيد بن سعنة : فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما من الحجرات و معه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، فأتاه رجل على راحلته كالبدوي فقال : يا رسول الله ان بصرى قرية بني فلان قد أسلموا و دخلوا في الاسلام ، و كنت حدثتهم انْ أسلموا اتاهم الرزق رغداً، وقد اصابتهم سنة و شده و قحوط من الغيث ، فانا أخشى يا رسول الله ان يخرجوا من الاسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا ، فان رايت أنْ ترسل اليهم بشيء تعينهم به فعلت ، فنظر الى رجل الى جانبه اراه عليا رضي الله عنه ، فقال : يا رسول الله ما بقي منه شيء ، قال زيد بن سعنة :فدنوتُ اليه فقلت :يا محمد هل لك ان تبيعني تمرا معلوما من حائط بني فلان الى اجل كذا وكذا ؟ فقال: (لا يا يهودي ، و لكني أبيعُك تمراً معلوماً الى أجل كذا وكذا ، و لا تسمي حائط بني فلان ، قلت : بلى ، فبايعني فاطلقت هميانى(٢)، فأعطيته ثمانين مثقالا من ذهب في تمر معلوم الى اجل كذا و كذا، فاعطاها الرجل ، فقال :(اغد عليهم فاعنهم بها) فقال زيد بن سعنة : فلما كان قبل الاجل بيومين او ثلاث، اتيته فاخذت بمجامع قميصه و ردائه،و نظرت اليه بوجه غليظ ، فقلت له : الا تقضيني يا محمد حقي ؟ فوالله ما علمتكم بني عبد المطلب لَمُطّل ، و لقد كان لي بمخالطتكم علم ،و نظرت الى عمر و اذا عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير ،ثم رماني ببصره،

١- زيد بن سعنة - الحبر، احد احبار يهود،و من اكثرهم مالا ، اسلم فحسن اسلامه و شهد مع النبي صلى الله عليه و سلم مشاهدة كثيرة و توفي في غزوة تبوك مقبلا الى المدينة . اسد الغابة ٢/٢٣١ .

٢- الهميان - كيس توضع فيه النقود .

فقال : يا عدو الله اتقول لرسول الله صلى الله عليه و سلم ما اسمع ، و تصنع به ما ارى ، فوالذي بعثه بالحق لولاما احاذر فوقه لضربتُ بسيفي راسك،و رسول الله صلى الله عليه و سلم ينظر الى عمر في سكون و تؤدة ، ثم قال : (يا عمر انا و هو كنّا أحوج الى غير هذا ، أنْ تأمرني بحسن الاداء ، وتأمره بحسن التّباعة اذهب به يا عمر واعطه حقه و زده عشرين صاعا من تمر مكان ما رعته) قال زيد : فذهب بي عمر رضي الله عنه ، فأعطاني حقي ، وزادني عشرين صاعا من تمر ، فقلت ، ما هذه الزيادة يا عمر ؟ فقال : أُمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنْ أزيدك مكان ما رعتك ، قلت : وتعرفني يا عمر ؟ قال : لا ، من انت؟ قلت :انا زيد بن سعنة ، قال : الحبر ؟ قلت الحبر ، قال : فما دعاك ان فعلت برسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت و قلت ما قلت؟ قلت : يا عمر لم تكن من علامات النبوة شيء الاو قدعرفته في وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه ، يسبق حلمه جهله ، و لا يزيده الجهل عليه الا حلما ، فقد اخبرتهما ،فاشهدك يا عمر اني قد رضيت بالله ربا و بالاسلام دينا و بمحمد نبيا و اشهدك ان شطر مالي - واني اكثرها مالا - صدقة على امّة محمد ، فقال عمر رضي الله عنه : او على بعضهم ، فرجع عمر و زيد الى رسول الله صلى الله عيه و سلم ، فقال زيد : اشهد ان لا اله الا الله ، و اشهد ان محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و سلم ، و آمن به و صدقه و بايعه و شهد معه مشاهد كثيرة ، ثمّ توفي زيد في غزوة تبوك مقبلاً غير مدبر ، رحم الله زيدا).

حـــديث حســـن

رواه الطبراني (١)و اللفظ له ، و ابن حبان(٢)، و ابو الشيخ(٣)، و ابو نعيم (٤)،و الحاكم (٥) وقال : هذا صحيح الاسناد و لم يخرجاه و هو من غرر الحديث.

و تعقبه الذهبي في التلخيص: قلت: ما انكره و اركه لا سيما قوله مقبلا غير مدبر ، فانه لم يكن في غزوة تبوك قتال)(٦).

قلت: قوله (ثم توفي زيد في غزوة تبوك مقبلا غير مدبر) ليس فيها انه قُتل في المعركة و ربما انه توفي اثناء الطريق ، و أما قوله :(مقبلا غير مدبر) فهي اشارة الى أنه لم يتخلف عن غزوة تبوك كما فعل المنافقون . و الله اعلم .

قال الهيثمي : (رواه الطبراني ، و رجاله ثقات)(٧).

قلت : كلهم من طريق محمد بن ابي السري العسقلاني قال : ثنا الوليد بن مسلم ثنا محمد بن حمزة بن يوسف بن عبدالله بن سلام عن ابيه عن جده عن عبد الله بن سلام .

و روى ابن ماجة (٨) قسما من الحديث من طريق الوليد بن مسلم به و قد ضعفه الالباني (٩) لجهالة حمزة بن يوسف و عنعنة الوليد بن مسلم حيث كان يدلس تدليس التسوية .

١- المعجم الكبير ٥/٢٢٢-٢٢٣ (٥١٤٧)

٢- صحيح ابن حبان - الاحسان ١/٢٥٣-٢٥٤ (٢٨٨)

٣- اخلاق النبي ٨٣-٨٥ .

٤- دلائل النبوة ١/١٠٨-١١٢ (٤٨)

٥+٦-المستدرك ٣/٦٠٤-٦٠٥

٧- مجمع الزوائد ٨/٢٤٠

٨- سنن ابن ماجة ٢/٧٦٥-٧٦٦ التجارات - السلف في كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم (٢٢٨١).

٩- ضعيف سنن ابن ماجة ١٧٦(٤٩٨)و ارواء الغليل ٥/٢١٨ (١٣٨١)

قلت : بالنسبة لعنعنة الوليدبن مسلم ، فقد صرح الوليد بن مسلم بالسماع في غير رواية ابن ماجة . و اما جهالة حمزة بن يوسف فقال ابن حجر : (له عند ابن ماجة حديث واحد في قصه اسلام زيد بن سعنة مختصرا و قد رواه الطبراني بتمامه و هو حديث حسن مشهور في دلائل النبوة)(١).

و للحديث شاهد رواه ابن سعد (٢) قال : اخبرنا يزيد بن هارون قال : اخبرنا جرير بن حازم ، حدثني من سمع الزهري يحدث أنَّ يهوديا و لم يسمِّ زيدا، و زاد في نهاية الحديث :

(و أسلم اهل بيت اليهودي كلهم الا شيخا كان ابن مائة سنة فعسا على الكفر)

و هذا الشاهد فيه علتان :

الاولى - جهالة من روى عنه جرير

والثانية- الانقطاع بين الزهري و الرسول فقد يكون مرسلا و قد يكون معضلاً.

١- التهذيب ٣١/٣ و قال عنه في التقريب ٢٠١/١ حمزة بن يوسف مقبول و قال ابن حجر في الاصابة ٥٤٨/١-٥٤٩ و رجال الاسناد موثقون و قد صرح الوليد بالتحديث ،و مداره على محمد بن ابي السوي الراوي له عن الوليد و ثقة ابن معين ،و لينه ابو حاتم ، و قال ابن عدي : محمد كثير الغلط . والله اعلم . ثم ذكر للحديث شاهد رواه ابن سعد

٢- الطبقات الكبرى ٣٦١/١ .

٤٧- عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال :(بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم أنا و الزبير و المقداد بن الاسود و قال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فانَّ بها ظعينة (١) و معها كتاب فخذوه منها . فانطلقنا تعادى بنا خيلنا ، حتى انتهينا الى الروضة ، فاذا نحن بالظعينة ، فقلنا : اخرجي الكتاب ، فقالت : ما معي من كتاب . فقلنا : لتُخرِجنَّ الكتاب او لنلقِينَّ الثياب ، فاخرجَتْهُ من عقاصِها (٢) ، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاذا فيه : من حاطب بن أبي بلتعة الى أناس من اهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا حاطب ما هذا؟ قال : يا رسول الله لا تعجل عليَّ ، إني كنت امرءا مُلْصَقاً في قريش ، و لم اكن من انفُسِها ، و كان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يَحْمون بها أهليهم و أموالهم فاحببتُ إذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان أتّخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي ، و ما فعلتُ كفراً و لا ارتداداً و لا رضاً بالكفر بعد الاسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : قد صدقكم . فقال عمر : يا رسول الله ، دعني أضرب عنق هذا المنافق . قال : إنَّه قد شهد بدرا ، و ما يدريك لعلَّ الله ان يكون قد اطَّلع على اهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)

حـــديث صحـــيح

١- ظعينة - امراة،و اصل الظعينة : الراحلة التي يرحل و يظعن عليها،و قيل للمراة ظعينة لانها تظعن مع الزوج حيثما ظعن و قيل : الظعينة : المراة في الهودج و قيل بلا هودج .انظر النهاية٣/١٥٧ .

٢- عقاصها - ضفائرها . النهاية ٣/٢٧٦ .

رواه البخاري (١) و اللفظ له ، و رواه بالفاظ اخرى . و رواه مسلم (٢) ، و ابو داود(٣)، و الترمذي (٤) ، و الامام احمد (٥) و ابن حبان (٦)، و الحميدي (٧)، و البزار(٨)، و ابو يعلى (٩)، و البيهقي(١٠)، والشافعي(١١) ، و الطبري (١٢)

١- صحيح البخاري - الفتح ١٤٣/٦ الجهاد و السير-الجاسوس (٣٠٠٧) و١٩٠/٦ الجهاد و السير - اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة -(٣٠٨١)و٣٠٤/٧ المغازي - فضل من شهد بدرا (٣٩٨٣) .و٥١٩/٧ المغازي -غزوة الفتح (٤٢٧٤)و ٦٣٣/٨، ٦٣٤ التفسير-(لاتتخذوا عدوي و عدوكم اولياء)(٤٨٩٠) و٤٦/١١، ٤٧ الاستئذان - من نظر في كتاب من يحذر من المسلمين ليستبين امره (٦٢٥٩)و٣٠٤/١٢ استتابه المرتدين- ما جاء في المتاولين (٦٩٣٩) وكتاب الادب المفرد ٩٨، ٩٩ (٤٤٣) .

٢- صحيح مسلم ١٩٤١/٤، ١٩٤٢ فضائل الصحابة-فضائل اهل بدر(٢٤٩٤).

٣- سنن ابي داود ٤٧/٣، ١٤٨الجهاد-حكم الجاسوس اذا كان مسلما(٢٦٥٠، ٢٦٥١) .

٤- سنن الترمذي ٤٠٩/٥-٤١١ تفسير القران- سورة الممتحنة(٣٣٠٥).

٥- مسند احمد ٧٩/١-٨٠ ،١٠٥، ١٣١ .

٦- صحيح ابن حبان - الاحسان١٤٦/٨، ١٤٧(٦٤٦٥)و١٢٤/٩، ١٢٥(٧٠٧٥) .

٧- مسند الحميدي ٢٧/١، ٢٨ (٤٩) .

٨- مسند البزار ١٦٢/٢-١٦٤ (٥٣٠) .

٩- مسند ابي يعلى ٣١٦/١-٣٢١ (١٣٤-١٣٨) .

١٠- السنن الكبرى - البيهقي ١٤٦/٩، ١٤٧ السير .

١١- مسند الشافعي ١٩٧/٢، ١٩٨ (٧٠١) .

١٢- تفسيرالطبري ٣٨/٢٨ .

و في بعض روايات البخاري . قال علي (بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابا مرثد (١) و الزبير)

و لم يذكر المقداد ، كما في الرواية الاولى .

قال ابن حجر (فيحتمل ان يكون الثلاثة كانوا معه ، فذكر احد الراويين عنه ما لم يذكره الآخر)(٢)

و للحديث شواهـــد (٣)

١-ابو مرثد كناز بن حصين حليف حمزة بن عبد المطلب و هو من كبار الصحابة و فضلائهم شهد بدرا هو و ابنه مرثد قيل توفي في خلافة ابي بكر سنة احدى عشرة و هو ابن ست و ستين سنة . انظر : اسد الغابة ٢٥٤/٤، ٢٥٥ .

٢- فتح الباري ٥٢٠/٧ .

٣- رواه احمد ٣٥٠/٣ و ابو يعلى ١٨٢/٤ (٢٢٦٥)عن جابر و رواه احمد ١٠٩/٢ عن ابن عمر و رواه البزار - كشف الاستار ٢٥٥/٣ (٢٦٩٥) و انظر البحر الزخار ٣٠٨/١، ٣٠٩ (١٩٧)عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب و رواه الحاكم في المستدرك ٣٠١/٣، ٣٠٢ و الطبراني في الكبير ٢٠٥/٣، ٢٠٦(٣٠٦٦) ٣٠١/٣، ٣٠٢ عن عبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعة عن ابيه .

و قبل ان ننهي هذا المبحث، لا بدَّ للواحد منّا أنْ يقف وقفه صراحة مع نفسه، ترى لو تعرض احدنا لموقف من مثل المواقف السابقة، هل سيستخدم معه نفس الاسلوب الذي استخدمه رسول الله صلى الله عليه و سلم، أم أنَّه سوف يكيل لصاحبه العديد من الشتائم و اللعنات.

و يسأل الواحد منا نفسه مرّة اخرى، هل أننا لو رأينا تصرفا شاذاً او معوجا من أحد النّاس، او رأينا فهماً خاطئاً لأحد النّاس، هل سنرفق بصاحبه، و ننصحه بهدوء ان يقلع عن ذلك؟ ام أننا سنثور و نغضب؟

الفصل الثالث

الرفق بالشيوخ والنساء والأطفال والخدم

وفيه مباحث :

المبحث الأول : الرفق بالشيوخ والضّعفاء وأصحاب الحاجات .

المبحث الثاني : الرفق بالنّسـاء .

المبحث الثالث : الرفق بالأطفال .

المبحث الرابع : الرفق بالخدم .

تمهيـــــــد

١ - اهتم الاسلام بالانسان في جميع مراحله ، سواء كان صغيرا او كبيرا ، كان ذكرا أو أنثى ، كان خادماً أو مخدوماً .

٢ - كما ان الاسلام راعى الانسان في جميع أحواله سواء كان ضعيفا او مريضا او محتاجا او مسافرا او غير ذلك ، وقد وضع أحكاماً لكلٍّ حالة ، وكلها تدل دلالة واضحة على ان الاسلام دين اليسر .

لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (١)

٣ - ومن رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم بامّته ، أنّه ترك بعض الاعمال ، مخافة أن تفرض عليهم ، فيشق عليهم ذلك . مخافة أن يعجز الضعفاء وأصحاب الحاجات عن أداء الواجبات فيصدهم ذلك عن الاستمرار في اتباع هذا الدين .

٤ - ولأنّ المرأة لها طبيعتها التي تختلف عن الرجل في بعض الامور ، فقد أولاها الاسلام الرعاية الخاصة ، فأوصى بالنساء خيراً ، وجعل لهنّ حقوقاً كما أنّ عليهنّ واجبات . وحقهنّ ان تحسنوا إليهنّ في كلّ أمورهنّ .

٥ - ثمّ إنّ للطفل عند المسلمين مكانه خاصة ، فهو بحاجة الى من يرفق به ، ويرعى شؤونه . فهو رجل المستقبل ، ولا يستطيع ان يقوم بأموره دون مساعده . لاجل ذلك اولاه الاسلام الرعاية الخاصّة ، فلا بدّ من التأني والتدرج في تربيته ، ولا بد من إشعاره بالمحبة والحرص

وقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الاعلى في تعامله مع الأطفال ، فمازحهم ولاطفهم ، وصبر في تربيتهم ، وعاملهم برفق .

---

١ - سوره البقرة ٢٨٦

٦ - ثمّ إنّ العبيد والخدم والعمال والأجراء هم كذلك بحاجة الى رفق ورعاية .

فلا بدّ أن يعاملوا المعاملة الكريمة ، فصاحب العمل يعفوا عمّن أخطأ منهم دون قصد ، ويحسن اليهم ويعطف عليهم .

المبحث الأول

الرفق بالشيوخ والضعفاء وأصحاب الحاجات

وفيه مطالب :

المطلب الأول : الرفق بالشيوخ .

المطلب الثاني : الرفق بالمرضى والضعفاء .

المطلب الثالث : الرفق بأصحاب الحاجات .

المطلب الاول - الرفق بالشيوخ

٤٨ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من لم يرحم صغيرنا ويعرف حقّ كبيرنا فليس منّا)

حديث صحيح

رواه ابو داود (١) واللفظ له ، والترمذي (٢) ، والامام احمد (٣) والبخاري في الادب المفرد (٤) ، والحميدي (٥) ،والحاكم (٦) . والحديث صححه كثير من العلماء ، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح (٧) ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٨) ، واحمد شاكر (٩) ، والالباني (١٠). وللحديث شواهد من طريق : ابن عباس (١١)،

---

١ - سنن ابي داود ٢٨٦/٤ الادب - في الرحمة (٤٩٤٣)

٢ + ٧ - سنن الترمذي ٣٢٢/٤ البر والصلة - ما جاء في رحمة الصبيان (١٩٢٠)

٣ - مسند احمد ١٨٥/٢ ، ٢٠٧ روايتان ، ٢٢٢

٤ - الادب المفرد ٨٥ (٣٦٨)

٥ - مسند الحميدي ٢٦٨/٢ (٥٨٦)

٦+٨ - المستدرك وتخليصه ٦٢/١

٩ - مسند احمد - تحقيق احمد شاكر ٩٥/٤ (٢٣٢٩) و٢٢/١١ (٦٧٣٣) و١١/ ١٤٢ (٦٩٣٥) و١٤٣/١١ (٦٩٣٧) و٢٩/١٢ (٧٠٧٣) .

١٠ - صحيح سنن الترمذي ١٧٩/٢ (١٥٦٥ ، ١٥٦٦)

١١ - رواه الترمذي ٣٢٢/٤ البر والصلة - ماجاء في رحمة الصبيان (١٩٢١)،واحمد ٢٥٧/١ ، وابن حبان - الاحسان ٣٤١/١(٤٥٩)، والطبراني في الكبير ٧٢/١١ (١١٠٨٣) و٤٤٩/١١(١٢٢٧٦) والبزار - كشف الاستار ٤٠١/٢ (١٩٥٥) والقضاعي في مسند الشهاب ٢٠٩/٢ (١٢٠٣) .

وانس (١) ، وعبادة بن الصامت (٢) ، وأبي أمامة (٣) ، وواثلة بن الاسقع (٤) .

٤٩ - عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(إذا امّ أحدكم النّاس فليخفف . فإنّ فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض. فاذا صلى وحْده فليصلّ كيف شاء)

حديث صحيح

رواه مسلم (٥) واللفظ له وزاد في رواية (وذا الحاجة) وابو داود (٦) ، والترمذي (٧) ، والنسائي (٨) ، والامام احمد (٩) ،

---

١ - رواه الترمذي ٤/ ٣٢١،٣٢٢ البر والصلة - ما جاء في رحمة الصبيان (١٩١٩) ، وابو يعلى ١٩١/٦ (٣٤٧٦) ، و١٩٧/٧ (٤١٨٣) و٢٣٨/٧ (٤٢٤١ ، ٤٢٤٢) ، وابو نعيم في اخبار اصبهان ٢٥٤/٢ ، والطبراني في الاوسط ٣٨٥/٣ (٢٨٢٩)،والبغوي في شرح السنة ٣٩/١٣ - ٤٠ (٣٤٥٢) .

٢ - رواه احمد ٣٢٣/٥ والطبري في تهذيب الاثار - مسند عمر ٥٤٣/٢ (٧٨٧) والحاكم ١٢٢/١ العلم .

٣ - رواه الطبراني في الكبير ١٩٦/٨ (٧٧٠٣) و ٢٨١/٨ (٧٩٢٢) .

٤ - رواه الطبراني في الكبير ٩٥/٢٢ (٢٢٩) .

٥ - صحيح مسلم ٣٤١/١ الصلاة - امر الائمة بتخفيف الصلاة (٤٦٧) .

٦ - سنن ابي داود ٢١١/١ الصلاة - في تخفيف الصلاة (٧٩٤ ، ٧٩٥).

٧ - سنن الترمذي ٤٦١/١ - ٤٦٢ الصلاة - ما جاء اذا ام احدكم الناس فليخفف (٢٢٦)

٨ - سنن النسائي ٩٤/٢ الامامة - ما على الامام من تخفيف.

٩ - مسند احمد ٢٥٦/٢ ، ٢٧١ ، ٣٩٣ ، ٤٧٢ ، ٤٨٦ ، ٥٠٢ ، ٥٢٥ ، ٥٣٧ .

والامام مالك (١) ، وابن حبان (٢) ، والشافعي (٣) ، والطيالسي (٤) ، والبيهقي (٥) ، والطبراني (٦) وللحديث شاهد من طريق ابن عباس (٧) ، وشاهد من طريق عدي بن حاتم (٨) ، وشاهد من طريق عبد اللـه بن مسعود (٩) ، وشاهد من طريق عثمان بن ابي العاص (١٠) .

٥٠ - عن عثمان بن أبي العاص الثقفي ، أنّ النبي صلى اللـه عليه وسلم قال :(أُمَّ قَوْمَك)قال قلت : يارسول الله إإنّي اجد في نفسي شيئا . قال (ادنُه) فجلّسَني بين يديه . ثمّ وضع كفّه في صدري بين ثَدْيَيّ . ثمّ قال (تحوّل) فوضعها في ظهري بين كَتفَيّ . ثمّ قال (أمّ قومك . فمن أمّ قوماً فليخفف . فإنّ فيهم الكبير . وإنّ فيهم المريض وإنّ فيهم الضعيف . وإنّ فيهم ذا الحاجة واذا صلّى احدكم وحده ، فليصلّ كيف شاء)

حديث صحيح

---

١ - الموطا ١/١٣٤ صلاة الجماعة - العمل في صلاة الجماعة (١٣) .

٢ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٣/١٢٧ (١٧٥٧) و ٣/٢٨٨ (٢١٣٣) .

٣ - مسند الشافعي ١/١٠٥ (٣٠٧) .

٤ - مسند الطيالسي ٣١٢ (٢٣٧٠) .

٥ - السنن الكبرى - البيهقي ٣/١١٥ - ١١٨ الصلاة .

٦ - المعجم الاوسط ٢/٤٣٣ - ٤٣٤ (١٧٤٩) .

٧ - رواه الطبراني في الكبير ١١/٤٠٩ (١٢١٦١) و ١٢/١٧ (١٢٣٣٨) .

٨ - رواه احمد ٤/٢٥٧ - ٢٥٨ والطبراني في الكبير ١٧/٩٣ - ٩٤ (٢٢٢)

٩ - رواه الطبراني في الكبير ٩/٢٩٧ (٩٢٨٢) و ١٠/٢٦٣ - ٢٦٤ (١٠٥٠٧)

١٠ - انظر حديث رقم (٥٠) من هذه الرسالة .

رواه مسلم (١) وفي رواية (حدّث عثمان بن أبي العاص قال : اخِرُ ما عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا أممتَ قوماً فأخِفَّ بهم الصلاة " وابو داود (٢) ولفظه " عن ، عثمان بن ابي العاص قال : قلت يارسول الله ، اجعلني إمام قومي ، قال : أنْت إمامهم ، واقتد بأضعفهم ، واتخذ مؤذنا لا يأخُذ على أذانه أجرا) والنسائي (٣) ، وابن ماجة (٤) . وقال في رواية (يا عثمان ! تجاوز في الصلاة واقدُر النّاس بأضعفهم . فانّ فيهم الكبير والصغير والسقيم والبعيد وذا الحاجة) والامام احمد (٥) ، وابن خزيمة (٦) والحميدي (٧) ، والحاكم (٨)، والبيهقي (٩) ، والطبراني (١٠) .

---

١ - صحيح مسلم ٣٤١/١ - ٣٤٢ الصلاة - امر الائمة بتخفيف الصلاة في تمام (٤٦٦) .

٢ - سنن ابي داود ١٤٦/١ الصلاة - اخذ الاجر على التاذين (٥٣١) .

٣ - سنن النسائي ٢٣/٢ الاذان - اتخاذ المؤذن الذي لا ياخذ على اذانه اجرا .

٤ - سنن ابن ماجة ٣١٦/١ اقامة الصلاة والسنة فيها - من ام قوما فليخفف (٩٩٧ - ٩٩٨) .

٥ - مسند احمد ٢١/٤ ، ٢٢ روايتان ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، روايتان .

٦ - صحيح ابن خزيمة ٢٢١/١ (٤٢٣) .

٧ - مسند الحميدي ٤٠٢/٢ (٩٠٥) .

٨ - المستدرك ١٩٩/١ ، ٢٠١ الصلاة .

٩ - السنن الكبرى البيهقي ٤٢٩/١ الصلاة - التطوع بالاذان و ١١٦/٣ الصلاة .

١٠ - المعجم الاوسط ٢٤٥/٢ (١٤٣٦) والمعجم الكبير ٣٣/٩ ، ٣٤ (٨٣٣٦ ، ٨٣٣٩) .

٥١ - عن جابر بن عبد اللـه قال :(كان معاذ يصلي مع النبي صلى اللـه وسلم . ثمَّ يأتي فيؤم قومـه . فصلّى ليلة مع النبي صلى الله عليه مسلم العشاء . ثمَّ أتى قَوْمـه فأمَّهم . فافتتح بسورة البقرة . فانحرف رجل فسلَّم ثمَّ صلَّى وحده وانصرف . فقالوا لـه : أنافقتَ ؟ يا فلان ! قال : لا . واللـه ! ولآتينَّ رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم فلأخبرنَّه . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول اللـه ! إنّا أصْحابُ نواضِحَ (١) . نعمل بالنَّهار . وإنَّ معاذاً صلّى معك العشاء . ثمَّ اتى فافتتح بسورة البقرة . فاقبل رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم على معاذ ! افتَّان انت؟ اقرأ بكذا واقرأ بكذا)

وفي رواية : (إذا أممت النَّاس فاقرأ بالشمس وضحاها . وسبِّح اسم ربك الأعلى . واقرأ باسم ربك . والليل إذا يغشى)

حديث صحيح

رواه البخاري (٢) وقال في روايـة (فقال النبي صلى اللـه عليـه وسلـم : يا معاذ ، افتان انت - او افاتن - (ثلاثة مرار) فلولا صليت يسبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى ، فانه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة) ومسلم (٣) واللفظ لـه ، وابو داود (٤) ،

---

١ - النواضح - الابل التي يستقى عليها . النهاية ٦٩/٥ .

٢ - صحيح البخاري - الفتح ١٩٢/٢ الاذان - اذا طول الامام وكان للرجل حاجة (٧٠٠ ، ٧٠١) و ٢٠٠/٢ الاذان - من شكا امامه اذا طول (٧٠٥) و ٢٠٣/٢ الاذان - اذا صلى ثم ام قوما (٧١١) و ٥١١/١٠ الادب - من لم ير الكفار من قال ذلك متاولا او جاهلا (٦١٠٦) .

٣ - صحيح مسلم ٣٣٩/١ - ٣٤٠ الصلاة - القراءة في العشاء .

٤ - سنن ابي داود ٢١٠/١ الصلاة - تخفيف الصلاة (٧٩٠) .

والنسائي (١) وفي بعض رواياتـــه أنَّها المغرب بدل العشاء الآخرة ، والامام احمد (٢) ، والشافعي (٣)وابن حبان (٤) ، وابن خزيمة (٥) .
والبيهقي (٦) وابو يعلى (٧) ، وابو نعيم (٨) ، والبزار (٩) .
وللحديث شاهد من طريق حزم بن ابي بن كعب (١٠) انه اتى معاذ بن جبل وهو يصلى صلاة المغرب.. الحديث.

وللحديث شاهد اخر من طريق انس بن مالك قال : (كان معاذ بن جبل يؤم قومه فدخل حرام وهو يريد أن يسقى نخله فدخل المسجد ليصلِّي مـــع القوم فلمّا رأى معاذا طوّل تجوز في صلاته ولحق بنخله يسقيه. قال: إنـــه لمنافق أيعجل عن الصلاة من أجل سقي نخله. قال: فجاء حرام إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ عنده فقال: يا نبي الله إني أردت أن أسقي. نخـــلا لي فدخلت المسجد لاصلي مـــع القوم فلما طوّل تجوّزت في صلاتـي ولحقت بنخلي أسقيه ،فزعم أني منافق فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال :أفتان أنت أفتّان أنت لا تطوّل بهم اقرأ بسبح اسم

---

١ - سنن النسائي ٩٧/٢ ، ٩٨ الامامـــة - خروج الرجل من صلاة الامام و ١٠٢/٢ ، ١٠٣ الامامة - اختلاف نية الامام والماموم و ١٦٨/٢ الافتتاح - القراءة في المغرب بسبح اسم ربك الاعلى و ١٧٢/٢ ، ١٧٣ الافتتاح - القراءة في العشاء الاخرة بسبح اسم ربك الاعلى .

٢ - مسند احمد ٢٩٩/٣ ، ٣٠٨ .

٣ - مسند الشافعي ١٠٣/١ (٣٠١ - ٣٠٣) .

٤ - صحيح ابن حبان - الاحسان ١٥٨/٣ (١٨٣٧) و ٥٨/٤ - ٥٩ (٢٣٩٣) .

٥ - صحيح ابن خزيمة ٢٦٢/١ - ٢٦٣ (٥٢١) و ٥١/٣ (١٦١١) .

٦ - السنن الكبرى - البيهقي ٣٩٢/٢ - ٣٩٣ الصلاة و ١١٦/٣ - ١١٧ .

٧ - مسند ابي يعلى ٣٥٩/٣ - ٣٦٠ (١٨٢٧) .

٨ - اخبار اصبهان ٧/٢

٩ - كشف الاستار ٢٣٦/١ ، ٢٣٧ (٤٨٣) .

١٠ - رواة ابو داود ٢١٠/١ الصلاة - تحفيف الصلاة (٧٩١) والبيهقي - السنن الكبرى ١١٧/٣ .

ربك الاعلى والشمس وضحاها ونحوهما) (١)

وفي الحديث فوائد كثيرة منها .

(استحباب تخفيف الصلاة مراعاة لحال المأمومين ، وجواز إعادة الصلاة الواحدة مرتين وجواز خروج المأموم من الصلاة لعذر ...) (٢)

٥٢ -(عن أبي مسعود الانصاري قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني لأتأخر عن صلاة الغداه من اجل فلان مما يطيلُ بنا قال : فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط اشدّ غضباً في موعظة منه يومئذ قال :فقال : يا أيها الناس إنّ منكم منفرين ، فأيّكم ما صلّى بالناس فليتجوز فإنّ فيهم المريض والكبير وذا الحاجة).

حديث صحيح

رواه البخاري (٣) واللفظ له،ومسلم (٤) ، واحمد (٥)، والدارمي (٦) ، وابن حبان (٧) ،والبيهقي (٨) ، والطيالسي (٩) ، وابن خزيمة (١٠)

---

١ - رواه احمد ١٢٤/٣ .

٢ - انظر ابن حجر - فتح الباري ١٩٧/٢ .

٣ - صحيح البخاري - الفتح ١٩٧/٢ - ١٩٨ الاذان - تخفيف الامام في القيام (٧٠٢) و ٢٠٠/٢ من شكا امامه و ٥١٧/١٠ الادب - ما يجوز من الغضب (٦١١٠) و ١٣٦/١٣ الاحكام - هل يقضي القاضي وهو غضبان (٧١٥٩) .

٤ - صحيح مسلم ٣٤٠/١ - ٣٤١ الصلاة -امر الائمة بالتخفيف في تمام (٤٦٦)

٥ - مسند احمد ١١٨/٤ ، ١١٩ و ٢٧٣/٥ .

٦ - سنن الدرامي ٢٨٨/١ ما امر الامام من التخفيف في الصلاة .

٧ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٢٨٨/٣ (٢١٣٤) .

٨ - السنن الكبرى - البيهقي ١١٥/٣ الصلاة .

٩ - مسند الطيالسي ٨٥ .

١٠ - صحيح ابن خزيمة ٤٨/٣ - ٤٩ (١٦٠٥) .

وابن ابي شيبة (١) . وهذا الحديث غير حديث جابر المتقدم ، والذي فيه قصة معاذ،فهذا الحديث في صلاة الفجر ، وحديث معاذ في صلاة العشاء.

٥٣ - عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(ما أكرم شابٌّ شيخاً لسنّه الا قيّض الله له مَنْ يكرمه عندَ سِنّه)

حديث ضعيف

رواه الترمذي (٢) ، والبغوي (٣)،وفي اسناده يزيد بن بيان العقيلي وهو ضعيف (٤) قال الترمذي : (هذا حديث غريب لا نعرفه إلاّ من حديث هذا الشيخ يزيد بن بيان وابو الرّجال الأنصاري اخر) (٥)والحديث ضعفه العراقي .(٦)

---

١ - مصنف ابن ابي شيبة ٥٤/٢ - ٥٥ الصلوات .
٢+٥ سنن الترمذي ٣٧٢/٤ - ٣٧٣ البر والصلة - ما جاء في اجلال الكبير (٢٠٢٢) .
٣ - شرح السنة ٤٠/١٣ (٣٤٥٣) .
٤ - التقريب ٣٦٣/٢ .
٦ - المغني بهامش الاحياء ١٩٦/٢ .

المطلب الثاني - الرفق بالمرضى والضعفاء

٥٤ - عن جابر بن عبد الله قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلّف في المسير فيزجي (١) الضعيف ، ويردفُ ويدعو لهم)

حديث صحيح

رواه ابو داود (٢) ، والبيهقي (٣) ، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي (٥) في التلخيص ، وصححه الالباني (٦) .

* * عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(إذا أمَّ أحدكم الناس فليخفف . فإنَّ فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض فإذا صلّى وحده فليصلِّ كيف شاء)

حديث صحيح *

٥٥ - روي عن جابر أنَّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(ثلاث من كُنَّ فيه سَتر الله عليه كَنفَه (٧) ، وأدخله جنته : رفقٌ بالضعيف وشفقه على الوالدين ، واحسان إلى المملوك)

حديث موضوع

---

١ - يزجي الضعيف - يسوقه ليلحقه بالرفاق . النهاية ٢٩٧/٢ .

٢ - سنن ابي داود ٤٤/٣ الجهاد - لزوم الساقة (٢٦٣٩) .

٣ - السنن الكبرى - البيهقي ٢٥٧/٥ .

٤+5 المستدرك ١١٥/٢ الجهاد .

٦ - صحيح سنن ابي داود ٥٠٠/٢ (٢٢٩٨) .

* انظر حديث رقم (٤٩) من هذه الرسالة ، وانظر حديث رقم ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢

٧ - الكنف - هو الناحية او الجانب ، وهذا تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة . تحفة الاحوذي - المباركفوري ١٩٦/٧ .

رواه الترمذي (١) من طريق عبد الله بن ابراهيم الغفاري المدني عن أبيه عن أبي بكر المنكدر عن جابر به . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب (٢) عبد الله بن ابراهيم الغفاري متروك ، نسبه ابن حبّان إلى الوضع (٣) . ووالده ابراهيم بن أبي عمرو الغفاري مجهول (٤) .

والحديث ذكره المنذري بصيغة التضعيف وزاد :(وثلاثٌ من كنَّ فيه أظلَّه الله عز وجل تحت عرشه يوم لا ظِلَّ الا ظله : الوضوء في المكاره والمشي إلى المساجد في الظلم واطعام الجائع) ثمَّ قال: (رواه الترمذي بالثلاث الأول فقط ، وقال : حديث غريب . رواه أبو الشيخ في الثواب ، وأبو القاسم الأصبهاني بتمامه) (٥) قال الألباني : الحديث موضوع بهذا الإسناد . (٦)

٥٦ - عن أبي أيوب الانصاري أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه . فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في السُّفل وأبو أيوب في العُلو . (قال: فانتبه أبو أيوب ليلة فقال : نمشي فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فتنحَّوا . فباتوا في جانب. ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم " السُّفل أرْفَق" فقال : لا أعلو سقيفةً أنت تحتها . فتحوَّل النبي صلى الله عليه وسلم في العُلو وأبو أيوب في السُّفل . فكان يَصْنعُ للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً . فاذا جيءَ به إليه سأله عن موضع أصابعه . فيتتبَّعُ موضع أصابعه . فصنع له طعاماً فيه ثوم . فلمَّا رُدَّ إليه

١+٢ سنن الترمذي ٥٦٦/٤ صفة القيامة (٢٤٩٤) .

٣ - التقريب ٤٠٠/١ .

٤ - التقريب ٤٠/١ .

٥ - الترغيب والترهيب ٦٨/٢ (٢٢) . وانظر ٢١٧/٣ - ٢١٨ (٥٦) و٤١٦/٣ (١٠) .

٦ - سلسلة الضعيفة ١٣٠/١ (٩٢) .

سأل عَنْ موضِـــع أصابـــع النبي صلى الله عليـــه وسلم فقيل له لَمْ يأكل . ففزع وصَعِدَ إليه. فقـــال :أحرام هو ؟فقال النبي صلى الله عليـــه وسلم (لا . ولكنّي أكرهـه) قال فإنّي أكره ما تكره . أو ماكرهت. قال : وكان النبي صلى الله عيه وسلم يؤتى)·

حديث صحيح

رواه مسلم (١) واللفظ له ، والامام احمد (٢) ، والحاكم (٣) وقال في روايته (لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بابي انت وامي إنّي اكره أنْ اكون فوقك وتكون اسفل منّي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّي أرفقُ بي أن اكون في السفلى لما يغشانا من الناس. قال فلقد رأيت جرّة لنا انكسرت فاهريق ماؤها فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا مالنا لحافٌ غيرها ننشف بها الماء فرقاً أن يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء يؤذيه)

---

١ - صحيح مسلم ١٦٢٣/٣ الاشربة - اباحة اكل الثوم (٢٠٥٣) .

٢ - مسند احمد ٤١٥/٥ ، ٤٢٠ .

٣ - المستدرك ٤٦٠/٣ - ٤٦١ معرفة الصحابة .

٥٧ - عن ابي رمثة . قال :(اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي فرأى التي بظهره فقال : يا رسول الله ألا اعالجها فاني طبيب ، قال :أنت رفيق والله الطبيب.قال من هذا معك . قلت ابني أشهد به قال أما إنّه لا تجني عليه ولا يجني عليك)

حديث صحيح

رواه احمد (٢) واللفظ له وفي لفظ قال : (انطلقت مع ابي وانا غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابي : اني رجل طبيب فأرِني هذه السلعة التي بظهرك . قال : وما تصنع بها . قال : أقطعها . قال : لست طبيب ولكنك رفيق طبيبها الذي وضعها . وقال غيره الذي خلقه)

والشافعي (٣) ، والبيهقي (٤) ، والبغوي (٥) . والحديث صحح اسناده احمد شاكر (٦) ، وقال عنه الالباني : اسناده جيد (٧) .

قال البغوي في معنى الحديث :

(اي إنّك ترفق بالمريض ، فتحميه ما تخشى ان لا يحتمله بدنه وتطعمه ما ترى أنه أرفق به ، والطبيب : هو العالم بحقيقة الداء والدواء ، والقادر على الصحة والشفاء ، وليس ذلك الا لله الواحد القهار) (٨)

---

١ - ابو رمثة التيمي وقيل التميمي اسمه رفاعة بن يثربي بن عوف وقيل يثربي بن رفاعة وبه جزم الطبراني روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم . انظر الاصابة ٦٨/٧ (٤١٢) .

٢ - مسند احمد ٢٢٦/٢ - ٢٢٧ و ١٦٣/٤ .

٣ - مسند الشافعي ٩٨/٢ الديات (٣٢٥) .

٤ - السنن الكبرى - البيهقي ٢٧/٨ الجنايات ، وكتاب الاسماء والصفات ١١١

٥ - شرح السنة ١٨١/١٠ - ١٨٢ (٢٥٣٤) .

٦ - مسند الامام احمد - تحقيق احمد شاكر ٦٧/١٢ (٧١١٠)

٧ - مشكاة المصابيح ٢٦٣/٢ (٣٤٧١) ٨ - شرح السنة ١٨٢/١٠

٥٨ - عن ابن عباس : (أعتم نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة العشاء قال حتى رقد ناس واستيقظوا . ورقدوا واستيقظوا . فقام عمر بن الخطاب فقال : الصلاة . فقال عطاء : قال ابن عباس : فخرج نبي الله عليه وسلم كأنّي أنظر اليه الان .يقطر رأسه ماء . واضعا يده على شق رأسه . قال : لولا ان يشق على امتي لأمرتهم ان يصلوها كذلك)

حديث صحيح

رواه البخاري (١) ، ومسلم (٢) واللفظ له ، والنسائي (٣) ، والامام احمد (٤) .

وله شاهد من حديث عائشة قالت : (أعتم النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل . وحتى نام أهل المسجد . ثم خرج فصلى . فقال : انه لوقتها . لولا أن أشق على أمتي) (٥)

وله شاهد اخر من حديث ابن عمر قال : (مكثنا ذات ليلة ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء فخرج إلينا حين ذهب ثلث الليل ، أو بعده ، فلا ندري أشيء شغله أم غير ذلك ، فقال حين خرج :أتنتظرون هذه الصلاة ؟ لولا أن تثقل على أمتي لصليت بهم هذه الساعة ثم أمر المؤذن فأقام الصلاة) (٦)

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ٢٢٤/١٣ التمني - ما يجوز من اللو (٧٢٣٩)

٢ - صحيح مسلم ٤٤٤/١ المساجد ومواضع الصلاة - وقت العشاء وتاخيرها (٦٤٢) .

٣ - سنن النسائي ٢٦٥/١ - ٢٦٦ المواقيت - ما يستحب من تاخير العشاء

٤ - مسند احمد ٢٢١/١

٥ - رواه مسلم - واللفظ له ٤٤١/١ - ٤٤٢ المساجد ومواضع الصلاة - وقت العشاء وتاخيرها (٦٣٨) ، واحمد ١٥٠/٦ .

٦ - رواه ابو داود - واللفظ له ١١١/١ - ١١٢ الصلاة - وقت العشاء الاخرة (٤٢٠) ، واحمد ٢٨/٢ ، ٩٤ - ٩٥ .

وللحديث شاهد من طريق ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم :
(لولا ان اشق على أُمّتي لأمرتهم ان يؤخروا صلاة العشاء الى ثلث الليل او نصفه) (١)
وشاهد من طريق ابي سعيد الخدري قال : (صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العتمة فلم يخرج حتى مضى نحو من شطر الليل فقال : خذوا مقاعدكم فأخذنا مقاعدنا ، فقال : ان الناس قد صلوا وأُخذوا مصاجعهم وإنَّكم لَنْ تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ، ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم لأخّرت هذه الصلاة الى شطْر الليل) (٢) .
وشاهد من طريق جابر (٣) -/ بلفظ ابي سعيد غير انه قال (وكبر الكبير " بدل " وسقم السقيم).

---

١ - رواه الترمذي - واللفظ له ٣١٠/١ - ٣١١ الصلاة - تاخير العشاء الاخرة (١٦٧) ، والنسائي ٢٢٦/١ - ٢٢٧ المواقيت - ما يستحب من تاخير العشاء ، وابن ماجة ٢٢٦/١ الصلاة - وقت صلاة العشاء (٦٩٠ ، ٦٩١) ، واحمد ٢٥٠/٢ ، ٤٣٣ ، ٥٠٩ .والحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي ١٤٦/١ الطهارة ، والبيهقي - السنن الكبرى ٣٦/١ الطهارة . والحديث صححه احمد شاكر - مسند احمد ١٤٠/١٣ (٧٤٠٦ و ١٧٠/١٨ - ١٧١ (٩٥٨٩ ، ٩٥٩٠) وصححه الالباني كذلك - صحيح سنن الترمذي ٥٥/١ (١٤١) وصحيح سنن ابن ماجة ١١٤/١ (٥٦٥) .

٢ - رواه ابو داود ١١٢/١ الصلاة - وقت العشاء الاخرة (٤٢٢) وصححه الالباني - صحيح سنن ابي داود ٨٥/١ (٤٠٧) .

٣ - رواه احمد ٣٦٧/٣ وابو يعلى - واللفظ له ٤٤٢/٣ (١٩٣٦) و ٤٤٤/٣ - ٤٤٥ (١٩٣٩) ، وعبد الرزاق - المصنف ٥٦٠/١ (٢١٢٥) . وقال الهيثمي ٣١٢/١ " رواه احمد وابو يعلى . واسناد ابي يعلى رجاله رجال الصحيح .

٥٩ - عن عائشة . أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ليلة في المسجد . فصلّى بصلاته ناس . ثم صلى من القابلة . فكثر الناس . ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة . فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما اصبح قال :(قد رأيتُ الذي صنعتم . ولم يمنعني من الخروج اليكم إلا أنّي خشيتُ أنْ تفرضَ عليكم ، وذلك في رمضان)

حديث صحيح

رواه البخاري (١) ، واللفظ له ، ومسلم (٢) ، وابو داود (٣) ، والامام احمد (٤) ، والامام مالك (٥) ، والبغوي (٦) .

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ٤٠٣/٢ الجمعة - من قال في الخطبة بعد الثناء : اما بعد (٩٢٤) و ١٠/٣ التهجد - تحريض النبي على صلاة الليل (١١٢٩) و ٢٥٠/٤ - ٢٥١ صلاة التراويح - فضل من قام رمضان (٢٠١٢) .

٢ - صحيح مسلم ٥٢٤/١ صلاة المسافرين وقصرها - الترغيب في قيام رمضان (٧٦١) .

٣ - سنن ابي داود ٤٩/٢ الصلاة - في قيام شهر رمضان (١٣٧٣) .

٤ - مسند احمد ١٦٩/٦ ، ١٧٧ .

٥ - الموطا ١١٣/١ الصلاة في رمضان - الترغيب في الصلاة في رمضان (١).

٦ - شرح السنة ١١٧/٤ (٩٨٩) .

٦٠ - عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لولا اشقَّ على أُمّتي - أو على الناس - لأمرتهم بالسِّواك مع كل صلاة)

حديث صحيح

رواه البخاري (١) واللفظ له ، ومسلم (٢) ، وابو داود (٣) ، والترمذي (٤) ، والنسائي (٥) وفيها زيادة " لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بتأخير العشاء وبالسواك عند كل صلاة " ، وابن ماجة (٦) ، ومالك (٧) ، والامام احمد (٨) وفي بعضها " لأمرتهم بالسواك مع الوضوء " والبيهقي (٩) ، وابو عوانة (١٠) ، وابو نعيم (١١) .

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ٣٧٤/٢ الجمعة - السؤال يوم الجمعة (٨٨٧) و ٢٢٤/١٣ التمني - ما يجوز من اللو (٧٢٤٠) .

٢ - صحيح مسلم ٢٢٠/١ الطهارة - السواك (٢٥٢) .

٣ - سنن ابي داود ١٢/١ الطهارة - السواك (٤٦ ، ٤٧) .

٤ - سنن الترمذي ٣٤/١ الطهارة - ما جاء في السواك (٢٢) .

٥ - سنن النسائي ١٢/١ الطهارة - الرخصة في السواك بالعشى للصائم و ٢٦٦/١ - ٢٦٧ المواقيت - ما يستحب من تاخير العشاء

٦ - سنن ابن ماجة ١٠٥/١ الطهارة وسننها - السواك (٢٨٧) .

٧ - الموطا ٦٦/١ الطهارة - ما جاء في السواك (١١٤ ، ١١٥) .

٨ - مسند احمد ٢٤٥/٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٩ ، ٢٨٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٦٠ ، ٥٠٩ ، ٥١٧ ، ٥٣١ .

٩ - السنن الكبرى - البيهقي ٣٥/١ - ٣٧ الطهارة - الدليل على ان السواك سنة وليس بفرض .

١٠ - مسند ابي عوانة ١٩١/١ .

١١ - حلية الاولياء ٣٨٦/٨ .

وللحديث شواهد من حديث: زيد بن خالد الجهني (١) ، وابي امامة (٢) ، وابن عمر (٣) ، وابن عباس (٤) ، وام حبيبة (٥) ، وزينب بنت جحش (٦) ، وتمام بن قثم عن ابيه (٧) .

---

١ - رواه الترمذي ٣٥/١ الطهارة - ما جاء في السواك (٢٣) واحمد ١١٤/٤ ، ١١٦ و ١٩٣/٥ والبيهقي في السنن ٣٧/١ الطهارة ، والطبراني في الكبير ٢٨٠/٥ (٥٢٢٤) .

٢ - رواه ابن ماجة ١٠٦/١ الطهارة - السواك (٢٨٩) .

٣ - رواه الطبراني في الكبير ٣٧٥/١٢ (١٣٣٨٩) و ٤٣٥/١٢ (١٣٥٩٢) .

٤ - رواه الطبراني في الكبير ٨٧/١١ (١١١٣٣) .

٥ - رواه الامام احمد ٣٢٥/٦ .

٦ - رواه الامام احمد ٤٢٩/٦ .

٧ - رواه الامام احمد ٤٤٢/٣ .

٦١ - عن ابي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (انْتَدَبَ الله لمن خَرَجَ في سبيله - لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي - أن أُرجِعَهُ بما نال - من اجر او غنيمة ، او ادخله الجنة . ولولا أن أَشُقَّ على أُمتي ما قعدتُ خلف سريّة ، ولوددت أنّي أُقْتل في سبيل الله ثم احيا ، ثم أُقتل ، ثم أُحيا ، ثم أُقتل ، ثم أُحيا ، ثم أُقتل)

حديث صحيح

رواه البخاري (١) واللفظ له ، وقال في رواية (لولا أن أَشق على أُمّتي ما تخلّفت عن سرية ، ولكن لا اجد حمولة ، ولا اجد ما احملهم عليه ، ويشق علي ان يتخلفوا عني ..) وقال في اخرى : (والذي نفسي بيده لولا ان رجالا يكرهون ان يتخلفوا بعدي ولا اجد ما احملهم ما تخلفت ..)

ومسلم (٢) بالفاظ كثيرة ومتعددة ، قريبة من الفاظ البخاري ، وابن ماجة (٣) ، والامام احمد (٤) .

وللحديث شاهد من طريق ابي الدرداء (٥) .

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ٩٢/١ الايمان - الجهاد من الايمان (٣٦) و ١٦/٦ الجهاد - تمني الشهادة (٢٧٩٧) و ١٢٤/٦ الجهاد - الجعائل والحملان في السبيل (٢٩٧٢) و ٢١٧/١٣ التمني - ما جاء في التمني (٧٢٢٦) .

٢ - صحيح مسلم ١٤٩٥/٣ - ١٤٩٧ الامانة - فضل الجهاد والخروج في سبيل الله (١٨٧٦) .

٣ - سنن ابن ماجة ٩٢٠/٢ الجهاد - فضل الجهاد في سبيل الله (٢٧٥٣) .

٤ - مسند احمد ٢٣١/٢ ، ٣١٣ ، ٣٨٤ ، ٤٧٣ ، ٤٩٦ ، ٥٠٢ .

٥ - رواه النسائي ٢٠/٦ الجهاد - درجة المجاهد في سبيل الله .

المطلب الثالث - الرفق باصحاب الحاجات

٦٢ - عن عائشة رضي الله عنها : (أنَّ رجلاً تزوج امرأة وكان معسراً فامر نبي الله صلى الله عليه وسلم أنْ نرفقَ به ، فدخل بها ولم ينقدها شيئا ، ثم ايسر بعد ذلك فساق) (١)

حديث ضعيف

رواه ابو داود (٢) ولفظه : (أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أدخل امراة على زوجها قبل ان يعطيها شيئا)
وابن ماجة (٣) ، والبيهقي (٤) واللفظ له ، ورواه موصولا ومرسلا جميعهم من طريق شريك عن منصور عن طلحة عن خيثمة عن عائشة به .
ورواه البيهقي من غير هذه الطريق مرسلا .قال ابو داود : (خيثمة لم يسمع من عائشة) (٥) والحديث ضعفه الالباني (٦)

*** عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ياايها الناس ان منكم منفرين ، فايُّكم ما صلى بالناس فليتجوز فان فيهم المريض والكبير وذا الحاجة)

حديث صحيح *

---

١ - فساق - اي فدفع المهر . وقيل للمهر سوق لان العرب كانوا اذا تزوجوا ساقوا الابل والغنم مهرا ، لانها كانت الغالب على اموالهم النهاية ٢/٤٢٤ .

٢ - سنن ابي داود ٢/٢٤١ النكاح - الرجل يدخل بامراته قبل ان ينقدها شيئا (٢١٢٨) .

٣ - سنن ابن ماجة ١/٦٤١ النكاح - الرجل يدخل باهله قبل ان يعطيها سيئا (١٩٩٢) .

٤ - السنن الكبرى - البيهقي ٧/٢٥٣ الصداق .

٥ - سنن ابي داود ٢/٢٤١ (٢١٢٨) وانظر في ترجمة خيثمة بن عبد الرحمن التقريب ١/٢٣٠ والتهذيب ٣/١٥٤ .

٦ - ضعيف سنن ابن ماجة ١٥٢ (٤٣٣)

* انظر حديث رقم (٥٢) من هذه الرسالة وانظر حديث ٥٠ ، ٥١

المبحث الثاني

الرفق بالنساء

٦٣ - عن انس بن مالك قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له فحدا الحادي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ارفُق يا أنجشة ويحك بالقوارير) (١)

حديث صحيح

رواه البخاري (٢) واللفظ له ، وفي رواية قال : أُتى النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه ومعهن أُم سليم ، فقال ويحك يا أُنجشة رويدك سوقاً بالقوارير ، قال ابو قلابة ، فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بعضكم لعبتموها عليه ، قوله سوقك بالقوارير ؟

وفي رواية (كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد يقال له أُنجشة وكان حسن الصوت ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم رويدك يا أنجشة لا تكسر القوارير ، قال قتادة : يعني ضعفة النساء) ورواه بألفاظ اخرى متقاربة .

ومسلم(٣) بالفاظ متقاربة من الفاظ البخاري السابقة،والنسائي(٤)

---

١ - القوارير - اي ضعفة النساء كما ورد في الروايات اللاحقة . وقال الرامهرمزي : كنى عن النساء بالقوارير لرقتهن وضعفهن عن الحركة والنساء يشبهن بالقوارير في الرقة واللطافة وضعفة البنية . فتح الباري ٥٤٥/١٠ .

٢ - صحيح البخاري - الفتح ٥٣٨/١٠ الادب - ما يجوز من الشعر (٦١٤٩) و ٥٥٢/١٠ الادب - ما جاء في قول الرجل ويلك " (٦١٦١) و ٥٨١/١٠ الادب - من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا (٦٢٠٢) و ٥٩٣/١٠ - ٥٩٤ الادب - المعاريض مندوحة عن الكذب (٦٢٠٩ - ٦٢١١) . وفي كتاب الادب المفرد ٢٧٠ الحداء للنساء (١٣٠٠) .

٣ - صحيح مسلم ١٨١١/٤ - ١٨١٢ الفضائل - رحمته صلى الله عليه وسلم بالنساء (٢٣٢٣) .

٤ - عمل اليوم والليلة ٣٥٨ - ٣٦٠ الحدو في السفر (٥٢٥ - ٥٣٠)

والامام احمد (١)، وابن حبان (٢)، والبيهقي (٣) وابو يعلى (٤).
والحميدي (٥) ، والطبراني (٦) ، والطيالسي (٧) وزاد (كان
انجشة يحدو بالنساء ، وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال ،
وكان أنجشة حسنَ الصوت، وكان اذا حدا عنقت الابل ...) (٨)
وابو نعيم (٩) ، وابن سعد (١٠) .

وله شاهد من حديث صفية بنت حيي ان النبي صلى الله عليه وسلم حج بنسائه ، فلما كان في بعض الطريق نزل رجل فساق بهن فأسرع فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذاك سوقك بالقوارير (١١)

---

١ - مسند احمد ١٠٧/٣ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٥ ، و ٣٧٦/٦ انس عن ام سليم .

٢ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٥٢١/٧ - ٥٢٢ المزاح والضحك (٥٧٧٠ - ٥٧٧٣) .

٣ - السنن الكبرى - البيهقي ١٩٩/١٠ - ٢٠٠ الشهادات و ٢٢٧/١٠ الشهادات .

٤ - مسند ابي يعلى ١٩١/٥ (٢٨٠٩ ، ٢٨١٠) و ٢٥٠/٥ (٢٨٨٦) و ٤٣٣/٥ - ٤٣٤ (٣١٢٦) و ١١٦/٧ (٤٠٦٤) و ١٢١/٧ (٤٠٦٤) .

٥ - مسند الحميدي ٥٠٨/٢ (١٢٠٩)

٦ - المعجم الاوسط ٢١٠/٢ (١٣٧٥) والمعجم الكبير ١٢١/٢٥ (٢٩٤) عن انس عن ام سليم .

٧ - مسند الطيالسي ٢٧٢ - ٢٧٣ (٢٠٤٨)

٨ - عنقت الابل - اي اسرعت . النهاية ٣١٠/٣

٩ - ذكر اخبار اصبهان ١٤٣/١ و ٤٨/٢

١٠ - الطبقات الكبرى ٤٣٠/٨ - ٤٣١

١١ - رواه احمد ٣٢٧/٦ ، ٣٢٨

وشاهد اخر من حديث ابن عباس قال : كان غلام يسوق بازواج النبي النبي صلى الله عليه وسلم .. الحديث (١)

وأما ما ورد في معنى الحديث :

قال ابن بطال : القوارير كناية عن النساء اللاتي كن على الابل تساق حينئذ ، فأمر الحادي بالرفق في الحداء لانه كان يحث الابل حتى تسرع فإذا أسرعت لم يؤمن على النساء السقوط ، واذا مشت رويدا أمن على النساء السقوط ، قال : وهذا من الاستعارة البديعية ، لان القوارير أسرع شيء تكسيرا ، فأفادت الكناية من الحض على الرفق بالنساء في السير ما لم تفده الحقيقة لو قال ارفق بالنساء .

وقال ابو عبيد الهروي : شبه النساء بالقوارير لضعف عزائمهن ، والقوارير يسرع اليها الكسر ، فخشي من سماعهن النشيد الذي يحدو به ان يقع بقلوبهن منه ، فأمره بالكف ، فشبه عزائمهن بسرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في اسراع الكسر اليها .

ثم قال ابن حجر : والراجح عند البخاري الثاني ، ولذلك ادخل الحديث في باب (المعاريض) ولو اريد المعنى الاول لم يكن في لفظ القوارير تعريض (٢)

---

١ - رواه الدارمي ٢٩٥/٢ - ٢٩٦ الاستيذان - في المزح

٢ - فتح الباري ٥٤٥/١٠ - ٥٤٦

٦٤ - عن انس رضي الله عنه قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه ، فأرسلت احدى امهات المؤمنين بِصَحْفَةٍ فيها طعام ، فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت ، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فِلَقَ الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول : غارَت امُّكم ، ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها ، فدفع الصحفة الصحيحة الى التي كسرت صحفتها ، وامسك المكسورة في بيت التي كسرت فيها)

حديث صحيح

رواه البخاري (١) واللفظ له ، وابو داود (٢) ، والترمذي (٣) ، والنسائي (٤) ، وابن ماجة (٥) ، والامام احمد (٦) ، والبيهقي (٧) وابو يعلى (٨) .

وفي هذا الحديث بيان جمال خلقه صلى الله عليه وسلم ، ومدى حلمه ورفقه بالنساء ، اذ انه تعذر لزوجته بقول (غارت امكم) فما طعنها ولا سبها ولا شتمها وانما اكتفى بتغريمها قصعة مقابل هذه القصعة . وفي هذا كمال عدله وانصافه صلى الله عليه وسلم بين نسائه .

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ١٢٤/٥ المظالم - اذا كسر قصعة او شيئا لغيره (٢٤٨١) و ٣٢٠/٩ النكاح - الغيرة (٥٢٢٥) .

٢ - سنن ابي داود ٢٩٧/٣ البيوع - فيمن افسد شيئا يغرم مثله (٣٥٦٧)

٣ - سنن الترمذي ٦٤٠/٣ الاحكام - ما جاء فيمن يكسر له الشيء (١٣٥٩)

٤ - سنن النسائي ٧٠/٧ - ٧١ عشرة النساء - الغيرة

٥ - سنن ابن ماجة ٧٨٢/٢ الاحكام - الحكم فيمن كسر شيئا (٢٣٣٤)

٦ - مسند احمد ١٠٥/٣

٧ - السنن الكبرى - البيهقي ٩٦/٦

٨ - مسند ابي يعلى ٤٥٥/٦ - ٤٥٦ (٣٨٤٩)

وله شاهد من حديث ام سلمة (أنَّها أتت بطعام في صحفة لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فجاءت عائشة متزرة بكساء ومعها فِهْرٌ (١) فَفَلَقَتْ به الصحفة فجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين فلقتي الصحفة ويقول كلوا غارت امكم مرتين ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفة عائشة فبعث بها الى ام سلمة واعطى صحفة ام سلمة عائشة) (٢)

٦٥ - عن انس بن مالك رضي الله عنه قال :

(ما صلَّيت وراء امام قط اخفَّ صلاة ولا أتمَّ من النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنْ كان ليسمعُ بكاء الصبي فيخفف مخافةَ أنْ تفتنَ امُّه)

حديث صحيح

رواه البخاري (٣) واللفظ له ، وفي لفظ اخر ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إنّي لأدخل في صلاة وأنا أريد إطالتها ، فَأسمعُ بكاء الصبي فأتجوزُ في صلاتي مما اعلمُ من شدة وَجْد(٤) امِّه من بكائه)

ومسلم (٥) ، والترمذي (٦) ، وابن ماجة (٧) ، والامام احمد (٨)

---

١ - الفِهْر - الحجر ملءُ الكف. وقيل الحجر مطلقا . النهاية ٤٨١/٣ .

٢ - رواه النسائي ٧٠/٧ - ٧١ عشرة النساء - الغيرة .

٣ - صحيح البخاري - الفتح ٢٠١/٢ - ٢٠٢ الاذان - من اخف الصلاة عند بكاء الصبي (٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠)

٤ - الوَجْد - يطلق على الحزن وعلى الحب ايضا ، والحزن اظهر ، اي من حزنها واشتغال قلبها به . مسلم شرح النووي ١٨٧/٤ .

٥ - صحيح مسلم ٣٤٢/١ - ٣٤٣ الصلاة - امر الائمة بتخفيف الصلاة في تمام (٤٧٠) .

٦ - سنن الترمذي ٢١٤/٢ الصلاة - ما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال " اني لاسمع بكاء الصبي .. " (٣٧٦)

٧ - سنن ابن ماجة ٣١٦/١ اقامة الصلاة - الامام يخفف اذا حدث امر (٩٨٩)

٨ - مسند احمد ١٠٩/٣ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧ .

وقال في رواية : (ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع بكاء صبي في الصلاة فخفّف فظننا انّه خفف من أجل أمّه رحمةً للصبي)

وفي رواية : (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جوَّز ذات يوم في صلاة الفجر فقيل يا رسول الله لم جوَّزت قال سمعت بكاء صبي فظننت أن أمّه معنا)

والبيهقي (١) ، وابن حبان (٢) ، وابو يعلى (٣) ، وابن ابي شيبة (٤) ، وابو عوانة (٥) .

وله شاهد من طريق ابي قتادة (٦) ، وشاهد من طريق ابي هريرة (٧) صححه الهيثمي (٨) واحمد شاكر (٩) .

---

١ - السنن الكبرى - البيهقي ٣٩٣/٢ الصلاة - الامام يخفف القراءة للامر يحدث .

٢ - صحيح ابن حبان - الاحسان ١٨٠/٣ (١٨٨٣) و ٢٨٦/٣ (٢١٣٦) .

٣ - مسند ابي يعلى ٤٤١/٥ (٣١٤٤) و ٤٤٧/٥ (٣١٥٨) و ٤٩/٦ (٣٢٩٤ ، ٣٢٩٥) ،و١٠٩/٦ (٣٣٧٦) و ١٥٧/٦-١٥٨(٣٤٣٦) و ٣٠٦/٦(٣٦٢٣) و ٣٨٣/٦(٣٧٢٣- ٣٧٢٥) .

٤ - مصنف ابن ابي شيبة ٥٧/٢

٥ - مسند ابي عوانة ٨٩/٢ - ٩٠.

٦ - رواه البخاري في الصحيح - الفتح ٢٠١/٢ (٧٠٧) و ٣٤٩/٢ (٨٦٨) و ابو داود ٢٠٩/١ (٧٨٩) والنسائي ٩٥/٢ الامامة - ما على الامام من التخفيف ،وابن ماجة ٣١٧/١ (٩٩١) واحمد ٣٠٥/٥ والبيهقي في السنن ١١٨/٣ .

٧ - رواه احمد ٤٣٢/٢ والطبراني في الاوسط ١٧٥/٣ (٢٣٥٥) والبزار - كشف الاستار ٢٣٧/١ ، ٢٣٨ (٤٨٥ ، ٤٨٦) .

٨ - مجمع الزوائد ٧٤/٢ .

٩ - المسند - تحقيق احمد شاكر ١٦٧/١٨ (٩٥٧٨) .

وله شاهد رواه ابن ابي شيبة (١) من طريق عبد الرحمن بن سابط (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعة الاولى بسورة نحواً من ستين آية فسمع بكاء صبي قال فقرأ في الثانية بثلاث ايات) والحديث مرسل فابن سابط لم يسمع من النبي (٢) وله شاهد رواه ابن ماجة من طريق عن ابي هارون عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣) وقد رواه ابن ابي شيبة كذلك من طريق محمد بن عبد الله بن علاثة ، عن هشام بن حسان عن الحسن عن عثمان بن ابي العاص ((٤) ومحمد بن عبد الله بن علاثة وإن وثقه ابن معين فقد ضعفه اخرون . قال فيه ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات لا يحل ذكره الا على جهة القدح فيه (٥)

وفي الحديث (دليل على الرفق بالمأمومين وسائر الأتباع ومراعاة مصلحتهم وأن لايدخل عليهم ما يشق عليهم ،وإن كان يسيرا من غير ضرورة. وفيه جواز صلاة النساء مع الرجال في المسجد ، وان الصبي يجوز ادخاله المسجد ، وان كان الاولى تنزيه المسجد عمن لا يؤمن منه حدث) (٦)

---

١ - مصنف ابن ابي شيبة ٥٧/٢ .

٢ - عبد الرحمن بن سابط - تابعي ثقة ارسل عن النبي صلى الله عليه وسلم ت ١١٨هـ . انظر التهذيب ١٦٣/٦ - ١٦٤ .

٣ - مصنف ابن ابي شيبة ٥٨/٢

٤ - سنن ابن ماجة ٣١٦/١ اقامة الصلاة - الامام يخفف الصلاة اذا حدث امر (٩٩٠) .

٥ - التهذيب ٢٤٠/٩ - ٢٤١ .

٦ - النووي في شرح صحيح مسلم ١٨٧/٤ .

وللحديث شاهد من طريق عائشة رضي الله عنها قالت :

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه . فَصَنعتُ له طعاما . وَصَنَعَت له حفصة طعاما . قالت ، فسبقتني حفصة . فقلت للجارية : انطلقي فاكفئي قصْعتها فلحقَتْها وقد همَّت ان تضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكفأتها فانكسرت القصعة ، وانتشر الطعام . قالت فجمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فيهما من طعام على النِطَع (١) . فأكلوا . ثم بعث بقصعتي . فدفعها الى حفصة . فقال : خذوا ظرفا مكان ظرفكم وكلوا ما فيها قالت :فما رأيت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) وهذا اللفظ لابن ماجة ، وفي غيرها اختلاف وزيادات ففي رواية النسائي عن عائشة قالت : (ما رأيت صانعة طعام مثل صفية أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم إناء فيه طعام فما ملكت نفسي ان كسرته فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كفارته فقال إناء كإناء وطعام كطعام).

وقريب من هذا رواية ابي داود ، وعند احمد زيادة قالت فنظر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفت الغضب في وجهه فقلت أعوذ برسول الله أن يلعنني اليوم .. الحديث .

ولعل الاختلاف في الروايات مرده الى تعدد وقوع الحادثة ، ومع اكثر من زوجه ، ولهذا أشار ابن حجر (٣)

---

١ - النِطَع - بساط من اديم . القاموس المحيط ٩٢/٣ .

٢ - رواه ابو داود ٢٩٧/٣ - ٢٩٨ البيوع - فيمن افسد شيئا يغرم مثله (٣٥٦٨) والنسائي ٧٠/٧ - ٧١ عشرة النساء - الغيرة وابن ماجة ٧٨٢/٢ الاحكام - الحكم فيمن كسر شيئا (٢٣٣٣) واحمد ١٤٨/٦ ، ٢٧٧

٣ - فتح الباري ١٢٥/٥

٦٦ - عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(مَنْ عَالَ ثلاثاً من بنات يكفيهنّ ويرحمهُنّ ويَرْفُقُ بهنّ فهو في الجنة
فقال رجل : يا رسول الله ، واثنتين ؟ قال : (واثنتين) . حتى
قلنا : إن انساناً لو قال : واحدة ، لقال واحدة).

حديث صحيح

رواه الامام احمد (١) ، وابو يعلى (٢) واللفظ له ، والبزار (٣)
والبخاري في الادب المفرد (٤) .
قال الهيثمي : " رواه احمد ، والبزار والطبراني في الاوسط بنحوه
وزاد " ويزوجهن " من طرق ، واسناد احمد جيد " (٥)
قلت : رواه احمد من طريق : هشيم عن علي بن زيد بن جدعان عن
محمد بن المنكدر عن جابر به . وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف.(٦)
لكن رواه ابو يعلى قال : ثنا ابو خيثمة ثنا يزيد بن هارون
اخبرنا سفيان بن حسين عن محمد بن المنكدر عن جابر به " واسناد
ابي يعلى صحيح .
واما رواية البزار ففيها سرور بن المغيرة . ذكره الأزدي ، وتكلم
فيه (٧)

---

١ - مسند احمد ٣/٣٠٣ .
٢ - مسند ابي يعلى ٤/١٤٧ (٢٢١٠) .
٣ - كشف الاستار ٢/٣٤٨ (١٩٠٨)
٤ - الادب المفرد ٢٨ من عال جاريتين او واحدة (٧٨) .
٥ - مجمع الزوائد ٨/١٥٧ .
٦ - تقريب التهذيب ٢/٣٧ وانظر التهذيب ٧/٢٨٣ - ٢٨٥ .
٧ - ميزان الاعتدال ٢/١١٦ (٣٠٨٣) .

وللحديث شاهد من طريق ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من رجل تدرِكُ له ابنتان فيحسن اليهما ، ما صحبتاه او صحبهما ، الا ادخلتاه الجنة) (١)

والحديث صححه الحاكم (٢) ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : رواه ابو نعيم عن فطر فقال عن شرحبيل بن مسلم والصواب شرحبيل بن سعد وشرحبيل واه (٣) ثم تعقب احمد شاكر قول الذهبي بقوله : (وهو غلو شديد منه) وصحح اسناده . (٤)

قلت : القول ما قاله الذهبي . فهذا الاسناد ضعيف فيه شرحبيل . وبهذا قال البوصيري (هذا اسناد ضعيف، ابو سعيد اسمه شرحبيل بن سعد مولى خطمه ، وان ذكره ابن حبان في الثقات فقد ضعفه ابن سعد وابن معين وابو زرعة ، وابن عدي والدارقطني ، واتهمه ابن ابي ذئب) (٥) وقال الهيثمي : (رواه احمد وفيه شرحبيل بن سعد وثقه ابن حبان وضعفه جمهور الائمة ، وبقية رجاله ثقات" (٦) والحديث حسنه الالباني) (٧)

قلت : حسنه للشواهد كعادته والله اعلم .

وشاهد من طريق ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من كان له ثلاث بنات او ثلاث اخوات او ابنتان او اختان

---

١ - رواه ابن ماجة ١٢١٠/٢ الادب - بر الوالد والاحسان الى البنات (٣٦٧٠) واللفظ له ، واحمد ٢٣٥/١ - ٢٣٦ ، ٣٦٣ وابو يعلى ٣٤٢/٤ (٢٤٥٧) و ٤٤٥/٤ (٢٥٧١) والخرائطي ٧٠ - ٧١ والحاكم ١٧٨/٤ البر والصلة . والبخاري في الادب المفرد ٢٨ (٧٨)

٢+٣ المستدرك وتلخيصه ١٧٨/٤ .

٤ - مسند احمد - تحقيق احمد شاكر ٣٥٣/٣ - ٣٥٤ (٢١٠٤) .

٥ - مصباح الزجاجة ١٦٢/٣ (١٢٧٨)

٦ - مجمع الزوائد ١٥٧/٨ .

٧ - صحيح سنن ابن ماجة ٢٩٦/٢ (٢٩٦٠) .

فاحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة) (١)

وشاهد من حديث عائشة (٢) صححه الالباني (٣) .

وللحديث شواهد اخرى عن : عقبة بن عامر (٤) ، انس بن مالك (٥) ، ابي هريرة (٦) ، عوف بن مالك (٧) .

٦٧- عن عائشة - رضي الله عنها قالت : (ما ضربَ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط بيده . ولا امرأة . ولا خادما . الا ان يجاهد في سبيل الله . وما نيل منه شيء قط . فينتقم من صاحبه . الا ان يُنْتهك شيءٌ من محارم الله . فينتقم لله عز وجل)

حديث صحيح

---

١ - رواه الترمذي - واللفظ له ٣١٨/٤ - ٣٢٠ البر والصلة - ما جاء في النفقة على البنات والاخوات (١٩١٢ ، ١٩١٦) والخرائطي ٧١ العطف على البنات والاحسان اليهن . والبخاري في الادب المفرد ٢٩ (٧٩).

٢ - رواه الترمذي ٣١٩/٤ البر والصلة - ما جاء في النفقة على البنات والاخوات (١٩١٣)

٣ - صحيح سنن الترمذي ١٧٨/٢ (١٥٦١)

٤ - رواه ابن ماجة ١٢١٠/٢ الادب - بر الوالد والاحسان الى البنات (٣٦٦٩) والبخاري في الادب المفرد ٢٨ (٧٦) .

٥ - رواه الخرائطي ٧٠-٧١ العطف على البنات والاحسان اليهن ، وابو يعلي ١٦٦/٦ (٣٤٤٨).

٦ - رواه الخرائطي ٧٢ العطف على البنات والاحسان اليهن ، ورواه البزار- كشف الاستار ٣٨٤/٢ - ٣٨٥ (١٩٠٩) .

٧ - رواه الخرائطي ٧٠ العطف على البنات والاحسان اليهن .

رواه مسلم (١) واللفظ لـه ، وابو داود (٢) ، وابن ماجـة (٣) ، والامام احمد (٤) وفي بعضهـا زيادات ، والدارمي (٥) ، والترمذي (٦) ، وابن حبان (٧) ، وعبد الرازق (٨)، والحاكم وفيها بـعض ، الزيادات (٩)،والبيهقي (١٠) ، وابو يعلى (١١) ، والطبراني (١٢) ، والخرائطـي (١٣) .

٦٨ - عن ابي هريرة رضي اللـه عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (استوصوا بالنساء ، فـان المرأة خُلِقَتْ من ضلـع ، وان اعوج شيءٍ في الضلَع أعلاه ، فان ذهبت تقيمه كَسَرْتَه ، وان تركته لم يَزَلْ اعْوج ، فاستوصوا بالنساء)

حديث صحيح

---

١ - صحيح مسلم ١٨١٤/٤ الفضائل (٢٣٢٨) .

٢ - سنن ابي داود ٢٥٠/٤ الادب - التجاوز في الامر (٤٧٨٦) .

٣ - سنن ابن ماجة ٦٣٨/١ النكاح - ضرب النساء (١٩٨٤) .

٤ - مسند احمد ٣١/٦ - ٣٢ ، ١٣٠ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٨١ .

٥ - سنن الدارمي ١٤٧/٢ النكاح - في النهي عن ضرب النساء .

٦ - الشمائل ٢٧٤ (٣٣١) .

٧ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٣٥٤/١ ، ٣٥٥ العفو (٤٨٨) و ١٢٠/٨ (٦٤١٠) .

٨ - مصنف عبد الرزاق ٤٤٢/٩ (١٧٩٤٢)

٩ - المستدرك ٦١٣/٢ -٦١٤ التاريخ .

١٠ - السنن الكبرى - البيهقي ٤٥/٧ النكاح و ١٩٢/١٠ الشهادات .

١١ - مسند ابي يعلى ٣٣٩/٧ ، ٣٤٠ (٤٣٧٥) .

١٢ - المعجم الصغير - الروض الداني ٧٨/٢ - ٧٩ (٨١٤) .

١٣ - مكارم الاخلاق ١٢ ، ١٣ كرم السجية وكف الاذية .

رواه البخاري (١) واللفظ له ، وفي رواية (المرأة كالضِّلَع : إنْ اقمتَها كسرتها ، وان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج)
ومسلم (٢) وزاد في روايـــة (وكسرها طلاقها) والامام احمد (٣) ، والبيهقي (٤) ، والحاكم (٥) ، وابن ابي شيبة (٦) .

٦٩ - عن معاويـــة القشيري قال : قلت : يا رسول اللـــه ، ما حقُّ زوجة احدنا عليه ؟ قال : (أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت) او (اكتسبت)(ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت) ((قال ابو داود : (ولاتقبح) اي تقول : قبّحك الله))

حديث صحيح

رواه ابو داود (٧) واللفظ له ، وابن ماجة(٨)، والامام احمد(٩)

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ٣٦٣/٦ احاديث الانبياء - خلق ادم وذريتـــه (٣٣٣١) . و ٢٥٢/٩ النكاح - المداراة مع النساء (٥١٨٤) و الوصاة بالنساء (٥١٨٦) .
٢ - صحيح مسلم ١٠٩٠/٢ - ١٠٩١ الرضاع - الوصية بالنساء (١٤٦٨) .
٣ - مسند احمد ٤٢٨/٢ ، ٤٤٩ ، ٥٣٠ .
٤ - السنن الكبرى - البيهقي ٢٩٥/٧ القسم والنشوز .
٥ - المستدرك ١٧٤/٤ البر والصلة .
٦ - مصنف ابن ابي شيبة ٢٧٦/٥ الطلاق .
٧ - سنن ابي داود ٢٤٤/٢ - ٢٤٥ النكاح - حق المراة على زوجها (٢١٤٢ - ٢١٤٤) .
٨ - سنن ابن ماجة ٥٩٣/١ - ٥٩٤ النكاح - حق المراة على الزوج (١٨٥٠)
٩ - مسند احمد ٤٤٧/٤ و ٣/٥ ، ٥ .

والبيهقي (١) ، والطبراني (٢) ، والحاكم (٣) وصححه ، ووافقه الذهبي في التلخيص (٤)، وصححه الالباني (٥) .

٧٠ - عن عبد الله بن زمعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(لا يجلدُ احدكم امرأتَه جَلْد العبد ثم يجامعها في اخر اليوم)

حديث صحيح

رواه البخاري (٦) واللفظ له ، ومسلم (٧) ، والترمذي (٨) ، وابن ماجة (٩) ، والامام احمد (١٠) ، وابن حبان (١١)،والبيهقي (١٢) .

---

١ - السنن الكبرى - البيهقي ٢٩٥/٧ القسم والنشوز - حق المراة على الرجل .

٢ - المعجم الكبير ٤١٥/١٩ (٩٩٩ - ١٠٠٢) و ٤٢٥/١٩ (١٠٣٤) و ٤٢٦/١٩ - ٤٢٨ (١٠٣٧ - ١٠٣٩) .

٣+٤ - المستدرك ١٨٧/٢ - ١٨٨ النكاح .

٥ - انظر : مشكاة المصابيح ٢٠٣/٢ (٣٢٥٩) وصحيح سنن ابن ماجة ٣١١/١ (١٥٠٠) . والارواء ٩٧/٧ - ٩٨ (٢٠٣٣) .

٦ - صحيح البخاري - الفتح ٧٠٥/٨ التفسير - سورة الشمس وضحاها (٤٩٤٢) والنكاح - ما يكره من ضرب النساء (٥٢٠٤) .

٧ - صحيح مسلم ٢١٩١/٤ الجنة وصفة نعيمها - النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء (٢٨٥٥) .

٨ - سنن الترمذي ٤٤٠/٥ - ٤٤١ تفسير القران - سورة الشمس وضحاها (٣٣٤٣) .

٩ - سنن ابن ماجة ٦٣٨/١ النكاح - ضرب النساء (١٩٨٣) .

١٠ - مسند احمد ١٧/٤ روايتان .

١١ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٥١٩/٧ (٥٧٦٤) .

١٢ - السنن الكبرى - البيهقي ٣٠٥/٧ القسم والنشوز .

٧١ - عن عمرو بن الأحوص قال : أنه شهد حجّة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحمد الله وأثنى عليه . وذكر ووعظ . فذكر في الحديث قصة فقال : (ألا واستوصوا بالنساء خيرا ، فانما هن عَوانٌ عندكم (١) . ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك ، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة . فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح . فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا . الا ان لكم على نسائكم حقا . ولنسائكم عليكم حقا . فأمّا حقكم على نسائكم فلا يوطِئن فرشَكم من تكرهون ولا يأذَنَّ في بيوتكم لمن تكرهون . ألا وحقهنّ عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهنّ وطعامهنّ)

حديث حسن لغيره

رواه الترمذي (٢) ، وابن ماجة (٣) .

قال الترمذي : حديث حسن صحيح (٤)

قلت : في سنده سليمان بن عمرو بن الاحوص قال عنه ابن القطان مجهول . وان ذكره ابن حبان في الثقات (٥)

وللحديث شاهد من حديث عم ابي حرة الرقاشي . (٦)

وفي سنده علي بن زيد ، وفيه ضعف (٧) .

وقد حسنه الالباني لوجود الشاهد (٨)

---

١ - المراة العوان هي الثيب . النهاية ٣٢٣/٣ .

٢+٤ سنن الترمذي ٤٦٧/٣ الرضاع - ما جاء في حق المراة على زوجها (١١٦٣) .

٣ - سنن ابن ماجة ٥٨٤/١ النكاح - حق المراة على الزوج (١٨٥١) .

٥ - التهذيب ١٨٦/٤ .

٦ - رواه احمد ٧٢/٥ - ٧٣ .

٧ - انظر : التقريب ٣٧/٢ .

٨ - انظر : صحيح سنن الترمذي ٣٤١/١ (٩٢٩) وصحيح سنن ابن ماجة ٣١١/١ (١٥٠١) والارواء ٥٣/٧ (١٩٩٧) و ٩٦/٧ (٢٠٣٠) .

٧٢ - عن فريعة بنت مالك (١) قالت: (خرج زوجي في طلب أعلاج له، فأدركهم بطرف القدوم (٢)، فقتلوه، فأتاني نعيه، وأنا في دار شاسعة من دور اهلي، فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرتُ ذلك له. فقلت: إن نعي زوجي أتاني في دار شاسعة من دور أهلي، ولم يدع لي نفقة، ولا مال لورثته، وليس المسكن له، فلو تحولتُ الى أهلي وأخوالي لكان أرفقُ بي في بعض شأني. قال: (تحولي) فلما خرجت الى المسجد، او إلى الحجرة، دعاني او أمر بي فدعيت. فقال: (امكثي في بيتك الذي أتاك فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب اجله) قالت: فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرا. قالت: فأرسل اليَّ عثمان فاخبرته فاخذ به)

حديث صحيح

رواه ابو داود (٣)، والترمذي (٤)، والنسائي (٥)، والامام احمد (٦) واللفظ له، ومالك (٧). كلهم من طريق سعد بن اسحاق عن زينب بنت كعب عن فريعة به. ورواه عن سعد، يحيى بن سعيد الانصاري، وبشر بن المفضل، ومالك بن انس وغيرهم. قلت: وهذا اسناد صحيح.

---

١ - فريعة بنت مالك بن سنان الخدرية - اخت ابي سعيد الخدري، وامها حبيبة بنت عبد الله بن ابي، ومدار حديثها على سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب. الاصابة ٣٧٥/٤.

٢ - بالقدوم - بالتخفيف والتشديد، موضع على ستة اميال من المدينة. النهاية ٢٧/٤.

٣ - سنن ابي داود ٢٩١/٢ الطلاق - في المتوفى عنها تنتقل (٢٣٠٠)

٤ - سنن الترمذي ٥٠٨/٣ - ٥٠٩ الطلاق - اين تعتد المتوفى عنها زوجها ؟ (١٢٠٤).

٥ - سنن النسائي ١٩٩/٦ - ٢٠٠ الطلاق - مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل.

٦ - مسند احمد ٣٧٠/٦

٧ - الموطا ٥٩١/٢ الطلاق - مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح (١) وصححه الالباني . (٢)

٧٣ - عن عطاء قال حَضَرْنا مع ابن عباس، جنازة ميمونة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، بِسَرِف (٣). فقال ابن عباس : هذه زوج النبي صلى الله عليه وسلم . فاذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوا (٤) ولا تزلزلوا (٥) وارفقوا . فإنه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع .

فكان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة .

قال عطاء : التي لا يقسم لها صفية بنت حي بن اخطب .

وقال : كانت اخرهن موتا . ماتت بالمدينة .

حديث صحيح

رواه البخاري (٦) ، ومسلم (٧) واللفظ له ، والنسائي (٨) ، والامام احمد (٩) .

---

١ - سنن الترمذي ٥٠٨/٣ - ٥٠٩ الطلاق - اين تعتد المتوفى عنها زوجها ؟ (١٢٠٤) .

٢ - صحيح سنن ابي داود ٤٣٦/٢ - ٤٣٦ (٢٠١٦) وصحيح سنن الترمذي ٣٥٥/١ (٩٦٢) .

٣ - سِرِف - موضع على ستة اميال من مكة ، وقيل : سبعة وتسعة واثني عشر . تزوج به الرسول ميمونة وهناك توفيت. معجم البلدان ٢١٢/٣

٤ - لا تزعزعوا اي لا تحركوا بشدة . المعجم الوسيط ٣٩٣/١ .

٥ - الزلزلة في الاصل الحركة العظيمة والازعاج الشديد . النهاية ٣٠٨/٢

٦ - صحيح البخاري - الفتح ١١٣/٩ النكاح - كثرة النساء (٥٠٦٧) .

٧ - صحيح مسلم ١٠٨٦/٢ الرضاع - جواز هبت نوبتها .

٨ - سنن النسائي ٥٣/٦ النكاح - ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في النكاح . ونسبه المزي للنسائي كذلك في عشرة النساء . تحفة الاشراف ٨٧/٥ (٥٩١٤) .

٩ - مسند احمد ٢٣١/١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

المبحث الثالث

الرفق بالأطفال

٧٤ - عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قبَّل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا ، فقال الأقرع : إنَّ لي عشرة من الولد ما قبَّلتُ منهم احدا . فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : (مَنْ لا يرحم لا يرحم)

حديث صحيح

رواه البخاري (١) واللفظ له ، ومسلم (٢) ، وابو داود (٣) وذكر انه يقبل حسينا بدلا من الحسن،والترمذي (٤) ، والامام احمد (٥) وذكر في رواية أنه دخل عيينة بن حصن بدلا من الاقرع ، والحميدي (٦) ، وابن حبان (٧) وقال في رواية : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسين ، فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش اليه فقال له عيينة بن بدر : ألا أراه يصنع هذا بهذا فوالله إنه ليكون لي الولد قد خرج وجهه وما قبَّلتُه قط فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من لا يرحم لا يرحم)

والبيهقي (٨) ، وابو يعلى (٩) ، وعبد الرزاق (١٠) .

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ٤٢٦/١٠ الادب - رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (٥٩٩٧) والادب المفرد ٣٠ - ٣١ (٩١)

٢ - صحيح مسلم ١٨٠٨/٤ - ١٨٠٩ الفضائل - رحمته صلى الله عليه وسلم . (٢٣١٨)

٣ - سنن ابي داود ٣٥٥/٤ الادب - قبلة الرجل ولده (٥٢١٨)

٤ - سنن الترمذي ٣١٨/٤ البر والصلة - ما جاء في رحمة الولد (١٩١١)

٥ - مسند احمد ٢٢٨/٢ ، ٢٤١ ، ٢٦٩ ، ٥١٤

٦ - مسند الحميدي ٤٧١/٢ (١١٠٦) .

٧ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٣٤١/١ (٤٥٨) و ٦٠/٩ (٦٩٣٦)

٨ - السنن الكبرى - البيهقي ١٠٠/٧ النكاح

٩ - مسند ابي يعلى ٢٩٧/١٠ - ٢٩٧ (٥٨٩٢) و ٣٨٥/١٠ - ٣٨٦ (٥٨٩٢) و ١٠/ ٥٠٠ (٦١١٣)

١٠ - مصنف عبد الرزاق ٢٩٨/١١ (٢٠٥٨٩)

٧٥ - عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخُذُني فيقعدني على فخذه ويقعدُ الحسن على فخذه الآخر ثم يضمهما ثم يقول : (اللهم ارحمهما فإني أرحمهما)

حديث صحيح

رواه البخاري (١) واللفظ له ، والامام احمد (٢)

٧٦ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : تقبلون الصبيان فما نقبلهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (أو أملك لك إنْ نزعَ الله من قلبك الرحمة)

حديث صحيح

رواه البخاري (٣) واللفظ له ، ومسلم (٤) وقال : (قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ..) والامام احمد (٥) ، والبيهقي (٦) .

*** عن عبد الله بن عمرو بن العاص : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا .)

حديث صحيح *

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ٨٨/٧ فضائل الصحابة - ذكر اسامة بن زيد (٣٧٣٥) و ٩٤/٧ فضائل الصحابة - مناقب الحسن والحسين (٣٧٤٧) و ٤٣٤/١٠ الادب - وضع الصبي على الفخذ (٦٠٠٣) .

٢ - مسند احمد ٢٠٥/٥

٣ - صحيح البخاري - الفتح ٤٢٦/١٠ الادب - رحمة الولد وتقبيله (٥٩٩٨) والادب المفرد ٣١ (٩٠)

٤ - صحيح مسلم ١٨٠٨/٤ الفضائل - رحمته صلى الله عليه وسلم (٢٣١٧)

٥ - مسند احمد ٥٦/٦ ، ٧٠

٦ - السنن الكبرى - البيهقي ١٠٠/٧ النكاح .

* انظر حديث رقم (٤٨) من هذه الرسالة .

٧٧ - عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : (أرسلت ابنةُ النبي صلى الله عليه وسلم إليه : إنَّ ابناً لي قبض، فأتِنا . فأرسل يقرئ السلام ويقول : إنَّ لله ما أخذ وله ما أعطى ، وكلٌّ عنده بأجل مسمى ، فلتصبر ولتحتسب .

فأرسلت إليه تُقْسِمُ عليه ليأتينَّها . فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأُبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال . فَرُفِع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تَتَقَعْقَع (١)

- قال حسبته أنه قال : كأنَّها شَنٌّ (٢) - ففاضت عيناه ، فقال سعد : يا رسول الله ما هذا ؟ فقال : هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده ، وانما يرحم الله من عباده الرحماء)

حديث صحيح

رواه البخاري (٣) واللفظ له ، ومسلم (٤) ، وابو داود (٥) ،

---

١ - ونفسه تتقعقع - اي تضطرب وتتحرك . اراد : كلما صار الى حال لم يلبث ان ينتقل الى اخرى تقربه من الموت . النهاية ٨٨/٤ .

٢ - الشن - القربة . النهاية ٥٠٧/٢

٣ - صحيح البخاري - الفتح ١٥١/٣ الجنائز - قول النبي (يعذب الميت ببعض بكاء اهله عليه " (١٢٨٤) و ١١٨/١٠ المرضى - عيادة الصبيان (٥٦٥٥) و ٤٩٤/١١ القدر -) وكان امر الله قدرا مقدورا (٦٦٠٢) و ٥٤٠/١١ الايمان والنذور (واقسموا بالله جهد ايمانهم) (٦٦٥٥) و ٣٥٨/١٣ التوحيد - (قل ادعو الله او ادعو الرحمن ...) (٧٣٧٧) و ٤٣٤/١٣ التوحيد - " ان رحمة الله قريب من المحسنين (٧٤٤٨) .

٤ - صحيح مسلم ٦٣٥/٢ - ٦٣٦ الجنائز - البكاء على الميت (٩٢٣) .

٥ - سنن ابي داود ١٩٣/٣ الجنائز - البكاء على الميت (٣١٢٥) .

والنسائي (١) ، وابن ماجة (٢) ، والامام احمد (٣) ، وابن حبان (٤) ، وابن ابي شيبة (٥) .

٧٨ - عن انس رضي الله عنه قال :(ما رأيتُ احداً أرحَمَ بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ابراهيم مسترضعاً له في عوالي المدينة ، فكان ينطلقُ ونحن معه فيدخلُ وإنَّه لَيُدَخَّنُ وكان ظئره قَيْنا . فيأخذه فيقبله ، ثم يرجع .

قال عمرو : فلما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان ابراهيم ابني ، وإنه مات في الثدي ، وان له لظئرين (٦) تُكْملان رَضَاعه في الجنة)

حديث صحيح

رواه مسلم (٧) ، والامام احمد (٨) ، وابو يعلى (٩) .

---

١ - سنن النسائي ٢٢/٤ الجنائز - الامر بالاحتساب والصبر عند نزول المصيبة

٢ - سنن ابن ماجة ٥٠٦/١ الجنائز - ما جاء في البكاء على الميت (١٥٨٨)

٣ - مسند احمد ٢٠٤/٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧

٤ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٣٤٢/١ - ٣٤٣ (٤٦٢) و ٦٣/٥ (٣١٤٨)

٥ - مصنف ابن ابي شيبة ٣٩٢/٣ - ٣٩٣ الجنائز - من رخص في البكاء على الميت .

٦ - الظئر - المرضعة ولد غيرها وزوجها ظئر لذلك الرضيع . ومعنى تكملان رضاعه اي تتمانه سنتين فانه توفي وله ستة عشر شهرا او سبعة عشر فترضعانه بقية السنتين . النووي في شرح صحيح مسلم ٧٦/١٥ .

٧ - صحيح مسلم ١٨٠٨/٤ الفضائل - رحمته صلى الله عليه وسلم بالصبيان والعيال (٢٣١٦) .

٨ - مسند احمد ١١٢/٣ .

٩ - مسند ابي يعلى ٢٠٥/٧ - ٢٠٦ (٤١٩٥ - ٤١٩٧) .

٧٩ - عن انس بن مالك : (إنَّ بلالا بطأ عن صلاة الصبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (ما حبسك) . فقال : مررت بفاطمة ، وهي تطحن والصبي يبكي . فقلت لها : إنْ شئتِ كفيتكِ الرّحا وكفيتني الصبي ، وان شئت كفيتك الصبي وكفيتني الرّحا . فقالت : أنا ارفقُ بابني منك . فذاك حبسني . قال : فَرَحِمْتَها رَحِمَكَ الله)

حديث ضعيف

رواه احمد (١) قال: ثنا عبد الصمد ثنا عمار يعني ابا هاشم صاحب الزعفراني عن انس بن مالك .

قال الهيثمي : (رواه احمد ورجاله ثقات إلا أن أبا هاشم صاحب الزعفراني لم يسمع من أنس والله اعلم) (٢)

قلت : هذا صحيح ، فعمار لم أجد له اي رواية عن احد من الصحابة فالاسناد منقطع .

---

١ - مسند احمد ٣/١٥٠ - ١٥١

٢ - مجمع الزوائد ١٠/٣١٦

٣ - التهذيب ٧/٣٥٤

٨٠ - عن يعلى بن مرّة حدّثهم أنّهم خرَجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى طعام دُعُوا له . فإذا حسين يلعب في السِّكة . قال : فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم أمامَ القوم وبسط يديه . فجعل الغلام يفر ههنا وههنا . ويضاحكه النبي صلى الله عليه وسلم حتّى أخذه . فجعل احدى يديه تحت ذقنه . والاخرى في فأس رأسه فقبّله . وقال : (حسين مني . وانا من حسين ، أحَبَّ الله من أحبَّ حسينا . حسين سبط من الاسباط)

حديث حسن

رواه الترمذي (١) ، وابن ماجة (٢) واللفظ له ، والبخاري في الادب المفرد (٣) ، والامام احمد (٤) وزاد في رواية : (حتّى أخذه قال فوضع احدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه فقبله ...)

والطبراني (٥) ، والحاكم (٦) وصححه ، ووافقه الذهبي في التلخيص (٧) والحديث حسنه البوصيري (٨) والالباني (٩)

---

١ - سنن الترمذي ٦٥٨/٥ - ٦٥٩ المناقب - مناقب الحسن والحسين (٣٧٧٥)

٢ - سنن ابن ماجة ٥١/١ المقدمة - فضل الحسن والحسين (١٤٤)

٣ - الادب المفرد ٨٥ (٣٦٩)

٤ - مسند احمد ١٧٢/٤

٥ - المعجم الكبير ٢١/٣ - ٢٢ (٢٥٨٩)

٦+٧ المستدرك ١٧٧/٣ معرفة الصحابة

٨ - مصباح الزجاجة ٧٤/١ (٥٥)

٩ - انظر : صحيح سنن الترمذي ٢٢٥/٣ (٢٩٧٠) وصحيح سنن ابن ماجة ٣٠/١ (١١٨) وسلسلة الصحيحة ٢٢٩/٣ - ٢٣٠ (١٢٢٧)

٨١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه (إنْ كان النبي صلى الله عليه وسلم لَيُخالِطُنا حتى يقولَ لأخٍ لي صغير : يا أبا عُمَير ، ما فَعَلَ النُّغَيْر) (١)

حديث صحيح

رواه البخاري (٢) واللفظ له ، وفي رواية (كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا ، وكان لي أخ يقال له ابو عمير - قال أحسبه فطيما - وكان إذا جاء قال : يا ابا عمير ، ما فعل النغير ؟ نغر كان يلعب به ، فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا ، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس وينضح ، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا) ومسلم (٣) مع الزيادة السابقة ، وابو داود (٤) بزيادة (فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فرآه حزينا ، فقال (ما شأنه) ؟ قالوا : مات نغره فقال : (يا أبا عمير ما فعل النغير) . والترمذي (٥) ، وابن ماجة (٦) ،

---

١ - النُّغَيْر - تصغير النُغَر وهو طائر يشبه العصفور احمر المنقار . النهاية ٨٦/٥

٢ - صحيح البخاري - الفتح ٥٢٦/١٠ الادب - الانبساط الى الناس (٦١٢٩) و ٥٨٢/١٠ الكنية للصبي (٦٢٠٣) وفي الادب المفرد ٨٨(٣٨٩) ،و١٨٢ (٨٧١)

٣ - صحيح مسلم ١٦٩٢/٣ - ١٦٩٣ الاداب - استحباب تحنيك المولود عند ولادته (٢١٥٠)

٤ - سنن ابي داود ٢٩٣/٤ الادب - ما جاء في الرجل يتكنى وليس له ولد (٤٩٦٩)

٥ - سنن الترمذي ١٥٤/٢ - ١٥٥ الصلاة - ما جاء في الصلاة على البسط (٣٣٣) و ٣٣٧/٤ البر والصلة - ما جاء في المزاح (١٩٨٩) وفي الشمائل ١٩٦ (٢٢٦)

٦ - سنن ابن ماجة ١٢٢٦/٢ الادب - المزاح (٣٧٢٠) و ١٢٣١/٢ الادب - الرجل يكنى قبل ان يولد له (٣٧٤٠)

والامام احمد (١) ، وابن حبان (٢) ، والبيهقي (٣) ، والنسائي (٤) فـــي عمل اليوم والليلة .

والطيالسي (٥) ، والطبراني (٦) وقال في رواية : (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي امَّ سليم يزورها ، فتتحفـــه بالتي تصنعُـــهُ ، واخ لي صغير يكنّى أبا عمير ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : يا ام سليم ، مالي ارى ابنك خاثر النفس؟ قالت : يا رسول اللـــــه ، ماتت صَعْوتُـهُ (٧) التي كان يلعب بها . فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يا أبا عمير ما فعل النغير)

وابو يعلى (٨) وزاد في رواية (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغشانا ويخالطنا ...) وابن السني (٩) ، وابو عوانة (١٠)،والبغوي (١١) ، وابو نعيم (١٢) ، وابو الشيخ (١٣)

---

١ - مسند احمـــد ١١٥/٣ ، ١١٩ ، ١٧١ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨

٢ - صحيح ابن حبان - الاحسان ١٦٠/١ - ١٦١ (١٠٩)،و ٢٩/٤ (٢٣٠٤) و ٩٣/٤ (٢٤٩٧) و ١٥٩/٩ - ١٦٠ (٧١٤٤)

٣ - السنن الكبرى - البيهقي ٢٤٨/١٠ الشهادات

٤ - عمل اليوم والليلة ٢٨٦ - ٢٨٧ التسليم على الصبيان والدعاء لهـم وممازحتهم (٣٣٢ - ٣٣٦)

٥ - مسند الطيالسي ٢٨٠ (٢٠٨٨)

٦ - المعجم الاوسط ١١٨/١ (١٢٥) و ٢٥٦/٣ (٢٥٥٦)

٧ - صعوتـــه - اي طائره ، والصعوة طائر اصغر من العصفور . النهايـــة ٣٢/٣

٨ - مسند ابي يعلى ٢٢٢/٥ -٢٢٣ (٢٨٣٦) و ٩١/٦ (٣٣٤٧)

٩ - عمل اليوم والليلة ١٠٩ (٤٠٩)

١٠ - مسندابي عوانة ٧٢/٢

١١ - شرح السنة ٢٤٦/١٢ - ٢٤٧ (٣٣٧٧ ، ٣٣٣٧٨)

١٢ - حلية الاولياء ٣١٠/٧

١٣ - اخلاق النبي ٣٢ - ٣٣

وفي الحديث فوائد كثيرة جدا ، قال النووي رحمه الله :

(منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا ، وجواز المزاح فيما ليس إثما وجواز تصغير بعض المسميات ، وجواز لعب الصبي بالعصفور وتمكين الولي إياه من ذلك ، وجواز السجع بالكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم ، وبيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة الاهل ...) (١) هذا وقد نقل ابن حجر رحمه الله اكثر من ستين فائدة لهذا الحديث (٢) ، وفيما يلي ملخص لبعض هذه الفوائد :-

وفيه استحباب التأني في المشي ، وزيارة الاخوان ، وتخصيص الامام بعض الرعية في الزيارة ، وإن كثرة الزيارة لا تنقص المودة ، وفيه استحباب صلاة الزائر في بيت المزور ولا سيما إن كان الزائر ممن يتبرك به ، وجواز الصلاة على الحصير .. وفيه جواز الممازحة وتكرير المزح وانها اباحة سنة لا رخصة ، وان ممازحة الصبي الذي لم يميز جائزة ، وتكرير زيارة الممزوح معه . وفيه ترك التكبر والترفع ، .. وفيه التلطف بالصديق صغيرا كان او كبيرا ، والسؤال عن حاله ، وفيه معاشرة الناس على قدر عقولهم ، وفيه اتحاف الزائر بصنيع ما يعرف انه يعجبه من مأكول او غيره . وفيه جواز السؤال عما السائل به عالم لقوله (ما فعل النغير ؟) بعد علمه بأنه مات . وفيه إكرام اقارب الخادم واظهار المحبة لهم ، لأن جميع ما ذكر من صنيع النبي صلى الله عليه وسلم مع ام سليم وذويه كان غالبه بواسطة خدمة انس له ..

هذه بعض الفوائد .. وهي كما تلاحظ تدل دلالة واضحة على الرفق فالملاطفة والمزاح والزيارة .. ما هي الا صفات الرفيق .

---

١ - شرح صحيح مسلم - النووي ١٤/١٢٩

٢ - فتح الباري ١٠/٥٨٤ - ٥٨٦

٨٢ - عن ابي بكرة (١) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي فإذا سجد وثب الحسن على ظهره وعلى عنقه فيرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعاً رفيقاً لئلا يصرع قال فعل ذلك غير مرة ، فلما قضى صلاته . قالوا يا رسول الله ، رأيناك صنعت بالحسن شيئا ما رأيناك صنعته ، قال : (إنه ريحانتي من الدنيا ، وإن ابني هذا سيد ،وعسى الله تبارك وتعالى أن يصلح به بين فئتين من المسلمين)

حديث صحيح

رواه احمد (٢) واللفظ له ، والبزار (٣) ، والطبراني (٤) .

قال الهيثمي : (رواه احمد والبزار والطبراني ورجال احمد رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثق) (٥)

قلت : كلهم من طريق مبارك بن فضالة . ومبارك (صدوق ، يدلس ويسوي) (٦) وهنا صرح ابن فضالة بالسماع .

وللحديث شاهد عن عبد الله بن شداد عن أبيه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

في احدى صلاتي العشاء ، وهو حامل حسنا او حسينا ، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه ثم كبر للصلاة ، فصلى فسجد بين

---

١ -ابو بكرة - واسمه نفيع بن الحارث بن كلدة ، وهو ممن نزل يوم الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف في بكرة، فاسلم وكني ابا بكرة ، واعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان ابو بكرة كثير العبادة حتى مات . وتوفي بالبصرة سنة احدى وقيل اثنتين وخمسين . اسد الغابة ١٥١/٥

٢ - مسند احمد ٤٤/٥ ، ٤٩ ، ٥١

٣ - كشف الاستار ٢٣٠/٣ - ٢٣١ (٢٦٣٩)

٤ - المعجم الكبير ٢٢/٣ (٢٥٩١)

٥ - مجمع الزوائد ١٧٥/٩

٦ - التقريب ٢٢٧/٢

ظهراني صلاته سجدة أطالها ، قال ابي فرفعت راسي ، واذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد ، فرجعت الى سجودي ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ، قال الناس : يا رسول الله إنَّك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننَّا أنه قد حدث امر او أنَّه يوحى اليك ، قال : (كل ذلك لم يكن ، ولكنَّ ابني ارتحلني فكرهتُ ان اعجِّلَه حتى يقضي حاجَتَه) (١)

اسناده صحيح ،صححه الحاكم (٢) ، ووافقه الذهبي في التلخيص (٣) ، وصححه الالباني (٤)

وله شاهد اخر عن ابي هريرة قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ، فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فاذا رفع رأسه اخذهما بيده من خلفه اخذاً رفيقاً ، ويضعهما على الارض، فإذا عاد عادا حتى قضى صلاته ، أقعدهما على فخذيه . قال : فقمت اليه . فقلت : يا رسول الله أردهما .فبرقتُ برقة . فقال لهما : (الحقا بأمكما » قال : فمكثت ضوءها حتى دخلا) (٥)

اسناده صحيح ،صححه الحاكم (٦) ، ووافقه الذهبي في التلخيص (٧).
وقال الهيثمي : (رواه احمد والبزار باختصار ورجال احمد ثقات) (٨)

---

١ - رواه النسائي واللفظ له ٢٢٩/٢ - ٢٣٠ الافتتاح - هل يجوز ان تكون سجدة اطول من سجدة ؟ واحمد ٤٩٣/٣ - ٤٩٤ و ٤٦٧/٦ والحاكم ١٦٥/٣ - ١٦٦

٢+٣ المستدرك ١٦٥/٣ - ١٦٦

٤ - صحيح سنن النسائي ٢٤٦/١ (١٠٩٣)

٥ - رواه احمد واللفظ له ٥١٣/٢ والحاكم ١٦٧/٣

٦+٧ المستدرك ١٦٧/٣

٨ - مجمع الزوائد ١٨١/٩

٨٣ - عن ابي بريدة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين عليهما السلام عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ، ثم قال : صدق الله (إنّما اموالكم واولادكم فتنة) فنظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما)

حديث صحيح

رواه ابو داود (١) ، والترمذي (٢) واللفظ له ، والنسائي (٣) ، وابن ماجة (٤٩ ، والامام احمد (٥) ، والبيهقي (٦)

وصححه الالباني (٧)

*** عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(اذا ام احدكم الناس فليخفف فان فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض . فإذا صلى وحده فليصلِّ كيف شاء)

حديث صحيح *

---

١ - سنن ابي داود ٢٩٠/١ الصلاة - الامام يقطع الخطبة للامر يحدث (١١٠٩)

٢ - سنن الترمذي ٦٥٨/٥ المناقب (٣٧٧٤)

٣ - سنن النسائي ١٠٨/٣ الجمعة - نزول الامام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة و ١٩٢/٣ العيدين - نزول الامام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة .

٤ - سنن ابن ماجة ١١٩٠/٢ اللباس - لبس الاحمر للرجال (٣٦٠٠)

٥ - مسند احمد ٣٥٤/٥

٦ - السنن الكبرى - البيهقي ٢١٨/٣

٧ - انظر : صحيح سنن ابي داود ٢٠٦/١ (٩٨١) وصحيح سنن الترمذي ٣٢٤/٣ (٢٩٦٨) وصحيح سنن ابن ماجة ٢٨٣/٢ (٢٩٠٠) .

* انظر حديث رقم (٤٩) من هذه الرسالة .

*** عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : (ما صليتُ وراء امام قط اخفَّ صلاة ولا اتمَّ من النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنْ كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة أنْ تفتن امه)

حديث صحيح *

٨٤ - عن ام الفضل (١) قالت : رأيت كأنَّ في بيتي عضوا من اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : فجزعت من ذلك ، فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له . فقال : (خيرا تلد فاطمة غلاما فتكفلينه بلبن ابنك قثم (٢)) قالت : فولدتْ حسناً ، فأُعطيتُه ، فأرضعته حتّى تحرك ، او فطمتُه ، ثم جئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأجلسته في حجره ، فبال ، فضربت بين كتفيه . فقال : (ارفقي يابني رحمك الله ، او أصلحك الله ، أوجعت ابني). قالت قلت يا رسول الله اخلع ازارك ، والبس ثوبا غيره حتى اغسله . قال : (انما يغسل بول الجارية وينضح بول الغلام)

حديث صحيح

---

* انظر حديث رقم (٦٥) من هذه الرسالة .

١ - ام الفضل - لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية وهي زوج العباس بن عبد المطلب وام الفضل وعبد الله ومعبد وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن وغيرهم من بني العباس. وهي اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وخالة خالد بن الوليد ، يقال انها اول امراة اسلمت بعد خديجة . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل عندها . اسد الغابة ٥٣٩/٥ .

٢ - قثم هو احد ابناء العباس بن عبد المطلب. انظر اسد الغابة ٥٣٩/٥

رواه ابو داود (١) ولم يذكر قصة الرؤيا ، وابن ماجة (٢) ، والامام احمد (٣) واللفظ له ، والطبراني (٤) ، والحاكم (٥) وصححه ، لكن تعقبه الذهبي بقوله (بل هو منقطع ضعيف فان شداد ، لم يدرك ام الفضل ، ومحمد بن مصعب ضعيف) (٦) قلت : رواه البقية من غير طريق الحاكم . فرواه ابن ماجة من طريق قابوس عن ام الفضل ، وكذلك احمد في رواية ، والطبراني في رواية . قال المزي : (روى قابوس عن ابيه عن ام الفضل) (٧) وعلى هذا يكون الاسناد منقطعا ، وبه قال محمد فؤاد عبد الباقي (٨) ، وضعفه الالباني (٩) ، ونقل البوصيري كلام المزي ، ثم عقب عليه موردا رواية عن قابوس عن ام الفضل مباشرة . (١٠) قال ابن حجر في ترجمة قابوس.

(ذكره ابن يونس فيمن قدم مع محمد بن ابي بكر مصر في خلافة علي ، فهو على هذا قديم لا يمتنع ادراكه لام الفضل وحديثه عنها) (١١)

قلت : لهذا السبب لا يوجد انقطاع ، ثم ان الامام احمد رواه من طريق متصلة اخرى عن عبد الله بن الحرث عن ام الفضل .

ثم وجدت رواية للطبراني ، ذكر فيها الحديث عن قابوس بن المخارق عن ابيه عن ام الفضل . واذا صح ما رجحناه من سماع قابوس لام الفضل ، فهذا يكون من باب المزيد من الاسناد . والحديث صحيح والله اعلم .

---

١ - سنن ابي داود ١٠٠/١ الطهارة - بول الصبي يصيب الثوب (٣٧٥)

٢ - سنن ابن ماجة ١٢٩٣/٢ تعبير الرؤيا (٣٩٢٣)

٣ - مسند احمد ٣٣٩/٦ ، ٣٤٠

٤ - المعجم الكبير ٥/٣ (٢٥٢٦) و ٩/٣ (٢٥٤١)

٥+٦ المستدرك ١٧٦/٣ - ١٧٧

٧ - تحفة الاشراف ٤٨٣/١٢ (١٨٠٥٥)

٨ - سنن ابن ماجة - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ١٢٩٣/٢

٩ - ضعيف سنن ابن ماجة ٣١٦ (٨٥٠)

١٠ - مصباح الزجاجة ٢١٧/٣ (١٣٧١)

١١ - التهذيب ٢٧٥/٨

٨٥ - عن ابي امامة رضي الله عنه ، ان رسول الله عليه وسلم قال : (مَنْ مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان بكل شعرة مرت عليها يده حسنات ، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت انا وهو في الجنة كهاتين وفرّق بين اصبعيه السبابة والوسطى)

حديث حسن لغيره

رواه احمد (١) ، وفيه علي بن يزيد (٢) وضعفه الهيثمي (٣) .

وللحديث شاهد عن بريدة الاسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من مسح على رأس يتيم رحمة له وتحننا عليه كتب الله عز وجل بكل شعرة وقعت عليها يده حسنة) (٤)

واسناده ضعيف فيه مندل بن علي (٥)

والحديث حسن لوجود الشاهد

٨٦ - عن ابي هريرة . ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه . فقال : (إن أردتَ تليين قلبك ، فاطعم المسكين ، وامسح رأس اليتيم)

حديث حسن لغيره

رواه الامام احمد (٦) مرة عن ابي عمران الجوني عن رجل عن ابي هريرة ، ومرة مباشرة عن ابي عمران عن ابي هريرة .

قال الهيثمي : (رجاله رجال الصحيح)(٧) وكذلك قال المنذري . (٨)

---

١ - مسند احمد ٢٥٠/٥ ، ٢٦٥

٢ - علي بن يزيد بن ابي زياد الالهاني ، ضعيف . التقريب ٤٦/٦

٣ - مجمع الزوائد ١٦٠/٨

٤ - ابو نعيم في ذكر اخبار اصبهان ٢٠٨/١ ، ٢٩٦

٥ - التقريب ٢٧٤/٢

٦ - مسند احمد ٢٦٣/٢ ، ٣٨٧

٧ - مجمع الزوائد ١٦٠/٨

٨ - الترغيب والترهيب ٣٤٩/٣ (١٥)

وضعف اسناده احمد شاكر ، لجهالة الرجل الذي رواه عنه ابو عمران الجوني وقال : (لقد اغتر بهذا الاسناد ، الحافظان المنذري والهيثمي وغفلا - رحمهما الله - عما فيه من الانقطاع) (١)

وابو عمران من صغار التابعين لم يسمع من كل الصحابة (٢)

وللحديث شاهد عن ابي الدرداء (٣) اسناده ضعيف لجهالة من روى عنه معمر . قال الهيثمي : (رواه الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء وفي اسناده من لم يسم ، وبقية مدلس) (٤)

وقد حسنه الالباني لوجود الشاهد (٥)

٨٧ - سئل يحيى بن سعيد عن الرجل يكون في حجره اليتيم ، فهل يضربه على ما ينفعه ؟ فقال :(نعم ، هو بمنزلة ولده . ضرباً رفيقاً)

أثر صحيح

رواه الطبري (٦) عن الربيع بن سليمان عن ابن وهب عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد به .

---

١ - مسند احمد - تحقيق احمد شاكر ١٠/١٤ (٧٥٦٦) و ١٠٩/١٧ (٩٠٠٦)

٢ - انظر : التهذيب ٣٤٦/٦

٣ - رواه عبد الرزاق ٩٦/١١ - ٩٨ (٢٠٠٢٩) وابو نعيم في الحلية ٢١٤/١ والخرائطي في مكارم الاخلاق ٧٥ ما جاء في كافل اليتيم

٤ - مجمع الزوائد ١٦٠/٨

٥ - سلسلة الاحاديث الصحيحة ٥٣٣/٢ - ٥٣٥ (٨٥٤) وصحيح الجامع ٣/٢ - ٤ (١٤٢٣)

٦ - تهذيب الاثار - مسند عمر بن الخطاب ٤٢٣/١ (٧٠٢)

المبحث الرابع

الرفق بالخدم

٨٨ - عن أُنس رضي اللــه عنه قال قدم رسول اللــه صلى اللــه عليه وسلم المدينــة ليس له خادم فأخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول اللـــه إنَّ أنساً غلامٌ كيّس فليخدمـك قال : فخدمتـــه في السفر والحضر ما قال لي لشيء صنعتُه لِمَ صَنَعْتَ هذا هكذا ولا لشيء لم اصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَع هذا هكذا).

حديث صحيح

رواه البخاري (١) واللفظ له وفي رواية قال : (خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف(٢) ولا لم صنعت ولا الا صنعت) ومسلم (٣) وقال في رواية : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن النّاس خُلُقاً . فأرسلني يوما لحاجـة . فقلت : والله ! لا أذهب لِما أمرني به نبي اللــه صلى اللــه عليه وسلم . فخرجت حتى أمرُّ على صبيان وهم يلعبون في السوق . فإذا رسول اللــه صلى الله عليــه وسلم قد قبض بقفاي من ورائي . قال فنظرت إليه وهو يضحك . فقــال : " يا أنيس : أذهبتَ حيثُ أمرتك ؟) قال قلت : نعم . أنا أذهب ، يا رسول الله ! والله ! لقد خدمته تسع سنين ... الحديث

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ٣٩٥/٥ الوصايا - استخدام اليتيم فـي السفر والحضر (٢٧٦٨) و ٤٥٦/١٠ الادب - حسن الخلق والسخاء (٦٠٣٨) و ٢٥٣/١٢ الديات - من استعان عبدا او صبيا (٦٩١١)

- وكتاب الادب المفرد ٤٥ (١٦٤) و ٦٨ (٢٨٠)

٢ - أف - كل مستقذر من وسخ وقلامـــة ظفر وما يجرى مجراهما ومنه قيل للضجر من استقذار الشيء . المفردات في غريب القران ١٨

٣ - صحيح مسلم ١٨٠٤/٤ - ١٨٠٥ الفضائل - كان رسول اللــه احسن النـاس خلقا (٢٣٠٩ ، ٢٣١٠)

وابو داود (١) وذكر الزيادة نفسها كما هي عند مسلم . وزاد في رواية أخرى (وأنا غلام ليس كل أمري كما يشتهي صاحبي أن أكون عليه ، ما قال لي ... الحديث).

والترمذي (٢) وزاد فيه (ولا مسستُ خزّاً قط ولا حريراً ولا شيئاً كان ألينَ من كفِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا شممت مسكا قط ولا عِطْراً كان اطيبَ من عَرَق النبي صلى عليه وسلم)

وقد وقعت هذه الزيادة في احاديث مستقلة (٣)

واحمد (٤) ، وفي بعضها زيادات ، والدارمي (٥) ، وابن حبان (٦) والطبراني (٧) وزاد (ما دريت شيئا قط وافقه ، ولا شيئا قط خالفه رضاء من الله تعالى بما كان . وإن كان بعض أزواجه لتقول : لو فعلت كذا ، ومالك فعلت كذا وكذا ؟ يقول : دعوه ، فإنه لا يكون الا ما أراد الله . وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقم لنفسه من شيء قط . الا ان تنتهك لله حرمة ، فاذا انتهكت لله حرمة ، كان اشدَّ النّاس غضباً لله عز وجل . وما عُرِضَ عليه أمران إلا اختار ايسرهما ما لم يكن لله فيه سخط ، فإنْ كان فيه سخط كان ابعد الناس منه)

وعبد الرزاق (٨) وقال في رواية : (ولا لامني ، فإن لامني بعض أهله قال : دعه ما قدِّر فهو كائن ، او ما قضي فهو كائن)

---

١ - سنن ابي داود ٤/٢٤٦-٢٤٧ الادب - الحلم واخلاق النبي (٤٧٧٣ ، ٤٧٧٤)

٢ - سنن الترمذي ٤/٣٦٨ - ٣٦٩ البر والصلة - ما جاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم (٢٠١٥) وفي كتاب الشمائل ٢٧٣ (٣٢٨) .

٣ - انظر حديث رقم (٢٣) من هذه الرسالة .

٤ - مسند احمد ٣/١٠٠ ، ١٠١ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ روايتان ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥

٥ - سنن الدارمي ١/٣١ حسن الخلق

٦ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٤/٢٤٢ - ٢٤٣ (٢٨٨٢ ، ٢٨٨٣)

٧ - المعجم الصغير - الروض الداني ٢/٢٤٣ (١١٠٠)

٨ - مصنف عبد الرزاق ٩/٤٤٣ (١٧٩٤٦ ، ١٧٩٤٧)

وأبو يعلى (١) ، وابن سعد (٢) وزاد (فما رأيته قط أدنى ركبتيه من ركبة جليسه ، ولا صافحه إنسان فنزع يده من يده حتى يكون هو الذي يفارقه ، ولا قاومه إنسان فانصرف عنه يكون هو الذي ينصرف.. ولا أصغى إليه رجل فنحَّى رأسه حتى يكون هو الذي يتنحى عنه)

والخرائطي (٣) ، وابن ابي عاصم (٤) ، والبغوي (٥) ، وابن المبارك (٦)

وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته وحلمه وصفحه .

اما بالنسبة للاختلاف في قوله تسع سنين وفي أكثر الروايات عشر سنين فأجاب النووي رحمه الله : إنها تسع سنين وأشهر فان النبي صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة عشر سنين تحديدا لا تزيد ولا تنقص وخدمة انس في أثناء السنة الاولى ففي رواية التسع لم يحسب الكسر بل اعتبر السنين الكوامل وفي رواية العشر حسبها سنة كاملة وكلاهما صحيح (٧)

---

١ - مسند ابي يعلى ٣٤٨/٥ - ٣٤٩ (٢٩٩٢) و ١٠٤/٦ (٣٣٦٧) و ١٢٨/٦ (٣٤٠٠) و ٣١٢/٦ (٣٦٢٨ ، ٣٦٢٩) و ٢٩٩/٧ (٤٣٣٣) و ٣٠٠/٧ (٤٣٣٥) .

٢ - الطبقات الكبرى ٣٨٢/١

٣ - مكارم الاخلاق ١٣/١٢ كرم السجية وكف الاذية .

٤ - كتاب السنة ١٥٦/١ - ١٥٧ (٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥) .

٥ - شرح السنة ٢٣٥/١٣ ، ٢٣٦ (٣٦٦٤ ، ٣٦٦٥)

٦ - الزهد ٢١٨ (٦١٦)

٧ - شرح صحيح مسلم ٧١/١٥

٨٩ - عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا صنع لاحدكم خادمُه طعامَهُ ثمّ جاءه به ، وقد ولِيَ حَرَّه ودخانه ، فليقعده معه . فليأكل ، فإن كان الطعام مشفوها (١) قليلا ، فليضع في يَده مِنْه أُكلة أو أُكلتين)

حديث صحيح

رواه البخاري (٢) ، ومسلم (٣) واللفظ له ، وابو داود (٤) ، والترمذي (٥) ، وابن ماجة (٦) ، والامام احمد (٧) ، والدارمي (٨) ، وعبد الرزاق (٩) ، والشافعي (١٠) ، والحميدي (١١) .

وله شاهد من طريق عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا جاء خادم احدكم بطعامه ، فليقعده معه ، او

---

١ - مشفوها - المشفوه : القليل وقيل اذا كثرت اكلته . النهاية ٤٤٨/٢

٢ - صحيح البخاري - الفتح ٥٨١/٩ الاطعمة - الاكل مع الخادم (٥٤٦٠)

٣ - صحيح مسلم ١٢٨٤/٢ الايمان - اطعام المملوك مما ياكل والبسه مما يلبس (١٦٦٣)

٤ - سنن ابي داود ٣٦٥/٣ الاطعمة - في الخادم ياكل مع المولى (٣٨٤٦)

٥ - سنن الترمذي ٢٨٦/٤ الاطعمة - ما جاء في الاكل مع المملوك والعيال (١٨٥٣)

٦ - سنن ابن ماجة ١٠٩٤/٢ الاطعمة - اذا اتاه خادمه بطعامه فليناوله منه (٣٢٨٩ ، ٣٢٩٠)

٧ - مسند احمد ٢٤٥/٢ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤٣٠ ، ٤٦٤ ، ٤٧٣ ، ٤٨٣ .

٨ - سنن الدرامي ١٠٧/٢ الاطعمة - اكرام الخادم عند الطعام .

٩ - مصنف عبد الرزاق ٤٢١/١٠ (١٩٥٦٥)

١٠ - السنن الماثورة ٣٩٢ اطعام الخادم مما ياكل مالكه منه (٥٤٧)

١١ - مسند الحميدي ٤٦٠/٢ (١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢)

ليناوله منه . فانه هو الذي ولي حره ودخانه) (١)

وشاهد اخر من طريق جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (اذا كان لاحدكم خادم قد كفاه المشقة فليطعمه ، فإن لم يفعل فليناوله اللقمة) (٢)

٩٠ - عن ابي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : (للمملوك طعامه وكسوته . ولا يكلّف من العمل إلا ما يطيق)

حديث صحيح

رواه مسلم (٣) واللفظ له ، والامام احمد (٤) ، والامام مالك (٥) وابن حبان (٦) وزاد : (فإنْ كلّفتموهم فأعينوهم ، ولا تعذّبوا عباد الله خلقا أمثالكم) والبيهقي (٧) ، والشافعي (٨) .

وللحديث شاهد من طريق جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يوصي بالمملوكين خيرا ويقول أطعموهم ممّا تأكلون وألبسوهم مما تلبسون ولا تعذّبوا خلق الله) (٩)

وشاهد اخر من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص (١٠)

---

١ - رواه ابن ماجة ١٠٩٥/٢ الاطعمة (٣٢٩١) و احمد ٣٨٨/١ ، ٤٤٦

٢ - رواه احمد ٣٤٦/٣ والطبراني في الاوسط ٥٣/١ (٣٧)

٣ - صحيح مسلم ١٢٨٤/٢ الايمان - اطعام المملوك مما ياكل (١٦٦٢).

٤ - مسند احمد ٢٤٧/٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ .

٥ - الموطا ٩٨٠/٢ الاستئذان - الامر بالرفق بالمملوك (٤٠) .

٦ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٢٥٥/٦ (٤٢٩٤) .

٧ - سنن البيهقي ٦/٨ النفقات - نفقة المماليك .

٨ - السنن الماثورة ٣٩٣ اطعام الخادم مما ياكل مالكه منه (٥٤٨).

٩ - رواه البخاري في الادب المفرد ٥٠ اكسوهم مما تلبسون (١٨٨).

١٠ - رواه البيهقي في السنن ٣٦/٨ الجنايات .

*** عن عائشة رضي الله عنها قالت : (ما ضربَ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده . ولا امرأة ولا خادماً . الا ان يجاهد في سبيل الله . وما نيل منه شيء قط . فينتقم من صاحبه . الا ان ينتهك شيء من محارم الله . فينتقم لله عز وجل)

حديث صحيح *

٩١ - عن ابي مسعود الانصاري البدري قال : (كنت أضربُ غلاماً لي بالسوط . فسمعت صوتاً من خلفي (اعلم أبا مسعود !) فلم أفهم الصوت من الغضب . قال : فلمَّا دنا مني ، إذا هو رسول الله صلى عليه وسلم . فإذا هو يقول : " إعلم ، أبا مسعود ! اعلم ، ابا مسعود ! " قال : فألقيتُ السّوط من يدي . فقال (اعلم ، ابا مسعود ! أنّ اللهَ أقْدَرُ عليك منك على هذا الغلام) قال فقلت : لا أضربُ مملوكاً بعده ابدا) .

حديث صحيح

رواه مسلم (١) واللفظ له وزاد في رواية : (فالتَفَتُّ فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : يا رسول الله ! هو حر لوجه الله . فقال : أما لو لم تفعل ، للفحتك النار ، او لمستك النار (وفي رواية) أنه كان يضرب غلامه . فجعل يقول : أعوذ بالله . قال : فجعل يضربه . فقال : أعوذ برسول الله . فتركه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله ! للّه أقدرُ عليك منك عليه) قال : فأعتقته).

---

* انظر حديث رقم (٦٧) من هذه الرسالة .

١ - صحيح مسلم ١٢٨٠/٢ - ١٢٨١ الايمان - صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده (١٦٥٩).

وابو داود (١) ، والترمذي (٢) ، والامام احمد (٣) ، وعبد الرازق (٤) ، والبيهقي (٥)

٩٢ - عن عمرو بن حريث أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما خفَّفتَ عن خادِمِكَ من عَمَله ، فإنَّ أجْرَه في موازينك)

حديث مرسل

رواه أبو يعلى (٦) ، وابن حبان (٧) ، وعزاه ابن حجر لعبد بن حميد (٨) والحديث جاء من طريق عمرو بن حريث وعمرو ليس له صحبة (٩) قال الهيثمي : (رواه أبو يعلى وعمرو هذا قال ابن معين لم ير النبي صلى الله عليه وسلم فإن كان كذلك فالحديث مرسل ورجاله رجال الصحيح) (١٠)

---

١ - سنن ابي داود ٣٤٠/٤ - ٣٤١ الادب - في حق المملوك (٥١٥٩ ، ٥١٦٠) .

٢ - سنن الترمذي ٣٣٥/٤ البر والصلة - النهي عن ضرب الخدم وشتمهم (١٩٤٨) .

٣ - مسند احمد ١٢٠/٤ ، ٢٧٤/٥ .

٤ - مصنف عبد الرزاق ٤٦٦/٩ (١٧٩٥٩) .

٥ - السنن الكبرى - البيهقي ١٠/٨ النفقات - التشديد في ضرب المماليك.

٦ - مسند ابي يعلى ٥٠/٣ (١٤٧٢) .

٧ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٢٥٥/٦ (٤٢٩٣) .

٨ - المطالب العالية ٢٧/٣ (٢٧٨٤) .

٩ - انظر : البخاري في التاريخ الكبير ٣٢١/٦ - ٣٢٢ وابن حجر في التهذيب ١٧/٨ - ١٨ وعمرو بن حريث هذا غير المخزومي الذي له صحبة

١٠ - مجمع الزوائد ٢٣٩/٤ .

٩٣ - عن المَعْرور بن سُوَيْد قال : لقيت أبا ذرٍّ بالرَّبَذة (١) وعليه حُلَّة وعلى غلامه حُلَّه ، فسألته عن ذلك فقال : إني ساببت رجلا فعيَّرتُه بأمّه ، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم (يا أبا ذر ، اعيَّرتَه بأمّه ؟ إنّك امرؤ فيك جاهلية . اخوانكم خوَلُكم (٢) ، جعلهم الله تحت أيديكم . فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ، وليلبسهُ مِمّا يلبس ، ولا تكلّفوهم ما يغلبُهم ، فإن كلّفتموهم فأعينوهم)

حديث صحيح

رواه البخاري (٣) واللفظ له وذكر في أخرى (كان بيني وبين رجل كلام وكانت أمُّه أعجمية فَنِلْتُ منها فَذَكَرني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي أسابيت فلانا ؟ قلت : نعم . قال : أفنلتَ من أمّه ؟ قلت : نعم ، قال : إنّك امرؤ فيك جاهلية قلت : على حين ساعتي هذه من كبر السّن ..)

ومسلم (٤) وقال في رواية (فإن كلفه ما يغلبه فليبعه)

---

١ - الرَّبَذة - من قرى المدينة على ثلاثة ايام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز وفيها قبر ابي ذر الغفاري رضي الله عنه - معجم البلدان ٢٤/٣ وقال ابن حجر في الفتح ٨٦/١ موضع بالبادية ، بينه وبين المدينة ثلاثة مراحل .

٢ - خولكم - الخول : حشم الرجل واتباعه . النهاية ٨٨/٢

٣ - صحيح البخاري - الفتح ٨٤/١ الايمان - المعاصي من امر الجاهلية (٣٠) و ١٧٣/٥ - ١٧٤ العتق - العبيد اخوانكم (٢٥٤٥) و ٤٦٥/١٠ الادب - ما ينهى عن السباب واللعن (٦٠٥٠)

٤ - صحيح مسلم - ١٢٨٢/٢ - ١٢٨٣ الايمان - اطعام المملوك مما ياكل .(١٦٦١)

وفي بقية الروايات (فليعنه عليه) (١) وزاد في رواية (قلت : يا رسول الله ! من سب الرجال سبوا اباه وامه . قال : (يا أبا ذر ! انك امرء فيك جاهلية)

وابو داود (٢) . قال في رواية : (من لاءمكم من مملوكيكم فأطعموه مما تأكلون واكسوه مما تلبسون ومن لم يلائمكم منهم فبيعوه ولا تعذّبوا خلق الله) . والترمذي (٣) ، وابن ماجة (٤) والامام احمد (٥) ، والبيهقي (٦)

(وفي الحديث النهي عن سب الرقيق وتعييرهم عن ولدهم ، والحث على الاحسان اليهم والرفق بهم ، ويلتحق بالرقيق في معناهم من أجير وغيره . وفيه عدم الترفع على المسلم والاحتقار له . وفيه المحافظة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واطلاق الاخ على الرقيق ..)(٧)

---

١ - قال النووي : هذه الثانية هي الصواب ، الموافقة لباقي الروايات شرح صحيح مسلم ١٣٤/١١ .

٢ - سنن ابي داود ٣٤٠/٤ الادب - في حق المملوك (٥١٥٨ ، ٥١٦١) .

٣ - سنن الترمذي ٣٣٤/٤ البر والصلة - ما جاء في الاحسان الى الخدم . (١٩٤٥) .

٤ - سنن ابن ماجة ١٢١٦/٢ ، ١٢١٧ الادب - الاحسان الى المماليك (٣٦٩٠)

٥ - مسند احمد ١٦١/٥ ، ١٧٣

٦ - السنن الكبرى - البيهقي ٧/٨ ، ٨ النفقات - ما جاء في تسوية المماليك بين طعامه وطعام رقيقه .

٧ - فتح الباري ١٧٥/٥

٩٤ - عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا قاتل احدكم ، فليجتنب الوجه)

حديث صحيح

رواه البخاري (١) واللفظ له ورواه في الادب المفرد بلفظ (اذا ضرب أحدكم خادمه ...) (٢) ، ومسلم (٣) وقال (إذا قاتل أحدكم أخاه ...) وزاد في اخرى (فإنّ الله خلق ادم على صورته) وابو داود (٤) ، والامام احمد (٥) وفي بعضها زيادة (ولا يقل قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإنّ الله عز وجل خلق ادم عليه السلام على صورته)
والحميدي (٦) ، وابو يعلى (٧) ، والبيهقي (٨) .

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ١٨٢/٥ العتق - اذا ضرب العبد فليجتنب الوجه (٢٥٥٩) .
٢ - الادب المفرد ٤٧ ليجتنب الوجه في الضرب (١٧٤) .
٣ - صحيح مسلم ٢٠١٦/٤ - ٢٠١٧ البر والصلة - النهي عن ضرب الوجه (٢٦١٢) .
٤ - سنن ابي داود ١٦٧/٤ الحدود - ضرب الوجه في الحد (٤٤٩٣) .
٥ - مسند احمد ٢٤٤/٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ ، ٤٣٤ ، ٤٦٣ ، ٥١٩ .
٦ - مسند الحميدي ٤٧٦/٢ (١١٢١) .
٧ - مسند ابي يعلى ١٥٧/١١ (٦٢٧٤) و ٢٠٣/١١ (٦٢٧٤) .
٨ - الاسماء والصفات ٣٧٠ - ٣٧١ ما ذكر في الصورة .

٩٥ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله كم نعفو عن الخادم ؟ فصمت ، ثمَّ أعاد عليه الكلام ، فصمت ، فلما كان في الثالثة قال (اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة)

حديث حسن

رواه ابو داود (١) واللفظ له ، والترمذي (٢) وقال : هذا حديث حسن غريب ، والامام احمد (٣) ، والبيهقي (٤) .
كلهم من طريق ابي هانئ الخولاني عن العباس بن جُلَيد الحَجري عن عبد الله بن عمر به . ورواه عن ابي هانئ عبد الله بن وهب ورشدين بن أبي ايوب وسعيد بن أيوب وابن لهيعة .
وحميد بن هانئ الخولاني المصري لا بأس به (٥)
قال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول : (عباس بن خليد ، لا اعلم سمع من ابن عمر شيئا) (٦). والحديث صحح اسناده احمد شاكر ، وبين إنَّ ما قاله ابن ابي حاتم لا يضر فالعباس هذا قديم الوفاة ، عاصر ابن عمر يقينا ، وهو كاف في الاتصال ، اذ لم يوصم بالتدليس ، فضلا عن انه صرح بالسماع منه (٧)

---

١ - سنن ابي داود ٢٤١/٤ الادب - في حق المملوك (٥١٦٤) .
٢ - سنن الترمذي ٣٣٦/٤ البر والصلة - ما جاء في العفو عن الخادم (١٩٤٩)
٣ - مسند احمد ٩٠/٢ ، ١١١ .
٤ - السنن الكبرى - البيهقي ١٠/٨ - ١١ النفقات - التشديد في ضرب المماليك .
٥ - تقريب التهذيب ٢٠٤/١ . ٦- المراسيل ١٦١ (٦٠١)
٧ - مسند احمد - تحقيق احمد شاكر ٢٨/٨ (٥٦٣٥) و ١٥٤/٨ (٥٨٩٩)

قال الترمذي : (وروى بعضهم هذا الحديث عن عبد اللـــه بن وهب بهذا الاسناد . وقال : عن عبد الله بن عمرو) (١)

قال البخاري في ترجمة عباس بن جليد (عباس بن جليد الحجري يعدُّ في المصريين ، وقال بعضهم ابن خليد وهو وهم ، سمع عبد اللـه بن عمرو بن العاص ثم ساق الحديث وقال بعضهم عبد الله بن عمر) (٢)

وقد رجّح شاكر الحديث عن عبد الله بن عمر بن الخطاب حيث تؤيده رواية ابي داود في أكثر النسخ ، وروايـــة الترمذي ايّاه في الاصل ، ويزيده تأييدا ان أحمد أثبة في المسند عن عبد اللـه بن عمر ولم يروه قط في مسند عبد اللـه بن عمرو بن العاص ، ولذلك من رواه من حديث ابن العاص انما وهم او شبّه عليه في الكتابة (٣)

ومهما يكن الامر سواء عن ابن عمر او ابن عمرو فهذا لا يضر فكلاهمـــا من الصحابة .

---

١ - سنن الترمذي ٣٣٦/٤ (١٩٤٩) .

٢ - التاريخ الكبير ٣/٧ (٦)

٣ - مسند احمد - تحقيق احمد شاكر ٢٩/٨ - ٣٠ .

الفصل الرابع

الرفق بغير المسلم

وفيه مباحث :

المبحث الأول : الرفق بالذمي .

المبحث الثاني : الرفق بالمحارب .

المبحث الثالث : الرفق بالمنافق .

بالإضافة الى ما سبق ، فاننا نلمح الرفق في كافة مراحل الجهاد ، وتفاصيله ، ولتسهيل دراسة الامر فقد قسمت هذا الفصل الى ثلاثة مباحث :

المبحث الاول : الرفق بالذمي .

المبحث الثاني : الرفق بالمحارب .

المبحث الثالث : الرفق بالمنافق .

وقصدت بالذمي من يقطن في ديار الاسلام والمسلمين من أهل الكتاب ، وما زالوا على عقيدتهم .

ويتلخص الرفق بهم في الاحسان اليهم ، ورعاية المحتاجين منهم بتيسير الحياة الكريمة لهم ، وعدم تكليفهم فوق طاقتهم ، وعدم مجادلتهم الا بالتي هي أحسن .

قال تعالى ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ (١)

وقصدت بالمحارب كل من لا يعتنق الاسلام ، وليس هو من الذميين او المنافقين ، ويتلخص الرفق بهم في النقاط التالية :

١ - لا بد من عرض الدعوة عليهم قبل قتالهم ، ولا يجوز قتالهم قبل تبليغ الدعوة .

٢ - لا يجوز قتال الذين لا يقاتلون منهم ، ولا يجوز قتال الاطفال والنساء والمقعدين والرهبان والمنعزلين عن الناس .

٣ - لا يجوز بعد القتال تمثيل ، ولا تشويه للموتى .

٤ - لا يجوز بعد الاستسلام والذمة والعهد قتال ، ولا غدر ما وفوا بذمتهم وعهدهم .

٥ - الاحسان الى الاسرى ، ومعاملتهم المعاملة الكريمة ، واطلاق سراح من يرجى اسلامه منهم .

---

١ - سورة العنكبوت ٤٦ .

تمهيد :

لقد جاء الاسلام لهداية الناس الى طريق الخير والرشاد على اختلاف تجمعاتهم وبيئاتهم واشكالهم وألوانهم ، بما يضمن لهم إن اتبعوا هديه واستقاموا على طريقه سعادة الدنيا والاخرة .

لكن اصحاب القوى المادية وقفوا في وجه هذه الدعوة ، وحالوا دون وصولها للناس .

ولأن الاسلام يريد خير الجميع ، ومن باب الرفق بالمستضعفين ، شرع الله عز وجل الجهاد .

وقال تعالى :

وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ (١)

وقال تعالى :

وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ (٢)

وقال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ (٣)

---

١ - سورة الانفال /٣٩

٢ - سورة البقرة /١٩٠

٣ - سورة التحريم ٩

وعلى هذا فلا تعارض بين إعلان الجهاد ، وبين مفهوم الرفق بغير المسلم ، ولا داعي لتناول موضوع الجهاد على انه دفاعي او هجومي كما فعل عدد من العلماء(١) .

يقول الاستاذ سيد قطب رحمه الله :

" واذا لم يكن بد ان نسمي حركة الاسلام الجهادية حركة دفاعية ، فلا بد ان نغير مفهوم كلمة (دفاع) ، ونعتبره (دفاعا عن الانسان) ذاته ، ضد جميع العوامل التي تقيد حريته وتعوق حركته . هذه العوامل التي تتمثل في المعتقدات والتصورات ، كما تتمثل في الانظمة السياسية القائمة على الحواجز الاقتصادية والطبقية والعنصرية ، التي كانت سائدة في الارض كلها يوم جاء الاسلام " (٢) .

وعلى هذا فحقيقة الجهاد هو تحطيم الحواجز التي تقف دون نشر هذا الدين في ربوع العالمين (٣) .

ومن هنا يتضح ان فكرة الجهاد ما قامت الا من أجل نشر الاسلام ، ولا يخفى ما في ذلك من رفق بالمؤمنين الذين يعانون من اضطهاد الكفار ، وهو رفق باولئك المستضعفين الذين حال الظلمة بينهم وبين وصول الاسلام اليهم .

---

١ - حاول بعض العلماء تفنيد الدعوى القائلة بان الاسلام قد انتشر بحد السيف ، فاخذ بجمع الادلة على ان الجهاد لم يكن الا دفاعا عن الاسلام والمسلمين ، وظهر فريق اخر من العلماء عارض هذا التوجه ، وذكر ادلته على ان الجهاد في الاسلام هو الاصل ، وعلى هذا فالجهاد هجومي لنشر الاسلام . انظر في ذلك : كتاب الجهاد والحقوق الدولية العامة في الاسلام - ظافر القاسمي ١٦٠ - ١٧٤ وكتاب الجهاد في الاسلام بين الطلب والدفاع - صالح اللحيدان ١٠٦ - ١٠٧ ورسالة الجهاد في سبيل الله - المودودي ٤١ .

٢ - معالم في الطريق-سيد قطب ٦٤-٦٥ .

٣ - في الجهاد اداب واحكام عبدالله عزام ٤ .

٦ - وفي غير ظروف القتال ، أن نسأل الله لهم الهداية ، والاجتهاد في إيصال دعوة الاسلام اليهم ، والاحسان الى الضيوف منهم .

واما المنافق فيكون الرفق به أملا في اسلامه ، وحتى لا يقال ان المسلمين يقتلون اتباعهم .

وهذا لا يعني بحال مهادنتهم ، والسكوت على اخطائهم ، بل ينبغي الحذر منهم ، وتجنيبهم الاجتماعات الهامة ، ومعاقبة من اكتشف امره .

المبحث الأول

الرفق بالذمي

٩٦ - (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل رهطٌ من اليهود على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : السام عليكم ، قالت عائشة : فَفَهِمْتُها فقلت : وعليكم السام واللعنة . قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهلا يا عائشة إنّ الله يحبُّ الرِّفق في الامر كله ، فقلت : يا رسول الله ، وَلَمْ تَسْمَعْ ما قالوا ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد قلت وعليكم).

حديث صحيح رواه البخاري (١) واللفظ له ، وفي لفظ اخر :

" فقالت عائشة السام عليكم ، ولعنكم الله وغضب عليكم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإيّاك والعنف او الفحش . قالت ، او لم تسمع ما قالوا ؟ قال: او لم تسمعي ما قلت ، رددت عليهم ، فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم فيَّ "

ومسلم (٢) ، والترمذي (٣) ، وابن ماجة(٤) ، والامام احمد(٥) ، والنسائي (٦) ، وابن حبان (٧) .

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ١٠٦/٦ الجهاد - الدعاء على المشركين بالهزيمة (٢٩٣٥) و٤٤٩/١٠ الادب - الرفق في الامر كله (٦٠٢٤) و ٤٥٢/١٠ الادب - لم يكن النبي فاحشا (٦٠٣٠)و ٤١/١١-٤٢ الاستئذان - كيف يرد على اهل الذمة السلام (٦٣٥٦) و١٩٤/١١ الدعوات - الدعاء على المشركين (٦٣٩٥) و١٩٩/١١-٢٠٠ الدعوات - قول النبي يستجاب لنا في اليهود (٦٤٠١) و٢٨٠/١٢ استتابة المرتدين (٦٩٢٧) وكتاب الادب المفرد ٧٤(٣١٤) و١٠٣(٤٦٧) .

٢ - صحيح مسلم ١٧٠٦/٤-١٧٠٧ السلام - النهي عن ابتداء اهل الكتاب بالسلام (٢١٦٥).

٣ - سنن الترمذي ٦٠/٥ الاستئذان (٢٧٠١) .

٤ - سنن ابن ماجة ١٢١٦/٢ الادب - الرفق (٣٦٨٩)

٥ - مسند احمد ٣٧/٦ ، ١٣٤ - ١٣٥ ، ١٩٩ - ٢٢٩ .

٦ - عمل اليوم والليلة ٣٠٣ - ٣٠٤ (٣٨١ - ٣٨٤)

٧ - صحيح ابن حبان - الاحسان ١١٩/٨ (٦٤٠٧) .

وابن خزيمة (١) وفيها : "دخل يهودي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : السام عليك يا محمد . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم : وعليك . فقالت عائشة : فهممت أن أتكلم فعلمت كراهية النبي - صلى الله عليه وسلم - لذلك ، فسكتُّ . ثم دخل اخر ، فقال: السام عليك . فقال : عليك . فهممت أن أتكلم ، فعلمت كراهية النبي صلى الله عليه وسلم لذلك . ثم دخل الثالث. فقال : السام عليك . فلم أصبر حتى قلت : وعليك السام وغضب الله ولعنته ، إخوان القردة والخنازير . أتحيّون رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لم يحيِّه الله ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " إنّ الله لا يحبُّ الفحش ولا التفحش. قالوا قولا فرددنا عليهم . إنّ اليهود قوم حُسَّد وهم لا يحسدوننا على شيء كما يحسدوننا على السلام وعلى آمين "

والحميدي (٢) وعبد الرزاق (٣) ، والبيهقي(٤) .

وله شاهد من حديث انس (٥)، وشاهد اخر من حديث جابر (٦) .

---

١ - صحيح ابن خزيمة ٢٨٨/١ (٥٧٤) و ٣٨/٣ (١٥٨٥) .

٢ - مسند الحميدي ١٢٠/١-١٢١ (٢٤٨) .

٣ - مصنف عبد الرزاق ١١/٦ (٩٨٣٩) و ٣٩٢/١٠ (١٩٤٦٠)

٤ - السنن الكبرى - البيهقي ٢٠٣/٩ الجزية .

٥ - رواه احمد ٢١٨/٣ ، ٢٤١ وابو يعلي ٤١٠/٥ (٣٠٨٩) و ٤٢٥/٥ (٣١١٤) والبزار - كشف الاستار ٤٢٢/٢ (٢٠١٠) .

٦ - رواه البخاري في الادب المفرد ٢٣٧ (١١٤٣) .

٩٧ - عن انس رضي الله عنه قال : (كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض ، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده ، فقعد عند رأسه فقال له : أسلم فنظر الى أبيه وهو عنده ، فقال له : أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم . فأسلم . فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : الحمد لله الذي أنقذه من النار)

حديث صحيح

رواه البخاري (١) ، وابو داود (٢) ، والامام احمد (٣) ، وفي رواية : " أنَّ غلاماً يهوديا كان يضع للنبي صلى الله عليه وسلم وضوءه ويناوله نعليه فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم وأبوه قاعد عند راسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا فلان قل لا اله الا الله .. الحديث .

وزاد في رواية اخرى - قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه "صلُّوا على أخيكم "

وابن حبان (٤) ، وابن أبي شيبة (٥) ، والحاكم (٦) ، والبيهقي (٧) ، وأبو يعلي (٨) ، وإبن السنى (٩) .

وللحديث شاهد من طريق بريده (١٠) ، وشاهد اخر من طريق صفوان بن عَسَّال (١١) ، وزاد : "ثمَّ قُبِضَ فوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فغسلوه ودفنوه "

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ٢١٩/٣ الجنائز - اذا اسلم الصبي فمات هل يصلي عليه ؟ (١٣٥٦) و ١١٩/١٠ المرضى - عيادة المشرك (٥٦٥٧).

٢ - سنن ابي داود ١٨٥/٣ الجنائز - عيادة الذمي (٣٠٩٥) .

٣ - مسند احمد ١٧٥/٣ ، ٢٢٧ ، ٢٦٠ ، ٢٨٠ ، روايتان .

٤ - صحيح ابن حبان - الاحسان ١٩٤/٧ (٤٨٦٤) .

٥ - مصنف ابن ابي شيبة ٣٥١/٣ ، ٣٥٩/٣ الجنائز .

٦ - المستدرك ٢٩١/٤ الادب . ٧- السنن الكبرى - البيهقي ٣٨٣/٣ الجنائز .

٨ - مسند ابي يعلي ٩٣/٦ (٣٣٥٠) . ٩ - عمل اليوم والليلة ٢٠٦ (٥٥٩) .

١٠- رواه ابو حنيفة ٣٣٥-٣٣٧ ١١- رواه الطبراني في الكبير ٨٠/٨-٨١ (٧٣٩٠)

٩٨ - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من قتل معاهدا لم يَرح رائحة الجنة ، وإنَّ ريحها توجَدُ من مسيرة اربعين عاما).

حديث صحيح .

رواه البخاري (١) ، واللفظ له ، والنسائي (٢) ، وابن ماجة (٣) ، والامام احمد (٤) ، والحاكم (٥) ، والبيهقي (٦) وللحديث شاهد من حديث ابي بكرة (٧) ، صححه الحاكم ووافقه الذهبي (٨) ، وصححه الالباني (٩) . وشاهد من حديث ابي هريرة (١٠) ، صححه الحاكم ووافقه الذهبي (١١) ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح (١٢) .

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ٢٦٩/٦-٢٧٠ الجزية والموادعه - اثم من قتل معاهدا بغير جرم (٣١٦٦) و ٢٥٩/١٢ الديات - اثم من قتل ذميا بغير جرم (٦٩١٤) .

٢ - سنن النسائي ٢٥/٨ القسامة - تعظيم قتل المعاهد .

٣ - سنن ابن ماجة ٨٩٦/٢ الديات - من قتل معاهدا (٢٦٨٦)

٤ - مسند احمد ١٨٦/٢ . ٥ - المستدرك ١٢٦/٢-١٢٧ الجهاد .

٦ - السنن الكبرى - البهقي ١٣٣/٨ القسامة و٢٠٥/٩ الجزية .

٧ - رواه ابو داود ٨٣/٣ الجهاد - الوفاء للمعاهد وحرمة ذمته (٢٧٦٠) والنسائي ٢٤/٨-٢٥ القسامة - تعظيم قتل المعاهد ، واحمد ٣٨/٥ ، ٤٦ ، ٥٠ والحاكم ٤٤/١ الايمان و١٢٦/٢ الجهاد ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٣٣/٨ القسامة و ٢٠٥/٩ الجزية ، وعبد الرزاق ١٠٢/١٠ (١٨٥٢١) والبغوي في شرح السنة ١٥١/١٠ - ١٥٢ (٢٥٢٢) والطيالسي ١١٨(٨٧٩) .

٨ - المستدرك ٤٤/١ ، ١٢٦/٢ . ٩ - السلسلة الصحيحة ٩٨٥/٣(٤٤٢٣).

١٠ - رواه الترمذي ١٣/٤الديات - ما جاء فيمن يقتل نفسا معاهدة (١٤٠٣) ، وابن ماجة ٨٩٦/٢ الديات - من قتل معاهدا (٢٦٨٧) والحاكم ١٢٧/٢ الجهاد ، وابو يعلي ٣٣٥/١١(٦٤٥٢) .

١١ - المستدرك ١٢٧/٢ . ١٢ - سنن الترمذي ١٣/٤ .

٩٩ ـ عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنَّكم ستفتحون مصر . وهي أرض يسمَّى فيها القيراط (١) فاذا فتحتموها فأحسنوا الى أهلها فإنَّ لهم ذمة ورحِما (٢)) او قال : (ذمَّة وصهرا (٣) ، فاذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لَبِنَةٌ ، فاخرج منها)

حديث صحيح

رواه مسلم (٤) واللفظ له ، والامام احمد (٥) ، والبيهقي (٦) ، والطحاوي (٧) .

وله شاهد من حديث كعب بن مالك (٨) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٩) وصححه الالباني (١٠) .

---

١ ـ القيراط ـ جزء من اجزاء الدينار ، وخص مصر بالذكر لانه كان يغلب على اهلها ان يقولوا : اعطيت فلانا قراريط ، اذا اسمعه ما يكرهه . النهاية ٤/٤٢ .

٢ ـ ومعنى قوله " فان لهم ذمة ورحما " : اي ان هاجر ام اسماعيل عليه السلام كانت قبطية من اصل مصر . النهاية ٤/٤٢ .

٣ ـ كون مارية ام ابراهيم منهم . النووي في شرح صحيح مسلم ١٦/٩٧ .

٤ ـ صحيح مسلم ٤/١٩٧٠ فضائل الصحابة ـ وصية النبي صلى الله عليه وسلم باهل مصر (٢٥٤٣).

٥ ـ مسند احمد ٥/١٧٣ ـ ١٧٤ .

٦ ـ السنن الكبرى ـ البيهقي ٩/٢٠٦ الجزية .

٧ ـ مشكل الاثار ـ الطحاوي ٣/١٢٤ .

٨ ـ رواه الحاكم في المستدرك ٢/٥٥٣ التاريخ ، وعبد الرزاق ٦/٥٨ (٩٩٩٦) ، والطحاوي في مشكل الاثار ٣/١٢٤ .

٩ ـ المستدرك ٢/٥٥٣ .

١٠ ـ سلسلة الاحاديث الصحيحة ٣/٣٦٢ (١٣٧٤) .

١٠٠ - عن صفوان بن سليم ، عن عدة من ابناء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن اباءهم دنية(١) ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ألا من ظلم معاهدا او انتقصَهُ او كلَّفه فوق طاقته او أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة)

حديث صحيح .

رواه ابو داود(٢) واللفظ له ، والبيهقي(٣) وقال : ... عن صفوان عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اباءهم . وزاد " وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم باصبعه الى صدره ، الا ومن قتل معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله حرَّم الله عليه ريح الجنة وان ريحها لتوجد من مسيرة سبعين خريفا"

كلاهما من طريق ابن وهب عن ابي صخر المديني عن صفوان به .

قال المنذري : فيه مجهولون(٤) .

قال السخاوي : "وسنده لا بأس به ولا يضره جهالة من لم يسمّ من أبناء الصحابة فإنَّهم عدد ينجبر به جهالتهم ، ولذا سكت عليه ابو داود "(٥).

وصححه الالباني (٦) .

له شاهد من حديث زيد بن رفيع (٧) .

---

١ - دنية - متصلوا النسب . ذكره الالباني في صحيح سنن ابي داود ٢/٥٩٠

٢ - سنن ابي داود ٣/١٧٠ - ١٧١ الخراج والامارة والفيء (٣٠٥٢) .

٣ - السنن الكبرى - البيهقي ٩/٢٠٥ الجزية .

٤ - عون المعبود ٨/٣٠٤ .

٥ - المقاصد الحسنة ٣٩٢ (١٠٤٤) .

٦ - صحيح سنن ابي داود ٢/٥٩٠ (٢٦٢٦) .

٧ - رواه يحيى بن ادم في الخراج ١٠٩ - ١١٠ (٢٣٥) .

١٠١ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : - يوصي الخليفة من بعده - قال فيها : (واوصيه بذمّة الله وذمّة رسوله صلى الله عليه وسلم أن يوفَى لهم بعهدهم ، وأنْ يقاتَلَ ، من ورائهم ، وان لا يكلَّفوا فوق طاقتهم)

حديث صحيح .

رواه البخاري (١) واللفظ له ، والنسائي في الكبرى (٢) ، والامام احمد(٣) ، والطيالسي (٤) ، والبيهقي (٥) ، ويحيى بن آدم (٦) .

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ٢٥٦/٣ الجنائز - ما جاء في قبر النبي وابي بكر وعمر (١٣٩٢) و ١٦٩/٦ الجهاد - يقاتل عن اهل الذمة ولا يسترقون (٣٠٥٢) و ٢٦٧/٦ الجزية والموادعة - الوصاة باهل ذمة رسول الله (٣١٦٢) و ٥٩/٧ - ٦٢ فضائل الصحابة - قصة البيعة (٣٧٠٠) .

٢ - ذكره المزي في تحفة الاشراف ٩٦/٨ (١٠٦١٨) .

٣ - مسند احمد ٥١/١ .

٤ - مسند ابي داود الطيالسي ١٣ (٦٦).

٥ - السنن الكبرى - البيهقي ٢٠٦/٩ الجزية .

٦ - الخراج - يحيى بن ادم ١٠٩ (٢٣٢) و ١١٠ (٢٣٦) .

١٠٢ - عن ابي بكر العبسي قال : مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بباب قوم ، وعليه سائل يسأل شيخ كبير ضرير البصير ، فضرب عضده من خلفه وقال : من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال : يهودي . قال : فما ألجأك الى ما أرى؟ قال : أسأل الجزية ، والحاجة والسن . قال : فأخذه عمر بيده ، وذهب به الى منزله ، فَرَضَخ له بشيء من المنزل. ثمّ أرسل الى خازن بيت المال فقال : أنظر إلى هذا وضربائه . فوالله ما انصفناه إن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم . "إنَّما الصدقات للفقراء والمساكين " والفقراء هم المسلمون . وهذا من المساكين من أهل الكتاب. ووضع عنه الجزية وعن ضربائه . قال ابو بكر : أنا شهدت ذلك من عمر ، ورأيت ذلك الشيخ)
أثر صحيح .

رواه ابو يوسف (١) واللفظ له ، وابن زنجوية (٢)
كلاهما من طريق عمر بن نافع عن ابي بكر صلة بن زفر وهما ثقتان (٣) . وقد غلط بعض الاخوة وضعفوا الحديث ظناً منهم أن ابابكر هو العنسي وهذا مجهول (٤) ، والصحيح ما ذكرت اي انه العبسي صلة بن زفر وليس العنسي حيث صرح به ابن زنجوية ، وذكره الزيلعي (٥)كذلك وعزاه الى ابن زنجوية .وأود أن أشير أن إسناد إبن زنجوية ضعيف لوجود الهيثم بن عدي(٦) وهذا لا يضر فاسناد أبي يوسف صحيح ليس فيه الهيثم .

---

١ - الخراج ١٢٦ فصل فيمن تجب عليه الجزية ؟
٢ - الاموال ١/١٦٢-١٦٣ (١٦٥) .
٣ - انظر : التقريب ٢/٦٣ و١/٣٧٠ .
٤ - رسالة الاحاديث الواردة في النصارى - ناصر عودة ٢٦٣( )
٥ - نصب الراية ٣/٤٥٣ السير .
٦ - قال البخاري : ليس بثقة . كان يكذب. وقال ابو داود : كذاب. الميزان ٤/٣٢٤ - ٣٢٥(٩٣١١) .

وللحديث شاهد من طريق محمد بن كثير عن ابي رجاء الخراساني عن جسر ابي جعفر قال : شهدت كتاب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن أرطأة - قرىء علينا بالبصرة - أمَّا بعد ، ثم قال "وذلك أنه بلغني أنَّ امير المؤمنين عمر مرَّ بشيخ من أهل الذمّة يسأل على أبـــواب الناس .. الحديث (١)" وهذا اسناد ضعيف ، لضعف جسر ابي جعفر (٢)

---

١ - رواه ابو عبيد في الاموال ٥٦-٥٧ (١١٩) وابن زنجوية في الاموال ١٦٩/١ - ١٧٠ (١٧٩) .

٢ - انظر : الكامل في الضعفاء ٢/٥٩٠ - ٥٩٢ والميزان ٣٩٨/١ (١٤٨٠)

المبحث الثاني

الرِّفقُ بالمُحارِب

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الرفق بالمحارب في ظروف القتال .

المطلب الثاني : الرفق بالمحارب في غير ظروف القتال .

المطلب الأول

الرفق بالمحارب في ظروف القتال

وفيه :

أ. آداب القتال في الإسلام .

ب. الإحسان إلى الأسير .

١ - اداب القتال في الاسلام :

١٠٣ - عن بريدة بن الحصيب (١) قال :(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا أمَّر أميراً على جيش أو سرية ، أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا . ثم قال : (أُغزوا بإسم الله في سبيل الله . قاتلوا من كفر بالله . أغزوا ولا تَغُلّوا (٢) ولا تغدروا ولا تَمْثُلوا ولا تقتلوا وليداً . وإذا لقيتَ عَدُوَّك مِنَ المشركين فادعهم الى ثلاث خِصَال (او خِلال) . فأيتهنَّ ما أجابوك فاقبل منهم وكُفَّ عنهم . ثم ادعهم الى الاسلام . فان اجابوك فاقبل منهم وكفَّ عنهم . ثمَّ ادعهم إلى التحول من دارهم الى دار المهاجرين فإن أبوا ان يتحولوا منها ، فاخبرهم انهم يكونون كأعراب المسلمين . يجري عليهم حكْمُ الله الذي يجري على المؤمنين . ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء ، إلا ان يجاهدوا مع المسلمين . فإنْ هم أبوا فاستعن بالله وقاتِلْهُم . وإذا حاصَرْتَ اهلَ حِصْنٍ ، فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه . فلا تجعل لهم ذمّة الله ولا ذمّة نبيه . ولكن اجعل لهم ذمَّتك وذمة أصحابك .

---

١ - بريدة بن الحصيب - أسلم حين مرَّ به النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا . وقام بارض قومه ، ثم قدم على رسول الله بعد أحد فشهد معه مشاهدة ، وشهد الحديبية وبيعة الرضوان ، كان من ساكني المدينة ، ثم تحوَّل الى البصرة . ومات بمرو ودفن بها . أسد الغابة ١/١٧٥ .

٢ - تغلُّوا - غل : الغلول - الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة . النهاية ٣/٣٨٠ .

٣ - تمثلوا - مثَّلتُ بالقتيل ، اذا جدعت انفة ، أو أذنه ، أو مذاكيره او شيئا من أطرافه . النهاية ٤/٢٩٤ .

فإنَّكم أنْ تُخْفِرُوا (١) ذممكُم وذمَمَ أصحابكم ، أهونُ من أنْ تُخفروا ذمَّة الله وذمَّة رسوله . واذا حاصَرْتَ أهْلَ حصن ، فأرادوك ان تُنزلَهُم على حكم الله ، فلا تُنْزلْهُم على حكم الله . ولكنْ أنْزلهم على حكمك . فإنّك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا)

حديث صحيح .

رواه مسلم (٢) واللفظ له ، وابو داود (٣) ، والترمذي (٤) ، والنسائي في الكبرى (٥) ، وابن ماجة (٦) ، والامام احمد (٧) ، والدارمي (٨) ، وابو حنيفة (٩) ، وابن حبان (١٠) ، وابو يعلي (١١) ، وعبد الرزاق (١٢) ، والطبراني (١٣) والبيهقي (١٤) ، وابو

---

١ - تخفروا - خفرت الرجل : اجرته وحفظته . واخفرت الرجل : اذا نقضت عهده وذمامه . النهاية ٢/٥٢ .

٢ - صحيح مسلم ٣/١٣٥٦ - ١٣٥٨ الجهاد - تامير الامام الامراء على البعوث ووصيته اياهم (١٧٣١) .

٣ - سنن ابي داود ٣/٣٧ الجهاد - دعاء المشركين (٢٦١٣) .

٤ - سنن الترمذي ٤/٢٢-٢٣ الديات - ما جاء في النهي عن المثلة (١٤٠٨) و ٤/١٦٢-١٦٣ السير - ما جاء في وصيته صلى الله عليه وسلم في القتال (١٦١٧) .

٥ - ذكره المزي في تحفة الاشراف ٢/٧٠ (١٩٢٩) .

٦ - سنن ابن ماجة ٢/٩٥٣-٩٥٤ الجهاد - وصية الامام (٢٨٥٨) .

٧ - مسند احمد ٥/٣٥٢ ، ٣٥٨ .

٨ - سنن الدارمي ٢/٢١٥ السير - وصية الامام في السرايا .

٩ - مسند ابي حنيفة ٣٣٧ - ٣٣٩ .

١٠ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٧/١١٦ (٤٧١٩) .

١١ - مسند ابي يعلي ٣/٦-٧ (١٤١٣) .

١٢ - مصنف عبد الرزاق ٥/٢١٨-٢١٩ (٩٤٢٨) .

١٣ - المعجم الاوسط ٢/٢٥٥-٢٥٦ (١٤٥٣) .

١٤ - السنن الكبرى - البيهقي ٩/٤٩ و ٩/١٦٩ السير .

عوانه (١) ، وابو عبيد (٢) ، وابن مندة(٣) .

وللحديث شاهد : من طريق ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ولا تقتلوا الولدان ، ولا أصحاب الصوامع)(٤).
وللحديث شواهد من طريق : جرير(٥) ، أنس(٦) ، صفوان بن عسَّال (٧) ، وابي موسى (٨) .

---

١ - مسند ابي عوانه ٤/٦٣-٦٩عدة روايات.

٢ - الاموال ٣٤(٦٠) .

٣ - الايمان ١/٢٦١(١٢٠) .

٤ - رواه احمد ١/٣٠٠ وابويعلي ٤/٤٢٢ - ٤٢٣(٢٥٤٩) والبيهقي -السنن الكبرى ٩/٩٠ السير والطبراني في الكبير ١١/٢٢٤ (١١٥٦٢) .

٥ - رواه الطبراني في الكبير ٢/٢١٣ ، ٢١٤ (٢٣٠٤ ، ٢٣٠٥) وفي الصغير - الروض الداني ١/٨٧ (١١٥)

٦ - رواه ابو داود ٣/٣٧-٣٨ الجهاد - في دعاء المشركين (٢٦١٤) .

٧ - رواه ابن ماجة ٢/٩٥٣ الجهاد - وصية الامام (٢٨٥٧) واحمد ٤/٢٤٠ .

٨ - رواه البزار - كشف الاستار ٢/٢٦٧ (١٦٧٤) .

١٠٤ - عن رباح بن الربيع (١) قال :(كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شيء ، فبعث رجلاً فقال : "انظر عَلَام اجتمع هؤلاء " فجاء فقال : على امرأة قتيل ، فقال : "ما كانت هذه لتقاتل" قال :وعلى المقدمة خالد بن الوليد ، فبعث رجلاً فقال : " قل لخالد لا يقتلن امرأة ولا عسيفا(٢)) .

حديث صحيح .

رواه ابو داود(٣) ، وابن ماجة (٤) ، والامام احمد(٥) ، وابن حبان (٦) ، وسعيد بن منصور (٧) ، والبيهقي (٨) ، وابو يعلي (٩) وعبد الرزاق (١٠) ، والحاكم (١١) ، والطحاوي (١٢) .

والحديث صححه الالباني (١٣) .

---

١ - رباح بن الربيع بن صيفي التميمي اخو حنظلة التميمي - ويقال فيه بالتحتانية وهو قول الاكثر . الاصابة ٤٨٩/١ .

٢ - العسيف - الاجير . النهاية ٢٣٦/٣ .

٣ - سنن ابي داود ٥٣/٣ - ٥٤ الجهاد - في قتل النساء (٢٦٦٩) .

٤ - سنن ابن ماجة ٩٤٨/٢ الجهاد - الغارة،والبيات وقتل النساء والصبيان (٢٨٤٢) .

٥ - مسند احمد ٤٨٨/٣ .

٦ - صحيح ابن حبان - الاحسان ١٤٠/٧ (٤٧٦٩) .

٧ - سنن سعيد بن منصور ٢٣٨/٢ ، الجهاد (٢٦٢٣) .

٨ - السنن الكبرى - البيهقي ٨٢/٩ .

٩ - مسند ابي يعلي ١١٥/٣- ١١٦ (١٥٤٦) .

١٠ - مصنف عبد الرزاق ١٣٢/٦ (١٠٢٤٢) .

١١ - المستدرك ١٢٢/٢ الجهاد .

١٢ - شرح معاني الاثار ٢٢٢/٣ .

١٣ - انظر : صحيح سنن ابن ماجة ١٣٧/٢ (٢٢٩٤) وسلسلة الصحيحة ٣٢١/٢ (٧٠١) .

وللحديث شاهد من طريق حنظلة الكاتب (١) .

١٠٥ - عن عبد الله بن يزيد الانصاري قال : (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهبي (٢)والمثلة(٣))

حديث صحيح

رواه البخاري (٤) واللفظ له ، والبيهقي (٥) .

وله شاهد من حديث عمران بن حصين (كان نبي الله صلى الله عليه

---

١ - حنظلة بن الربيع بن صيفي . وهو شقيق رباح . شهد القادسية ، ونزل الكوفة . مات في خلافة معاوية . الاصابة ٣٥٩/١ ، والحديث رواه ابن ماجة ٩٤٨/٢ الجهاد (٢٨٤٢) واحمد ١٧٨/٤-١٧٩ ، ٣٤٦ وعبد الرزاق ٢٠١/٥(٩٣٨٢) وابن حبان - الاحسان ١٤١/٧(٤٧٧١) والطبراني في الكبير ١٠/٤ - ١١ (٣٤٨٩) و٧٢/٥-٧٣(٤٦١٧ - ٤٦٢٢) والطحاوي - شرح معاني الاثار ٢٢٢/٣ .

٢ - النهب - الغارة والسلب . اي لا يختلس شيئا له قيمة عالية. النهاية ١٣٣/٥ .

٣ - مثلث بالقتيل - اذا جدعت انفه ، او اذنه ، او مذاكيره او شيئا من اطرافه . النهاية ٢٩٤/٤ .

٤ - صحيح البخاري - الفتح ١١٩/٥ المظالم - النهبي بغير اذن صاحبه (٢٤٧٤) و٦٤٣/٩ الذبائح - ما يكره من المثلة (٥٥١٦).

٥ - السنن الكبرى البيهقي ٩٢/٦ و ٣٢٤/٦ و ٢٨٧/٧ و ٦٩/٩ .

وسلم يحثنا على الصدقة ، وينهانا عن المثلة)(١) صححه الالباني(٢)

وله شاهد من حديث انس (٣) ، صححه الالباني(٤) .

وشاهد من حديث سمرة بن جندب (٥) ، وشاهد من حديث يعلي بن مرّة (٦) ولفظه : قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :قال : الله عز وجل (لا تمثّلوا بعبادي)

١٠٦ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : (أنَّ امرأة وُجِدَت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم مقتولة فأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قَتْل النساء والصبيان)

حديث صحيح

رواه البخاري (٧) واللفظ له، ومسلم (٨) ،

---

١ - رواه ابو داود ٥٣/٣ الجهاد - النهي عن المثلة (٢٦٦٧) وأحمد ٤٢٨/٤ ، ٤٤٠ ، والطبراني في الاوسط ١٨٢/٢ (١٣٢٩) .

٢ - ارواء الغليل ٢٩٠/٧(٢٢٣٠) .

٣ - رواه النسائي ١٠١/٧ تحريم الدم - النهي عن المثلة .

٤ - صحيح سنن النسائي ٨٥٠/٣ (٣٧٧٧) وارواء الغليل ٢٩٠/٧ (٢٢٣٠) .

٥ - رواه ابو داود ٥٣/٣ الجهاد - النهي عن المثلة (٢٦٦٧) .

٦ - رواه احمد ١٧٢/٤ ، ١٧٣ .

٧ - صحيح البخاري - الفتح ١٤٨/٦ الجهاد - قتل الصبيان في الحرب ، قتل النساء في الحرب (٣٠١٤ ، ٣٠١٥)

٨ - صحيح مسلم ١٣٦٤/٣ الجهاد - تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب (١٧٤٤) .

رواه الطبراني في الصغير(١) والكبير(٢) من الطريق نفسه ، قال : حدّثنا الحسين بن علي العطار المصيصي . حدثنا شهاب العُصفري حدثنا بكر بن سليمان صاحب المغازي ، عن محمد بن اسحاق ، ثني نبيه بن وهب عن ابي عزيز به .

قال الهيثمي : " رواه الطبراني في الكبير والصغير واسناده حسن "(٣) .

قلت : نبيه بن وهب لم يسمع من ابي عزيز ، وقد ذكر ابن حجر واسطة مجهولة بين نبيه وابي عزيز من طريق ابن اسحاق حيث قال نبيه فسمعت من يذكر عن أبي عزيز قال .. الحديث (٤) .

ولهذا حكم عليه حمدي السلفي بالضعف (٥) .

---

١ - المعجم الصغير - الروض الداني ٢٥٠/١ - ٢٥١ (٤٠٩) .

٢ - المعجم الكبير ٣٩٣/٢٢ (٩٧٧) .

٣ - مجمع الزوائد ٨٦/٦ .

٤ - الاصابة ١٣٣/٤ .

٥ - حمدي السلفي في تحقيق المعجم الكبير ٣٩٣/٢٢ .

١٠٨ - عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبلَ نَجْد ، فجاءت برجلٍ من بني حنيفة يقال له ثُمَامةَ بن أُثَال (١) ، فَرَبطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ماذا عِنْدك يا ثُمامة ؟ فقال : عندي خير . يا محمد إنْ تقتلني تَقْتُل ذا دم ، وان تنعم تنعم على شاكر ، وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت . فَتُرك حتى كان الغد ثم قال له : ما عندك يا ثمامة ؟ فقال : ما قلت لك : إنْ تنعم تنعم على شاكر . فتركه حتى كان بعد الغد فقال : ما عِنْدك يا ثُمامة ؟ فقال : عندي ما قلت لك . فقال : أُطلقوا ثمامة . فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ، ثم دخل المسجد فقال : أَشهد ان لا اله الا الله ، وأشهد ان محمدا رسول الله . يا محمد ، والله ما كان على الأرض وجهٌ ابغضَ اليَّ من وجهك ، فقد اصبح وجهكَ أحبَّ الوجوه اليّ . والله ما كان من دين أبغضَ ، اليَّ من دينك ، فأصبح دينك احبَّ الدّين اليَّ . والله ما كان من بلد أبغضَ اليَّ من بلدك ، فأصبحَ بلدك احبَّ البلاد اليَّ . وإنَّ خيلكَ أخذتني ، وأنا أريد العمرة ، فماذا ترى ؟ فبشَّره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمره أن يعتمر . فلمَّا قدم مكة قال له قائل : صَبَوت (٢) ؟ قال : لا والله

---

١ - ثمامة بن اثال بن النعمان ، من بني حنيفة ، ابو امامة : صحابي كان سيد اهل اليمامة . له شعر . كان عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد قتله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يمكنه منه . فكانت قصة اسلامه المذكورة في الحديث . وقد ثبت على اسلامه لما ارتد اهل اليمامة ، وارتحل هو ومن اطاعه من قومه فلحقوا بالعلاء بن الحضرمي فقاتل معه المرتدين من اهل البحرين ، وقتل بعيد ذلك . انظر اسد الغابة ٢٤٦/١-٢٤٨ والاستيعاب ٢١٣/١-٢١٦ والاصابة ٢٠٤/١

٢ - صبا فلان . اذا خرج من دين الى دين غيره ، وكانت قريش تسمي النبي (ص) الصابىء لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام . النهاية ٣/٣ .

وابو داود (١) ، والترمذي (٢) ، والنسائي في الكبرى (٣) ، والامام احمد(٤) ، والدارمي (٥) ، ومالك (٦) ، وابن حبان (٧) ، والبيهقي(٨) ، وابو عوانه (٩)

ب - الاحسان الى الاسير :

١٠٧ - عن ابي عزيز بن عمير (١٠) اخي مصعب بن عمير قال : -
(كنتُ في الأُسارى يوم بدر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "استوصوا بالأسارى خيرا " وكنت في نفرٍ من الأنصار ، فكانوا اذا قدَّموا غداءهم او عشاءهم أكلوا التمر ، وأُطعموني الخبز بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ايَّاهم).
حديث ضعيف

---

١ - سنن ابي داود ٥٣/٣ الجهاد - في قتل النساء (٢٦٦٨) .
٢ - سنن الترمذي ١٣٦/٤ - ١٣٧ السير - ما جاء في النهي عن قتل النساء والصبيان (١٥٦٩) .
٣ - ذكره المزي في تحفة الاشراف ١٩٥/٦ .
٤ - مسند احمد ٧٦/٢ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .
٥ - سنن الدارمي ٢٢٣/٢ السير - النهي عن قتل النساء والصبيان .
٦ - الموطا٤٤٧/٢ الجهاد-النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو (٩).
٧ - صحيح ابن حبان - الاحسان ١٧٣/١ (١٣٥) و١٣٨/٧ (٤٧٦٥) .
٨ - السنن الكبرى - البيهقي ٧٧/٩ .   ٩ - مسند ابي عوانه ٩٣/٤-٩٤ .
١٠ - اسم ابي عزيز زرارة له صحبة وسماع من النبي صلى الله عليه وسلم ورواية ، وكان ممن شهد بدرا كافــرا واسر يومئذ . انظر أُسد الغابة ٢٥٣/٥ - ٢٥٤ ، الاصابة ١٣٣/٤ .
وقال ابن عبد البر : "وزعم الزبير انه قتل يوم احد كافرا وذلك غلط والله اعلم ، ولعل المقتول باحد كافرا اخ لهم ، قتل كافرا يوم احد ، واما مصعب بن عمير فقتل باحد مسلما وابو يزيد بن عمير اخوهم كذلك . الاستيعاب ١٧١٤/٤ .

١١٠ - عن عمران بن حصين . قال : (كانت ثقيف حلفاء لبني عُقَيْل . فأسَرتْ ثقيفُ رَجُلَين مِنْ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأسر أصْحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل . وأصابوا معه العَضْبَاء (١) . فأتى عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو في الوَثاق قال : يا محمَّد ! فأتاه . فقال "ماشأنك ؟فقال بم أخذتني ؟وبم أخذت سابقة الحاجّ ؟فقال (إعظاماً لذلك أخذتك بجريرةِ حلفائك ثقيف" ثم انصرَف عنه فناداه ، فقال :يا محمد! يا محمد! وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما رقيقاً (٣) . فرجع اليه فقال "ما شأنك ؟" قال : إنِّي مسلم . قال "لو قلتها وأنت تَمْلِكُ أمرك ، أفلحت كُلَّ الفلاح ، ثم انصرف فناداه ، فقال : يا محمد ! يا محمد ! فأتاه فقال " ما شأنُكَ ؟" قال : انِّي جائعٌ فأطعمني وظمآن فأسقني. قال " هذه حاجتك " ففدي بالرَّجُلين .. الحديث "

حديث صحيح . رواه مسلم (٤) واللفظ له ، وابو داود (٥) ، والنسائي في الكبرى (٦) ، والامام احمد (٧) ، والبيهقي (٨) .

---

١ - (واصابوا معه العضباء) اي اخذوها . وهي ناقة كانت لرجل من بني عقيل ثم انتقلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ١٢٦٢/٣ .

٢ - سابقة الحاج- اراد بها العضباء . فانها كانت لا تسبق ، او لا تكاد تسبق. معروفة بذلك.صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤادعبد الباقي ١٢٦٢/٣

٣ - في غير رواية مسلم قالوا "رحيما رفيقا " .

٤ - صحيح مسلم ١٢٦٢/٣ ، ١٢٦٣ النذر - لا وفاء لنذر في معصية الله ، ولا فيما لا يملك العبد (١٦٤١) .

٥ - سنن ابي داود ٢٣٩/٣ - ٢٤٠ الايمان والنذور - في النذر فيما لا يملك (٣٣١٦) . ٦ - ذكره المزي في تحفة الاشراف ٢٠٢/٨ (١٠٨٨٤)

٧ - مسند احمد ٤٣٣/٤ - ٤٣٤ .

٨ - السنن الكبرى - البيهقي ٦٧/٩ ، ٧٢-٧٣ السير .

الكفّار ، وأسر من وجد منهم ، والتخيير بعد ذلك في قتله او الإبقاء عليه (١)" .

١٠٩ - عن عبد الله بن عمر قال (بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جَذيمة (٢) فدعاهم الى الاسلام فلم يُحسنوا ان يقولوا : أسلمنا ، فجعلوا يقولون : صبأنا(٣) ، صبأنا ، فجعل خالد يقتل منهم ويأسِرُ . ودفعَ الى كل رجل منا أسيره . حتى إذا كان يوم أمر خالد ان يقتل كل رجل منا أسيره ، فقلت: والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي أسيره . حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه ، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال : اللهم إني ابرأُ اليك مما صنع خالد ، مرتين) .

حديث صحيح .

رواه البخاري (٤) ، والنسائي في الكبرى (٥) ، والامام احمد(٦) ، وعبد الرزاق (٧) ، والبيهقي (٨) .

---

١ - فتح الباري ٨٨/٨ - ٨٩ .

٢ - بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناه بن كنانه . انظر جمهرة انساب العرب ١٨٧ .

٣ - صبا فلان اذا خرج من دين الى دين غيره . النهاية ٣/٣ .

٤ - صحيح البخاري - الفتح ٥٦/٨-٥٧ المغازي - بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد الى بني جذيمة (٤٣٣٩) . و١٨١/١٣ الاحكام - اذا قضى الحاكم بجور او خلاف اهل العلم فهو رد (٧١٨٩) .

٥ - ذكره المزي في تحفة الاشراف ٣٩٥/٥(٦٩٤١) .

٦ - مسند احمد ١٥٠/٢-١٥١ .

٧ - مصنف عبد الرزاق ١٧٤/١٠ - ١٧٥ (١٨٧٢١ ، ١٨٧٢٢) .

٨ - السنن الكبرى -البيهقي ١١٥/٩ السير .

١١١ - عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (مَنْ فَرَّق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة " .

حديث حسن لغيره ،

رواه الترمذي (١) ، واللفظ له ، والامام احمد (٢) ، والدارمي (٣) ، والدارقطني (٤) ، والحاكم (٥) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي (٦) وحسنه الالباني (٧) .

قلت : في سنده حيي بن عبد الله وهو صدوق يهم (٨) ، والحديث حسن لوجود الشواهد فله شاهد عن علي بن ابي طالب (٩) ، رواه ميمون عن علي ، قال ابو داود : ميمون لم يدرك عليا (١٠) وشاهد عن ابي موسى الاشعري (١١) ، ضعفه الالباني (١٢) .

---

١ - سنن الترمذي ٥٨٠/٣ البيوع - كراهية الفرق بين الاخوين او بين الوالدة وولدها في البيع (١٢٨٣) .

٢ - مسند احمد ٤١٣/٥ .

٣ - سنن الدارمي ٢٢٧/٢-٢٢٨ السير - النهي عن التفريق بين الوالدة وولدها .

٤ - سنن الدارقطني ٦٧/٣ البيوع (٢٥٦) .

٥ - المستدرك ٥٥/٢ البيوع .

٦ - السنن الكبرى - البيهقي ١٢٦/٩ السير .

٧ - صحيح سنن الترمذي ١٠٩/٢ (١٢٧١) ومشكاة المصابيح ٢٣٤/٢(٣٣٦١) .

٨ - التقريب ٢٠٩/١ .

٩ - رواه ابو داود ٦٣/٣-٦٤ الجهاد - التفريق بين السبي (٢٦٩٦) والحاكم ٥٥/٢ البيوع والبيهقي في السنن الكبرى ١٢٦/٩ السير .

١٠ - سنن ابي داود ٦٣/٣-٦٤ وانظر التهذيب ٣٤٧/١٠-٣٤٨ .

١١ - رواه ابن ماجة ٧٥٦/٢ التجارات - شراء الرقيق (٢٢٥٠) والدارقطني في السنن ٦٧/٣ البيوع (٢٥٤ ، ٢٥٥) .

١٢ - ضعيف سنن ابن ماجة ١٧٤(٤٩٣) وضعيف الجامع ١٧/٥(٤٦٩٦) .

١١٢ - عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : (كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، فجعل خالد بن الوليد على المُجَنِّبة اليمنى وجعل الزبير على المُجْنِّبة اليسرى وجعل أبا عبيدة على البَياذِقة(١) وبطن الوادي . فقال يا أُبا هريرة ، أُدع لي الأنصار ، فدعوتهم فجاؤوا يهرولون فقال يا معشر الأنصار هل ترون أُوباش قريش . قالوا : نعم قال : أُنظروا إذا لقيتموهم غداً أن تحصدوهم حصدا وأُخفى بيده ووضع يمينه على شماله وقال موعدكم الصفا.قال : فما أشرف يومئذ لهم أُحد إلا أُناموه . قال : وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصَّفا . وجاءت الانصار فأُطافوا بالصفا . فجاء ابو سفيان فقال : يا رسول الله أُبيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم . قال أبو سفيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دَخل دار أبي سفيان فهو امن ، ومن أُلقى السلاح فهو امن ، ومن اغلق بابه فهو امن ..) .

حديث صحيح .

رواه مسلم (٢) واللفظ له ، وابو داود (٣) ، والبيهقي (٤) وزاد فيها :

" قال : ثم أتى الكعبة فأُخذ بعضادتي الباب فقال ما تقولون ، وما تظنون . قالوا نقول ابن اخ وابن عم حليم رحيم . قال وقالوا ذلك ثلاثا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - أقول كما قال يوسف (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الرَّاحمين) قال : فخرجوا كأنَّما نُشروا من القبور فدخلوا في الاسلام "

---

١ - البياذقة - اي الرجالة ، النووي في شرح صحيح مسلم ١٣٢/١٢ .

٢ - صحيح مسلم ١٤٠٥/٣ - ١٤٠٨ الجهاد والسير - فتح مكة (٣٠٢٤) .

٣ - سنن ابي داود ١٦٣/٣ الخراج والامادة - ما جاء في خبر مكة (٣٠٢٤).

٤ - السنن الكبرى - البيهقي ١١٨/٩ السير .

ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبّة حنطة حتى يأذنَ فيها النبيُّ صلى الله عليه وسلم).

حديث صحيح .

رواه البخاري (١) واللفظ له ، ومسلم (٢) ، وابو داود (٣) ، والامام احمد (٤) ، وابن حبان (٥) ، وابن خزيمة (٦) ، والبيهقي(٧) ، وابو عوانه(٨) .

وقد ذكر ابن حجر رحمه الله العديد من الفوائد والدروس المستفادة من قصة ثُمامة : "وفي قصة ثمامة من الفوائد ربط الكافر في المسجد ، والمن على الاسير الكافر ، وتعظيم أمر العفو عن المسيء لأن ثمامة أقسم أن بغضه انقلب حبا في ساعة واحدة لما أسداه النبي صلى الله عليه وسلم اليه من العفو والمن بغير مقابل . وفيه الاغتسال عند الاسلام ، وأن الاحسان يزيل البغض ويثبت الحب ، وان الكافر إذا أراد عمل خير ثم أسلم شُرِع له أن يستمر في عمل ذلك الخير ، وفيه الملاطفة بمن يرجى إسلامه من الأسارى إذا كان في ذلك مصلحة للاسلام . ولا سيّما من يتبعه على اسلامه العدد الكثير من قومه ، وفيه بعث السرايا الى بلاد

---

١ - صحيح البخاري - الفتح ٨٧/٨ المغازي - وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال (٤٣٧٢) .

٢ - صحيح مسلم ١٣٨٦/٣ - ١٣٨٧ الجهاد والسير - ربط الاسير وحبسه وجواز المن عليه (١٧٦٤) .

٣ - سنن ابي داود ٥٧/٣ الجهاد - في الاسير يوثق (٢٦٧٩) .

٤ - مسند احمد ٢٤٦/٢-٢٤٧ ، ٤٥٢ .

٥ - صحيح ابن حبان - الاحسان ٢٦٩/٢-٢٧٠(١٢٣٦) .

٦ - صحيح ابن خزيمة ١٢٥/١ (٢٥٢ ، ٢٥٣) .

٧ - السنن الكبرى - البيهقي ٣١٩/٦ و ٦٥/٩ ، ٦٦ و ٨٨/٩ .

٨ - مسند ابي عوانه ١٥٧/٤ - ١٦٢ عدة روايات .

وزاد في اخرى : " انه قال لهم حين اجتمعوا في المسجد . ما ترون اني صانع بكم قالوا خيرا ، اخ كريم وابن اخ كريم . قال : اذهبوا فانتم الطلقاء " .

١١٣ - عن جابر بن عبد الله .(أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد ، فلمَّا قَفلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قفلَ معه ، فأدركَتهم القائلة (١) في وادٍ كثير العضاه(٢) ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرَّق الناس في العضاه يستظلون بالشَّجر ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سَمُرةٍ(٣) فعلَّق بها سيفَه ، قال جابر : فنمنا نومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا ، فجئناه ، فاذا عندَهُ أعرابي جالسٌ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنَّ هذا اخترط سيفي وأنا نائم ، فاستيقظت وهو في يده صَلْتا ، فقال لي : من يمنعُكَ منِّي ؟ قلت : الله . فها هو ذا جالس . ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) حديث صحيح .

رواه البخاري (٤) واللفظ له ، ومسلم (٥) ، والنسائي في الكبرى (٦) ، وسعيد بن منصور (٧) وقال في روايته : (فجاء رجل يقال له غورث بن الحارث حق قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال :

---

١ - القيلولة - الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم . النهاية ١٣٣/٤ .

٢ - العضاه - شجر عظيم له شوك . النهاية ٢٥٥/٣ .

٣ - سمرة - ضرب من شجر الطلح . النهاية ٣٩٩/٢ .

٤ - صحيح البخاري - الفتح ٩٦/٦ ، ٩٧ الجهاد - من علق سيفة بالشجر في السفر ، تفرق الناس عن الامام عند القائلة (٢٩١٠ ، ٢٩١٣) و٤٢٦/٧ المغازي - غزوة ذات الرقاع (٤١٣٥ ، ٤١٣٦) .

٥ - صحيح مسلم١٧٨٦/٤ - ١٧٨٧ الفضائل - توكله على الله تعالى (٨٤٣).

٦ - ذكره المزي في تحفة الاشراف ١٨٧/٢ - ١٨٨(٢٢٧٦) .

٧ - سنن سعيد بن منصور ١٩٩/٢ - ٢٠٠ الجهاد - صلاة الخوف (٢٥٠٤) .

من يمنعك مني ، قال : الله ، فسقط السيف من يده ، فأخذه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال من يمنعك مني ؟ قال :كن خير
أحد . قال : اشهد ان لا اله الا الله وأني رسول الله . قال : لا و
ولكنّي أعاهدك أنْ لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك ، فخلّى سبيله ،
فرجع ، فقال جئتكم من عند خير الناس..) .
وقد نقل ابن حجر عن الواقدي في نحو هذه القصة انه اسلم وأنه رجع الى
قومه فاهتدى به خلق كثير (١) . ولا يخفى ما في هذه القصة من رفق
الرسول صلى الله عليه وسلم وتأثيره بالرَّجل نتيجة عفوه عنه ، كما ان
في الحديث دلالة واضحة على شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقوة
يقينه وصبره على الاذى .

---

١ - فتح الباري ٤٢٨/٧ .

المطلب الثاني

الرِّفقُ بالمحاربِ في غيرِ ظروفِ القتالِ

١١٤ - عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر ، فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاه فحُلبت ، فشرب حلابَها . ثم أخرى فشربَهُ ، ثم أُخرى فشربَهُ حتَّى شرب حلاب سبع شياه ثم إنَّه أصبح فأسلم . فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حلابها ثمَّ أمر بأخرى فلم يستتمها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المؤمن يشرب في معىً واحد والكافر يشرب في سبعة امعاء)_.

حديث صحيح .

رواه مسلم (١) واللفظ له ، والترمذي (٢) ، والامام مالك (٣) ، وابن حبان (٤) ، وأبو عوانه (٥) .

وقد اختلف في اسم هذا الضيف فقيل هو ثمامة بن اثال وقيل جهجاه الغفاري وقيل نضرة بن ابي نضرة الغفاري (٦) .

وأُرجح ان يكون المقصود هو جهجاه الغفاري حيث أنه روى القصة عن نفسه (٧) ، وأما نضرة فسترد قصته وهي شبيهة بهذه ، غير أنه لم يذكر قصة سبع شياه .

وأمَّا في كونه ثُمامة بن أُثال فثمامة كان أسيرا ، ولم يذكر هذا الحديث ذلك ، ولم أجد في قصة ثمامة ما يشير إلى هذا الحديث ، الا ما نقله ابن حجر في رواية عن ابن اسحاق زاد فيها (أنه لمَّا كان في الأسر جمعوا ما كان في أهل النبي صلى الله عليه وسلم من طعام

---

١ - صحيح مسلم ١٦٣٢/٣ الاشربة - المؤمن ياكل في معى واحد ، والكافر ياكل في سبعة امعاء (٢٠٦٣) .

٢ - سنن الترمذي ٢٦٧/٤ الاطعمة - ما جاء ان المؤمن ياكل في معى واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء (١٨١٩) .

٣ - الموطا ٩٢٤/٢ صفة النبي - ما جاء في معى الكافر (١٠) .

٤ - صحيح ابن حبان - الاحسان ١٩٠/١(١٦٢) و ٣٣٠/٧ (٥٢١٢) .

٥ - مسند ابي عوانه ٤٢٧/٥ .

٦ - النووي في شرح صحيح مسلم ٢٦/١٤ .

٧ - انظر حديث رقم (١١٥) من هذه الرسالة .

ولبن فلم يقع ذلك من ثمامة موقعا ، فلمّا أُسلم جاءوه بالطعام فلم يصب منه الا قليلا فتعجبوا فقال النبي ...)(١) .

١١٥ -_عن جهجاه الغفاري(٢) أنَّه قدم في نفر من قومه يريدون الاسلام ، فحضروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب ، فلما سلَّم قال : (يأخذُ كلُّ رجلٍ بيدِ جليسه) فلم يبقَ في المسجد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيري ، وكنتُ عظيماً طويلاً لا يقدم عليَّ أحد ، فذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله ، فحلب لي عنزاً ، فأُتيتُ عليها حتى حلب لي سبع أعنز ، فأتيت عليها ، ثم أُتيت بصنيع بُرْمة ، فأَتَيْتُ عليها ، وقالت امُّ أيمن أجاع الله من أجاع رسول الله هذه الليلة ، قال :(مه يا أم أيمن أكل رزقه ورزقنا على الله) فأصبحوا فَغَدوا فاجتمع هو واصحابه ، فجعل الرجل يخبر بما أُتي إليه ، فقال جهجاه : حُلِبتْ لي سبع أعنز ، فأتيت عليها وصنيع برمة فأتيتُ عليها ، فصلُّوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فقال : (ليأخذ كل رجل بيد جليسه) فلم يَبْق في المسجد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيري ، وكنت عظيما طويلاً لا يقدم عليَّ أحد ، فذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله ، فحلب لي عنزا فرويت وشبعت فقالت أم أيمن : يا رسول الله أليس هذا ضيفنا ؟ قال : (بلى) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ..(إنَّه أكل في معىً مؤمن الليلة وأكل قبل ذلك في معىً كافر ، الكافر يأكل في سبعة امعاء ، والمؤمن يأكل في معى واحد) . حديث حسن لغيره .

---

١ - فتح الباري ٨٨/٨ وانظر سيرة ابن هشام ٢٨٧/٤ - ٢٨٨ ، وانظر حديث رقم (١٠٨) من هذه الرسالة .

٢ - جهجاه بن سعيد الغفاري شهد بيعة الرضوان بالحديبية ، وكان أجيرا لعمر بن الخطاب ، وعاش الى خلافة عثمان . الاصابة ٢٥٤/١ .

رواه الطبراني (١) واللفظ له ، البزار (٢) .

قـــال الهيثمي (رواه الطبراني ، والبزار وابو يعلي ، وفيه موسى بن

عبيدة الربذي وهو ضعيف)(٣) .

وذكر ابن حجر في الاصابة وقال : (غريب تفرد به موسى بن عبيدة)(٤) .

قلت : ويشهد له حديث ابي هريرة السابق .

١١٦ - عن ابي بصرة الغفاري (٥) قال (أتيت النبي صلى الله عليه وسلم لمَّا هاجرت قبل أن أسلم فحلب لي شويهة كان يحتلبها لأهله فشربتها فلمَّا اصبحتُ اسلمتُ، وقال عيال النبي صلى الله عليه وسلم نبيتُ الليلةَ كما بتنا البارحة جياعاً فحلبَ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم شاه ، فشربتها ورويت . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أُرويت . فقلت : يا رسول الله قد رويت ، ما شبعت ولا رويت قبل اليوم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم :(إنَّ الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، والمؤمن يأكل في معىً واحد) .

حديث ضعيف .

رواه الامام احمد(٦) من طريق يحيى بن اسحاق قال أنا ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن ابي تميم الجيشاني عن ابي بصرة به .

قال الهيثمي : (رواه احمد ورجاله رجال الصحيح) (٧) .

قلت : ضعيف فيه ابن لهيعة .

---

١ - المعجم الكبير ٢٧٤/٢ (٢١٥٢) .

٢ - كشف الاستار ٣٣٩/٣ - ٣٤٠ (٢٨٩١) .

٣ - مجمع الزوائد ٣١/٥ .

٤ - الاصابة ٢٥٤/١ .

٥ - ابو بصرة الغفاري بن بصرة بن ابي بصرة بن وقاص. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، شهد فتح مصر ، واختط بها ، ومات بها ودفن في مقبرتها . الاصابة ٢٢/٤ .

٦ - مسند احمد ٣٩٧/٦ .

٧ - مجمع الزوائد ٣١/٥ .

١١٧ - عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء الطفيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :(إنَّ دوسا قد هلكت، عصت وأبت، فادع الله عليهم ، فقال اللهمَّ اهدِ دوساً ، وأتِ بهم).

حديث صحيح .

رواه البخاري (١) ، وابن حبان (٢) ، والشافعي (٣) .

---

١ - صحيح البخاري ١٠١/٨ المغازي - قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي (٤٣٩٢) .

٢ - صحيح ابن حبان - الاحسان ١٦٢/٢ - ١٦٣ (٩٧٥ ، ٩٧٦)

٣ - مسند الشافعي ١٩٩/٢ - ٢٠٠ (٧٠٩) .

١١٨__- عن عائشة رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم :(هل أتى عليك يومٌ كان اشدَّ من يوم أحد؟ قال : لقد لقيتُ من قومك ما لقيتُ ، وكان اشدَّ ما لقيتُ منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كُلال فلم يجبني الى ما أردت ، فانطلقت . وأنا مهموم ، على وجهي ، فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب (١) ، فرفعت رأسي ، فإذا انا بسحابة قد اظلَّتني ، فنظرت فاذا فيها جبريل ، فناداني فقال : إنَّ الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك ، وقد بعث الله اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، فناداني ملك الجبال فسلَّم علي ثم قال : يا محمَّد ، فقال : ذلك فيما شئت ، إن شئت أن أُطبق عليهم الاخشبين (٢) . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل أرجو انْ يخرجَ اللهُ مِنْ أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا) .

حديث صحيح .

رواه البخاري (٣) واللفظ له ، ومسلم (٤) ، والنسائي في الكبرى (٥) ، والبغوي (٦) .

---

١ - قرن الثعالب - ويسمى قرن المنازل : ميقات اهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة ، وهو قرن واصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير . معجم البلدان ٣٣٢/٤ .

٢ - الاخشبان هما الجبلان المطيفان بمكة ، وهما ابو قبيس والاحمر . والاخشب كل جبل خشن غليظ الحجارة . النهاية ٣٢/٢ .

٣ - صحيح البخاري - الفتح ٣١٤/٦-٣١٥ بدء الخلق - اذا قال احدكم (امين) (٣٢٣١) .

٤ - صحيح مسلم ١٤٢٠/٣ - ١٤٢١ الجهاد والسير - ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من اذى المشركين والمنافقين (١٧٩٥) .

٥ - ذكره المزي في تحفة الاشراف ١٠٦/١٢ (١٦٧٠٠) .

٦ - شرح السنة ٣٣٢/١٣ - ٣٣٣ (٣٧٤٧) .

١١٩ - (عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي طوى قال أبو قحافة لابنةٍ له من أصغر ولده : أي بنيه اظهري بي على أبي قبيس . قالت وقد كفَّ بصره قالت : فأشرفت به عليه . فقال : يا بنيه ماذا ترين . قالت : أرى سواداً مجتمعا . قال : تلك الخيل . قالت : وأرى رجلاً يسعى بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال : يا بنيه ذلك الوازع يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم اليها . ثم قالت : قد والله انتشر السواد . فقال : قد والله اذاً دُفعت الخيل فأسرعي بي الى بيتي فانحطت به وتلقّاه الخيل قبل ان يصل الى بيته ، وفي عنق الجارية طوق لها من ورق فتلقاها رجل فاقتلعه من عنقها . قالت : فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودخل المسجد أتاه أبو بكر بأبيه يعوده ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (هلّا تركتَ الشيخ في بيته حتى اكونَ انا آتيه فيه) قال ابو بكر : يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من أن تمشي انت اليه قال : فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له : أسلم فأسلم ، ودخل به ابو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه كأنَّه ثَغَامة(١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (غيِّروا هذا من شعره) ثم قام ابو بكر فأخذ بيد اخته ..) .

حديث حسن .

رواه الامام احمد(٢) ، واللفظ له ، وابن حبان (٣) ، والطبراني (٤).

---

١ - ثَغَامة - نبت أبيض الزَّهر والثمر يشبَّه به الشيب . وقيل هي شجرة تبيضُّ كأنَّها الثلج . النهاية ٢١٤/١ .

٢ - مسند احمد ٣٤٩/٦ -٣٥٠ .

٣ - صحيح ابن حبان - الاحسان ١٦٨/٩ - ١٦٩ (٧١٦٤) .

٤ - المعجم الكبير ٨٨/٢٤ - ٨٩ (٢٣٦ ، ٢٣٧) .

كلهم من طريق محمد بن اسحاق قال ثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جدته اسماء به . وهذا اسناد حسن فيه ابن اسحاق (١) وقد صرح بالسماع .

قال الهيثمي (رواه احمد والطبراني ورجالهما ثقات)(٢) .

وللحديث شاهد عن ابي بكر (٣) ، اسناده ضعيف .

قال الهيثمي (فيه عبد الله بن عبد الملك الفهري ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات) (٤) قلت : قال ابن حبّان : عبد الله بن عبد الملك الفهري ، لا يشبه حديثه الثقات . وقال العقيلي : منكر الحديث)(٥)

وشاهد عن ابن عمر (٦) ، اسناده ضعيف .

قال الهيثمي : (وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف)(٧) .

---

١ - ابن اسحاق : صدوق يدلس . التقريب ١٤٤/٢ .

٢ - مجمع الزوائد ١٧٤/٦ .

٣ - رواه البزار - كشف الاستار ١٦٤/٣ (٢٤٨٧) .

٤ - مجمع الزوائد ٥٠/٩ .

٥ - الميزان ٤٥٧/٢(٤٤٣٣) .

٦ - رواه الطبراني في الكبير ٢٨/٩ - ٢٩ (٨٣٢٣) .

٧ - مجمع الزوائد ١٧٤/٦ .

المبحث الثالث

الرفق بالمنافق

١٢٠ - (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنّا في غزاة قال سفيان مرّة في جيش، فَكَسَعَ (١) رجل من المهاجرين ، رجلاً من الانصار ، فقال الأنصاري : يا للأنصار ، وقال المهاجري : يا للمهاجرين ، فسمع ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (ما بال دعوى جاهلية) ؟ قالوا : يا رسول الله كَسَعَ رجل من المهاجرين رجلا من الانصار ، فقال : (دعوها فإنّها منتنة) فسمع بذلك عبد الله بن أبي فقال : فعلوها ؟ اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل . فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر فقال : يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : دعه ، لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه ، وكانت الانصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ، ثم إن المهاجرين كثروا بعد) .

حديث صحيح .

رواه البخاري(٢) ، ومسلم (٣) ، والترمذي (٤) ، والامام احمد(٥) ، والحميدي(٦) ، والبيهقي(٧) .

---

١ - كَسَعَ - المشهور فيه انه ضرب الدبر باليد او بالرجل . فتح الباري ٦٤٩/٨ .

٢ - صحيح البخاري - الفتح ٦٤٨/٨ - ٦٤٩ التفسير - قوله (سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ..) (٤٩٠٥) .

٣ - صحيح مسلم ١٩٩٨/٤ - ١٩٩٩ البر والصلة - نصر الاخ ظالما او مظلوما (٢٥٨٤) .

٤ - سنن الترمذي ٤١٧/٤-٤١٨ تفسير القران - سورة المنافقين (٣٣١٥) .

٥ - مسند احمد ٣٩٢/٣-٣٩٣ .

٦ - مسند الحميدي ٥١٩/٢-٥٢٠ (١٢٣٩) .

٧ - السنن الكبرى - البيهقي ٣٢/٩ السير .

وقد روى ابن اسحاق الحديث برواية مرسلة عن قتادة زاد فيها .
(أنَّ عبد الله أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، إنَّه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن ابي فيما بلغك عنه ، فان كنت لا بد فاعلا فمرني به ، فأنا احملُ إليك رأسه و فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل ابرَّ بوالده منِّي ، وإني اخشى أن تأمر به غيري فيقتله ، فلا ترعني نفسي انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في الناس ، فأقتله فأقتل رجلا مؤمنا بكافر فأدخل النار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(بل نترَفَّق به ، ونحسن صحبته ما بقيَ معنا) (١) .
وللحديث شاهد من طريق زيد بن ارقم (٢) .

---

١ - سيرة ابن هشام ٣/٢٩٢-٢٩٣ وانظر فتح الباري ٨/٦٥٠ .
٢ - رواه البخاري - الفتح ٨/٦٤٤ - ٦٤٨ التفسير - سورة المنافقين (٤٩٠٠ - ٤٩٠٤) ، والترمذي ٥/٤١٥ - ٤١٧ تفسير القران - سورة المنافقين (٣٣١٣) .

الخاتمة

وبعد فقد لاحظنا مدى اهتمام الاسلام بموضوع الرفق ، ولاحظنا مدى تاثير الرفق في كسب القلوب .

وفيما يلي ابرز النقاط التي توصلت اليها من خلال البحث :

١- ان هناك حجما كبيرا من الاحاديث النبوية اهتمت بموضوع الرفق ودعت اليه ، وان اكثر هذه الاحاديث يصل الى درجة الصحيح .

٢- للرفق اهمية خاصة في حياة المسلم فهو سبب من اسباب الخير ، وانعدامه سبب من اسباب الشر ، وبالرفق ينال المرء محبة الله ، وتحرم عليه النار ، ويفوز بخير الدنيا والاخرة ، ففيه صلاح البيوت ، وبه تفتح مغاليق القلوب ، ويقبل الناس على الحق ، فهو يمن وبركة ، وعكسه شؤم ونقمة .

٣- للرفق اهمية خاصة في تاليف قلب المبتدئ ، واصلاح الجاهل . فلا بد من مبالغة في الرفق والمداراة للنفسيات المتعددة تعدد المعادن ، ولابد من التدرج في الدعوة ، والتيسير على الناس ، وعدم الاطالة على السامعين .

٤- لم تقتصر الدعوة الى الرفق على المبتدئ والجاهل ، بل تعداها ليشمل الانسان في جميع مراحله وحالاته ، فلا بد من الرفق مع الصغير والكبير ، مع الرجل والمراة ، مع الخادم والمخدوم ، ومع المريض وصاحب الحاجة .

٥- ولان الاسلام جاء لاسعاد البشرية جمعاء ، فلا بد من الرفق بغير المسلم ، املا في اسلامه من جهة ، وللحيلوله دون تدخل الظلمة في

ايصال دعوة الله للناس كافة .

وقد وضحت من خلال البحث ، انه لاتعارض بين مشروعية القتال وبين الدعوة للرفق ، بل ان الدعوة للجهاد ما قامت الا من اجل نشر الاسلام ، ولايخفى ما في ذلك من رفق .

وفي الختام فاني اوصي بالنقاط التالية :-

١- استكمالا لموضوع البحث فاني ادعو عمل دراسة تشمل الامور التشريعية التي قامت على اليسر ، وذلك للصلة الوثيقة بين هذا الموضوع وموضوع الرفق .

٢- حتى يكتمل موضوع الرفق بشكل كامل فلا بد من اضافة مبحث يتعلق في الرفق بالحيوان .

٣- الاستمرار في دراسة الموضوعات الاخلاقية مع بيان دورها في كسب قلوب الناس ، كالقدوة والصدق والامانة .

٤- الاستمرار في دراسة الموضوعات التي لها علاقة بالداعية والمدعوين حتى تخرج موسوعة حديثية تختص بشؤون الدعوة .

٥- كما وادعو الى الاستمرار بهذا النمط من الدراسات الموضوعية ليشمل كافة نواحي الحياة .

واخيرا ، اساله تعالى ان اكون قد وفقت في هذا العمل ، وان يقبلـــه خالصا مني لوجهه الكريم ، وان يتجاوز عن سيئاتي وهفواتي ، انه سميع مجيب .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

ا- فهرس الايات القرانية

رقم الصفحة	طرف الاية	اسم السورة	رقم الاية
٧	من يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم	النساء	٦٩
٧	فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق .	المائدة	٦
٧	ينشر لكم ربكم من رحمته	الكهف	١٦
٨	بئس الشراب وساءت مرتفقا	الكهف	٢٩
٨	نعم الثواب وحسنت مرتفقا	الكهف	٣١
٨	فبما رحمة من الله لنت لهم	ال عمران	١٥٩
٩	اذهب انت واخوك باياتي ولاتنيا في ذكري	طه	(٤٢-٤٤)
١٠	لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم .	التوبة	١٢٨
١٠	وما ارسلناك الا رحمة للعالمين	الانبياء	١٠٧
١٠	وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا	الفرقان	٦٣
٧٤	وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون	النور	٣١
٧٤	قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم	الزمر	٥٣
٩٧	لايكلف الله نفسا الا وسعها	البقرة	٢٨٦
١٠٤	والشمس وضحاها	الشمس	١

رقم الصفحة	طرف الايـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الاية
١٠٤	سبح اسم ربك الاعلى	الاعلى	١
١٠٤	والليل اذا يغشى	الليل	١
١٤٩	انما اموالكم واولادكم فتنة	التغابن	١٥
١٦٨	وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله	الانفال	٣٩
١٦٨	وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم	البقرة	١٩١
١٦٨	ياايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم	التحريم	٩
١٧٠	ولاتجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن	العنكبوت	٤٦
١٩٧	لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم	يوسف	٩٢

ب - فهرس الاحاديث النبوية :

رقم الحديث	طرفه	رقم الصفحة	درجته
٤٣	ائذنوا له بئس اخو العشيرة او ابن العشيرة	٨٢	صحيح
٥	اثقل مافي ميزان المؤمن خلق حسن	٢٠	صحيح
٨٠	احب الله من احب حسينا	١٤٣	حسن
٩٣	اخوانكم خولكم ، جعلهم الله تحت ايديكم	١٦٢	صحيح
٦	اذا اراد الله عزوجل باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق	٢١	صحيح
٤٩	اذا ام احدكم الناس فليخفف	١٠١	صحيح
٥١	اذا اممت الناس فاقرا بالشمس وضحاها	١٠٤	صحيح
٨٩	اذا صنع لاحدكم خادمه طعامه	١٥٨	صحيح
٩٤	اذا قاتل احدكم فليتجنب الوجه	١٦٤	صحيح
١٧	اذا كانت الارض مخصبة فاقصرو في السفر	٣٧	ضعيف
٨٣	اذا جاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران	١٤٩	صحيح
١١٢	اذهبوا فانتم الطلقاء	١٩٧	صحيح
١٦	ارحم امتي بامتي ابو بكر	٣٦	حسن لغيره
٣٠	ارحموا اهل الارض يرحمكم من في السماء	٥٤	صحيح

رقم الحديث	طرفه	رقم الصفحة	درجته
٨٤	ارفقي يابني رحمك الله	١٥٠	صحيح
٦٣	ارفق يا انجشه ويحك بالقوارير	١٢٠	صحيح
١٠٧	استوصوا بالاسارى خيرا	١٩٠	ضعيف
٦٨	استوصوا بالنساء	١٣١	صحيح
١٠٨	اطلقوا ثمامة	١٩٢	صحيح
٩٥	اعفو عنه كل يوم سبعين مرة	١٦٥	صحيح
٩١	اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك	١٦٠	صحيح
١٠٣	اغزوا باسم الله في سبيل الله	١٨٤	صحيح
١١	افضل عباد الله منزلة يوم القيامة امام عدل رفيق	٢٨	ضعيف
٢٤	الا اخبركم بمن يحرم على النار	٤٦	حسن
٧١	الا واستوصوا بالنساء خيرا	١٣٤	حسن لغيره
٧٥	اللهم ارحمهما فاني ارحمهما	١٣٩	صحيح
١٠٩	اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد	١٩٤	صحيح
١١٧	اللهم اهد دوسا وات بهم	٢٠٤	صحيح
٧٢	امكثي في بيتك الذي اتاك فيه نعي زوجك	١٣٥	صحيح
٧٨	ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي	١٤١	صحيح
٨٦	ان اردت تليين قلبك فاطعم المسكين	١٥٢	لغيره

رقم الحديث	طرفه	رقم الصفحة	درجته
٤٥	ان اعرابيا جاء الى رسول الله يستعينه في شيء	٨٦	ضعيف
٣٩	ان اناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله	٦٩	صحيح
١	ان الله رفيق يحب الرفق	١٤	صحيح
٣١	ان الله لايرحم من لايرحم ولده	٥٥	ضعيف
٤٦	ان الله لما اراد هدى زيد بن سعنة	٨٨	حسن
٥	ان الله يبغض الفاحش البذيء	٢٠	صحيح
٧٩	ان بلالا بطا عن صلاة الصبح	١٤٢	ضعيف
٥٧	انت رفيق والله الطبيب	١١١	صحيح
٦٢	ان رجلا تزوج امراة وكان معسرا	١١٨	ضعيف
٢٠	ان رسول الله لم يحرم المزارعة	٤١	صحيح
٣	ان الرفق لايكون في شيء الا زانه	١٧	صحيح
٤٣	ان شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه	٨٢	ضعيف
٣٩	ان فيك لخصلتين يحبهما الله : الحلم والاناة	٦٩	صحيح
٢٦	انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب	٤٨	صحيح
٤٥	ان مثلي ومثل هذا الاعرابي كمثل رجل كانت له ناقة	٨٦	ضعيف

رقم الحديث	طرفه	رقم الصفحة	درجته
٤٧	انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ	٩٢	صحيح
٨١	ان كان النبي ليخالطنا	١٤٤	صحيح
٣٧	انك تقدم على قوم من اهل الكتاب	٦٧	صحيح
٩٩	انكم ستفتحون مصر	١٧٧	صحيح
١١٥	انه اكل في معى مؤمن الليلة	٢٠٢	ضعيف
١١٣	ان هذا اخترط سيفي وانا نائم	١٩٨	صحيح
١٣	ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق	٣١	حسن لغيره
٤٢	ان هذه الصلاة لايصلح فيها شيء من كلام الناس	٨٠	صحيح
٤١	ان هذه المساجد لاتصلح لشيء من هذا البول	٧٦	صحيح

حرف الباء

رقم الحديث	طرفه	رقم الصفحة	درجته
١١٨	بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده	٢٠٥	صحيح
١٢٠	بل نترفق به ونحسن صحبته مابقي فينا	٢٠٩	صحيح
٤٢	بينما انا اصلي مع رسول الله اذا عطس رجل من القوم	٨٠	صحيح

رقم الحديث	طرفه	رقم الصفحة	درجته
	حرف الثاء		
٥٥	ثلاث من كن فيه ستر الله عليه كنفه	١٠٨	موضوع
	حرف الحاء		
٨٠	حسين مني وانا من حسين	١٤٣	حسن
	حرف الخاء		
٣٦	خذوا الناس بالميسور ولاتملوهم	٣٦	ضعيف
٨٤	خيرا تلد فاطمة	١٥٠	صحيح
	حرف الدال		
١٢٠	دعه لايتحدث الناس ان محمد يقتل اصحابه	٢٠٩	صحيح
	حرف الراء		
٣٠	الراحمون يرحمهم الرحمن	٥٤	صحيح
٨	الرفق راس الحكمة	٢٤	ضعيف
١٨	الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة	٣٩	ضعيف
٧	الرفق يمن والخرق شؤم	٦٩	حسن لغيره
	حرف السين		
٥٦	السفل ارفق	١٠٩	صحيح
	حرف العين		
١٥	العلم خليل المؤمن	٣٥	موضوع

رقم الحديث	طرفه	رقم الصفحة	درجته
	حرف الغين		
٦٤	غادرت امكم	١٢٣	صحيح
	حرف الفاء		
٧٣	فاذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوا	١٣٦	صحيح
٤٩	فاذا صلى وحده فليصل كيف شاء	١٠١	صحيح
٩٩	فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها	١٧٧	صحيح
٦٢	فامر نبي الله ان نرفق به	١١٨	صحيح
٤١	فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين	٧٦	صحيح
١٧	فان الله رفيق يحب الرفق	٣٧	ضعيف
١٠٦	فانكر رسول الله قتل النساء والصبيان	١٨٩	صحيح
٩٠	فان كلفتموهم فاعينوهم	١٥٩	صحيح
٦٨	فان المراة خلقت من ضلع	١٣١	صحيح
١٣	فان المنبت لا ارضا قطع و لاظهرا ابقى	٣١	حسن لغيره
٣٦	فان المؤمنين قوم رفقاء رحماء	٦٦	ضعيف
٥٢	فايكم ما صلى بالناس فليتجوز	١٠٦	صحيح
٨٨	فخدمته في السفر والحضر	١٥٥	صحيح
٧٩	فرحمتها رحمك الله	١٤٢	ضعيف
٣٨	فظن انا قد اشتقنا اهلنا	٦٨	صحيح
١١٨	فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب	٢٠٥	صحيح

رقم الحديث	طرفه	رقم الصفحة	درجته
٥٠	فمن ام قوما فليخفف	١٠٢	صحيح
٨٢	فيرفع رسول الله رفعا رفيقا لئلا يصرع	١٤٧	صحيح
	حرف القاف		
١٠٤	قل لخالد لايقتلن امراة ولاعسيفا	١٨٧	صحيح
	حرف الكاف		
٥٤	كان رسول الله يتخلف في المسير	١٠٨	صحيح
٥١	كان معاذ يصلي مع النبي ثم ياتي فيؤم قومه	١٠٤	صحيح
٣٣	كان يتخولنا بالموعظة في الايام كراهة السامة علينا	٦١	صحيح
٤٤	كنت امشي مع النبي وعليه برد نجراني غليظ الحاشية	٨٤	صحيح
	حرف اللام		
٢٥	لاتغضب	٤٧	ضعيف
٢٩	لاتنزع الرحمة الا من شقي	٥٣	صحيح
٧٠	لا يجلد احدكم امراته جلد العبد	١٣٣	
٣	لايكون الخرق في شيء الا شانه	١٧	صحيح
١٩	لقد نهانا عن امر كان بنا رافقا	٤٠	صحيح
٩٠	للملوك طعامه وكسوته	١٥٩	صحيح
٢٢	لم يكن النبي فاحشا ولا متفحشا	٤٤	صحيح
١١٠	لو قلتها وانت تملك امرك افلحت كل الفلاح	١٩٥	صحيح

رقم الحديث	طرفه	رقم الصفحة	درجته
٦٦	ما من رجل تدرك له ابنتان فيحسن اليهما	١٢٨	صحيح
٣٣	مايمنعني ان احدثكم الا كراهية ان املكم	٦١	صحيح
٥	من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي حظه من الخير	٢٠	صحيح
٤	من حرم الرفق حرم الخير	١٩	صحيح
١١٢	من دخل دار ابي سفيان فهو امن	١٩٧	صحيح
٦٦	من عال ثلاثا من بنات يكفيهن ويرحمهن ويرفق بهن	١٢٨	صحيح
١١١	من فرق بين والدة وولدها	١٩٦	حسن
١٢	من فقه الرجل رفقه في معيشته	٢٩	حسن لغيره
٩٨	من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة	١٧٦	صحيح
٦٦	من كان له ثلاث بنات او ثلاث اخوات	١٢٨	صحيح
٧٤	من لايرحم لايرحم	١٣٨	صحيح
٢٨	من لايرحم الناس لايرحمه الله	٥١	صحيح
٤٨	من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا	١٠٠	صحيح
٨٥	من مسح راس يتيم لم يمسحه الا لله	١٥٢	حسن لغيره
١٠	من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه	٢٦	صحيح

رقم الحديث	طرفه	رقم الصفحة	درجته
٩٦	مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله	١٧٣	صحيح
١١٤	المؤمن يشرب فقي معي واحد	٢٠١	صحيح
	حرف النون		
١٠٥	نهى النبي عن النهي والمثلة	١٨٨	صحيح
	حرف الهاء		
٧٧	هذه رحمه جعلها الله في قلوب عبادة	١٤٠	صحيح
١١٩	هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا اتية فيه	٢٠٦	حسن
	حرف الواو		
١	واذا احب الله عبدا اعطاه الرفق	١٤	صحيح
١٦	وارفق امتي لامتي عمر بن الخطاب	٣٦	حسن لغيره
٨٢	وان ابني هذا سيد	١٤٧	صحيح
٩	وان الرفق خلق يرى كما رئي من الله احسن منه	٢٥	حسن
٦٥	وان كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف	١٢٥	صحيح
١٠١	واوصيه بذمة الله ودمة رسوله	١٧٩	صحيح
٢٧	وجبت محبة الله على من غضب فحلم	٥٠	موضوع
١١	وشر عباد الله منزلة يوم القيامة امام جائر خرق	٢٨	ضعيف
٣٨	وصلوا كما رايتموني اصلي	٦٨	صحيح
١١٤	والكافر يشرب في سبعة امعاء	٢٠١	صحيح

رقم الحديث	طرفه	رقم الصفحة	درجته
١١٠	وكان رسول الله رحيما رفيقا	١٩٥	صحيح
٣٨	وكان رفيقا رحيما	٦٨	صحيح
٣	ولا كان الفحش في شيء قط الا شانه	١٧	صحيح
٢٠	ولكن امر ان يرفق بعضهم بعضا	٤١	صحيح
٧١	ولنسائكم عليكم حقا	١٣٤	حسن لغيره
٣٥	ولن يشاد الدن احد الا غلبه	٦٤	صحيح
٥٩	ولم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم	١١٤	صحيح
٦١	ولولا ان اشق على امتي ما قعدت خلف سرية	١١٧	صحيح
٣	وما كان الحياء في شيء الا زانه	١٧	صحيح
٤٧	ومايدريك لعل الله ان يكون اطلع على اهل بدر	٩٢	صحيح
٥	ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير	٢٠	صحيح
١٠	ومن ولي من امتي شيئا فرفق بهم فارفق به	٢٦	صحيح
١	ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف	١٤	صحيح
	حرف الياء		
٩٣	يا ابا ذر اعيرته بامه	١٦٢	صحيح
٨١	يا ابا عمير ما فعل النغير	١٤٤	صحيح

رقم الحديث	طرفه	رقم الصفحة	درجته
٤٦	يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما	٨٨	حسن
٣٤	يسروا ولا تعسروا	٦٣	صحيح
٧	اليسر يمن والعسر شؤم	٢٣	حسن لغيره

جـ - فهرس المصادر والمراجع :

- القران الكريم .
- الاحاديث الواردة في النصارى والنصرانية - ناصر عوده .
رسالة جامعية قدمت لكلية الشريعة - الجامعة الاردنية
- الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان - محمد حبان بن احمد البستي.
ترتيب الامير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، ت ٧٣٩ هـ ،
قدم له كما يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
الطبعة الاولى ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م .
- اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وادابه ، عبد الله بن محمد
بن حيان الاصبهاني المعروف بابي الشيخ ت ٣٦٩ هـ ، تحقيق
احمد محمد مرسي ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ١٤٠١- ١٩٨١ م .
- الاداب ابو بكر احمد بن الحسين البهيقي ، ت ٤٥٨ هـ .
تحقيق- محمد عبد القادر احمد عطا ، دار الكتب العلمية ،
بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م .
- الادب المفرد - محمد بن اسماعيل البخاري ، ت ٢٥٦ هـ .
مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٦-١٩٨٦م.
- ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري - شهاب الدين احمد بن
محمد القسطلاني ، ت ٩٢٣ م دار الفكر ، الطبعة السادسة
١٣٠٤ هـ .
- ارواء الغليل في تخريج احاديث منار السبيل ، محمد ناصر
الدين الالباني .
اشراف : محمد زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي ، بيروت ،
الطبعة الاولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- الاساس في التفسير - سعيد حوى
دار السلام للطباعة والنشر - القاهرة ، الطبعة الاولى
١٤٠٥ هـ -- ١٩٨٥ م .

- الاستيعاب في معرفة الاصحاب - ابو عمر يوسف بن عبد الله محمد بن عبد البر ٤٦٣ هـ .
تحقيق : علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر ، مصر .
- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني المعروف بابن الاثير ، دار احياء التراث العربي - بيروت .
- الاسماء والصفات - ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي. دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م .
- الاصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر العسقلاني ٨٥٢ هـ .
دار الكتب العلمية - بيروت .
- افراح الروح - سيد قطب .
الدار العلمية - الطبعة الاولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١ م .
- الامثال في الحديث النبوي - ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابي الشيخ الاصفهاين ٣٦٩ هـ .
تحقيق : عبد العلي عبد الحميد ، الدار السفية ، الهند ، الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .
- الاموال - ابو عبيد القاسم بن سلام ٢٢٤ هـ .
تحقيق : محمد خليل هراس ، دار احياء التراث الاسلامي - قطر .
- الاموال - حميد بن زنجوية ٢٥١ هـ .
تحقيق : شاكر ذيب فياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- الايمان - محمد بن اسحق بن يحيى بن منده ٣٩٥ هـ .
تحقيق : علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، دار احياء التراث الاسلامي ، الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- البحر الزخار المعروف بمسند البزار - ابو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ٢٩٢ هـ .

تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، مؤسسة علوم القران ، بيروت ، ومكتبة العلوم والحكم المدنية - الطبعة الاولى ١٤٠٩ هـ -- ١٩٨٨ م .

- تاج العروس من جواهر القاموس - محب الدين السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي ، دار مكتبة الحياة .

- تاريخ بغداد او مدينة السلام - ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الفكر .

- التاريخ الكبير - محمد بن اسماعيل البخاري ٢٥٦ هـ . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- تاريخ مدينة دمشق - علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر ٥٧١ هـ .
تحقيق : نشاط غزوان ، دار الفكر ، دمشق .

- تحفة الاشراف ومعرفة الاطراف ، يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن بن يوسف المزي ٧٤٢ هـ .
صححه وعلق عليه عبد الصمد شرف الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- ترتيب مسند الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ٢٠٤هـ .
عرف الكتاب وترجم للمؤلف - محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، دار الكتب العلمية - بيروت .

- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ٦٥٦ هـ .
ضبط احاديثه وعلق عليه : مصطفى محمد عمارة ، دار الحديث ، القاهرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- تقريب التهذيب - احمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢ هـ .
تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار المعرفة ، بيروت ،

الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

- تهذيب الاثار - ابو جعفر بن محمد بن جرير بن يزيد الطبري ٣١٠ هـ .
خرج احاديثه : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة.

- تهذيب التهذيب - احمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢ هـ .
دار الفكر - بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- تهذيب الكمال في اسماء الرجال - جمال الدين ابو الحجاج يوسف المزي ٧٤٢ هـ .
تحقيق - بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

- الثقات - محمد بن حبان التميمي البستي ٣٥٤ هـ .
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

- جامع البيان في تفسير القران - ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ٣١٠ هـ .
دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- جامع الاحاديث للمسانيد والمراسيل - الامام السيوطي .
جمع وترتيب عباس احمد صقر واحمد عبد الجواد ، مطبعة محمد هاشم ، دمشق .

- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي - ابو عيسي محمد بن عيسى بن سورة ٢٩٧ هـ .
تحقيق : احمد محمد شاكر ، دار احياء التراث العربي - بيروت .

- الجامع لاخلاق الراوي واداب السامع - ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ٤٦٣ هـ .
تحقيق : محمد رافت سعيد ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- الجرح والتعديل - ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ٣٢٧ هـ .
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، الطبعة الاولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- جمهرة انساب العرب - علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي ٤٥٦ هـ .
دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م .
- الجهاد في سبيل الله - ابو الاعلى المودودي
مؤسسة الرسالة ، الطبعة السادسة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- الجهاد في الاسلام بين الطلب والدفاع - صالح اللحيدان
دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ١٣٩٧ هـ .
- الجهاد والحقوق الدولية في الاسلام - ظافر القاسمي .
دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٨٢ م .
- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء - ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني ٤٣٠ هـ .
دار الكتب العلمية - بيروت .
- الخراج - يحيى بن ادم القرشي ٢٠٣ هـ .
تحقيق : حسين مؤنس ، دار الشروق ، القاهرة ، الطبعة الاولى ١٩٨٧ م .
- الخراج - ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم
المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٥٢ هـ .
- دلائل النبوة - ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني ٤٣٠هـ .
خرج احاديثه - عبد البر عباس ، حققه : محمد رواس قلعجي ،
المكتبة العربية ، حلب ، الطبعة الاولى ١٩٧٠م - ١٣٩٠ هـ .
طبع في مدينة ليدن ، مطبعة بريل ١٩٣١ .

- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء - ابو حاتم محمد بن حيان البستي .
علق عليه وصححه : مصطفى السقا ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي واولاده ، مصر ، الطبعة الاولى ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- الروض الداني الى المعجم الصغير للطبراني .
تحقيق : محمود شكور محمود الحاج امرير ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ودار عمار ، عمان ، الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٥م .
- الزهد الكبير - ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ٤٥٨ هـ .
حققه : عامر احمد حيدر ، دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- الزهد والرقائق - عبد الله بن المبارك المرزوي ١٨١ هـ .
حققه : حبيب الرحمن الاعظمي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- سلسلة الاحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، محمد ناصر الدين الالباني .
المكتب الاسلامي ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة واثرها السيء في الامة ، محمد ناصر الدين الالباني ، المكتبة الاسلامية ، عمان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ .
- السنة - ابو بكر عمرو بن ابي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ٢٨٧ هـ .
المكتب الاسلامي - بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م .
- سنن ابن ماجه - ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ٢٧٥ هـ .
مراجعة وضبط وتعليق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

— سنن ابي داود - سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي ٢٧٥ هـ
مراجعة ، وتعليق - محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .
— سنن الدارقطني - علي بن عمر الدارقطني ٣٨٥ هـ
تحقيق - عبد الله هشام يماني المدني ، دار المحاسن للطباعة - القاهرة .
— سنن الدارمي - عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي السمرقندي الدارمي ٢٥٥هـ ، دار الفكر .
— سنن سعيد بن منصور - سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي ٢٧٧هـ ، تحقيق - حبيب الرحمن الاعظمي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
— السنن الكبرى - ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي ٤٥٨هـ
مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند ، الطبعة الاولى ١٣٤٤هـ .
— السنن الماثورة - محمد بن ادريس الشافعي ٢٠٤هـ
تحقيق - عبد المعطي امين قلعجي ، دار المعرفة - بيروت ١٩٨٦م .
— سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الامام السندي - لاحمد بن شعيب بن علي النسائي ٣٠٣هـ
دار الفكر - بيروت ، الطبعة الاولى ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م .
— سير اعلام النبلاء - ابو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ٧٤٨هـ
تحقيق - شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ .
— السيرة النبوية - ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري
تحقيق - مصطفى السقا وغيره ، دار احياء التراث العربي - بيروت
— شرح السنة - الحسين بن مسعود البغوي ٥١٦ هـ
تحقيق - شعيب الارناؤوط وزهير الشاويش ، المكتب الاسلامي - دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
— شرح العقيدة الطحاوية - ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي

الطحاوي ، خرج احاديثه - محمد ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي - بيروت ، الطبعة السادسة ١٤٠٠هـ .

— شرح مسند ابي حنيفة - ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي شرحه - الملا علي القاري الحنفي ، قدم له - محي الدين الميس ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

— شرح معاني الاثار - احمد بن محمد بن سلامة الازدي الحجري الطحاوي ٣٢١هـ ، تحقيق - محمد زهدي النجار ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الاولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

— الشمائل المحمدية - ابو عيسى محمد بن سورة الترمذي ٢٧٩هـ تحقيق - محمد عفيف الزعبي ، دار المطبوعات الحديثة - جدة ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

— الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - اسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق - احمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

— صحيح ابن خزيمة - ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري ٢٢٣هـ ، المكتب الاسلامي - بيروت ، الطبعة الاولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

— صحيح الجامع الصغير وزيادته - تحقيق - محمد ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي .

— صحيح سنن ابي داود - صحح احاديثه - محمد ناصر الدين الالباني ، مكتبة التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

— صحيح سنن ابن ماجة - محمد ناصر الدين الالباني المكتب الاسلامي - بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

— صحيح سنن الترمذي - صحح احاديثه - محمد ناصر الدين الالباني ، مكتبة التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

— صحيح سنن النسائي -

صحح احاديثه - محمد ناصر الدين الالباني ، مكتبة التربية العربي لدول الخليج - الرياض الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

— صحيح مسلم - ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ٢٦١هـ ، تحقيق - محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي - بيروت .

— صحيح مسلم بشرح النووي - محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

— الضعفاء الكبير - ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي تحقيق - عبد المعطي امين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

— الضعفاء والمتروكين - ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي . تحقيق - مركز الخدمات والابحاث الثقافية ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

— ضعيف الجامع الصغير للسيوطي
تحقيق - محمد ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي .

— ضعيف سنن ابن ماجة - محمد ناصر الدين الالباني
المكتب الاسلامي - بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

— الطبقات الكبرى - محمد بن سعد
دار صادر - بيروت .

— الطريق الى القلوب - عباس السيسي
مكتبة المنار - الزرقاء ، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

— عبد الله بن لهيعة حديثه وعلله - محمد عمر الشامي
اشراف - همام سعيد ، رسالة جامعية قدمت لاستكمال الماجستير - كلية الشريعة - الجامعة الاردنية .

— العزلة - ابو سليمان محمد بن محمد الخطابي البستي
تحقيق - ياسين محمد السواس ، دار ابن كثير - دمشق ، الطبعة

الاولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

— عمدة القارىء شرح صحيح البخاري المسمى بالعيني على البخاري - البدر العيني ، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

— عمل اليوم والليلة - ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق الدينوري المعروف بابن السني ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد ، الطبعة الثانية ١٣٥٨هـ .

— عمل اليوم والليلة - احمد بن شعيب النسائي ٣٠٣هـ تحقيق - فاروق حمادة ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م.

— عون المعبود شرح سنن ابي داود - ابو الطيب محمد شمس الحق العظيم ابادي ، تحقيق - عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية - المدينة ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

— الفائق في غريب الحديث - جار الله محمود بن عمر الزمخشري ضبطه وصححه - علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربي - القاهرة ، الطبعة الاولى ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م.

— فتح الباري شرح صحيح البخاري - احمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ ، رقمه - محمد فؤاد عبد الباقي ، اشرف على مقابلة نسخه - عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الفكر.

— فردوس الاخبار بماثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب - شيرويه ابن شهردار بن شيرويه الديلمي . تحقيق - فواز احمد الزميرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

— في الجهاد اداب واحكام - عبد الله عزام مطبوعات الجهاد ، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

— فيض القدير شرح الجامع الصغير - عبد الرؤوف المناوي دار المعرفة - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م.

— في ظلال القران - سيد قطب

دار الشروق - بيروت، القاهرة ، الطبعة الثامنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

— القاموس المحيط - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي
دار الجيل ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر - بيروت .

— الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - الذهبي ٧٤٨هـ
دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

— الكامل في ضعفاء الرجال - ابو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني ٣٦٥هـ ، دار الفكر - بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

— الكشاف - ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ٥٣٨هـ ، دار المعرفة - بيروت .

— كشف الاستار عن زوائد البزار على الكتب الستة - نور الدين علي ابن ابي بكر الهيثمي ٨٠٧هـ ، تحقيق - حبيب الرحمن الاعظمي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

— كنز العمال في سنن الاقوال والافعال - علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ٩٧٥هـ ، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

— لسان العرب - جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، دار صادر - بيروت .

— لسان الميزان - احمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ
مصور عن دائرة المعارف النظامية - الهند ، الطبعة الاولى ١٣٣١هـ

— المجروحون من المحدثين - ابو حاتم محمد بن حبان ٣٥٤هـ
تحقيق - حافظ عزيز القادري ، لجنة انوار المعارف - حيدر اباد ، الطبعة الاولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

— مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي ٨٠٧هـ ، بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر ، مكتبة القدسي - القاهرة .

— مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر - محمد بن مكرم المعروف بابن منظور ٧١١هـ ، تحقيق نسيب نشاوي ، دار الفكر - دمشق ، الطبعة الاولى

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- المستدرك على الصحيحين - ابو عبد الله الحاكم النيسابوري
وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي ، دار الكتاب العربي - بيروت.
- المراسيل - ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم بن ادريس الحنظلي
الرازي ٣٢٧هـ ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- المسند - احمد بن حنبل ٢٤١ هـ
المكتب الاسلامي .
- المسند - احمد بن حنبل ٢٤١ هـ
شرحه وصنع فهارسه - احمد محمد شاكر ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
- المسند - ابو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي ٢١٩هـ
تحقيق - حبيب الرحمن الاعظمي ، المكتبة السلفية - المدينة
المنورة.
- المسند - ابو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائني ٣١٦هـ
مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد ، الطبعة
الاولى ١٣٦٢هـ .
- مسند ابي داود الطيالسي - سليمان بن داود بن الجارود ٢٠٤هـ
دار الكتاب اللبناني - دار التوفيق ، الطبعة الاولى .
- مسند ابي يعلى الموصلي - احمد بن علي بن المثنى التميمي ٣٠٧هـ
تحقيق - حسين سليم اسد ، دار المامون للتراث - دمشق ، الطبعة
الاولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- مسند الشافعي - ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ٢٠٤هـ
دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- مسند الشاميين - ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي
الطبراني ٣٦٠هـ ، تحقيق - حمدي عبد المجيد السلفي ، مؤسسة
الرسالة ، الطبعة الاولى ١٩٨٩م - ١٤٠٩هـ .
- مسند الشهاب - ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ٤٥٤هـ
تحقيق - حمدي عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ -

١٩٨٥م .

— مشكاة المصابيح - ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي تحقيق - محمد ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي ، الطبعة الاولى ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .

— مشكل الاثار - ابو جعفر الطحاوي ٣٢١هـ مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند ١٣٣٣ هـ .

— مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة - احمد بن ابي بكر البوصيري ٨٤٠هـ ، تحقيق - موسى محمد علي وعزت علي عطية ، مطبعة حسان ، القاهرة .

— المصفى من صفات الدعاة - عبد الحمد البلالي دار الدعوة للنشر والتوزيع - الكويت ، الطبعة الخامسة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

— المصنف - ابو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ٢١١هـ تحقيق - حبيب الرحمن الاعظمي ، المكتب الاسلامي - بيروت ، الطبعة الاولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

— المصنف في الاحاديث والاثار - عبد الله بن محمد بن ابي شيبة الكوفي العبسي ٢٣٥هـ ، مطبعة العلوم الشرقية - الهند ، الطبعة الاولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

— المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - ابن حجر احمد بن علي العسقلاني ٨٥٢هـ ، تحقيق - حبيب الرحمن الاعظمي ، دار المعرفة - بيروت .

— معالم في الطريق - سيد قطب دار الشروق - القاهرة ، الطبعة العاشرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

— المعجم الاوسط - ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني ٣٦٠هـ تحقيق - محمود الطحان ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

— معجم البلدان - شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله

الحموي الرومي البغدادي ، دار احياء التراث العربي - بيروت .

- المعجم الكبير - ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني ٣٦٠هـ
تحقيق - حمد عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
- معجم لغة الفقهاء - محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي
درا النفائس - بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.
- المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي - مجموعة من المستشرقين
ونشره ا.ي. ونستك %، مكتبة بريل - ليدن ١٩٣٦م .
- معجم مقاييس اللغة - ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا
تحقيق - عبد السلام هارون ، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المعجم الوسيط - ابراهيم مصطفى واخرون
اشراف - عبد السلام هارون ، دار احياء التراث العربي - بيروت ،
والمكتبة العلمية - طهران .
- المغني في الضعفاء - شمس الدين محمد بن احمد الذهبي ٧٤٦هـ
كتبه - نور الدين عتر ، دار احياء التراث الاسلامي - قطر .
- المفردات في غريب القران - ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف
بالراغب الاصفهاني ٥٠٢هـ ، تحقيق - محمد سيد كيلاني ، دار
المعرفة - بيروت.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنة -
شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ٩٠٢هـ ، صححه
وعلق حواشيه - عبد الله محمد الصديق ، مكتبة الخانجي - مصر.
- مكارم الاخلاق ومعاليها - ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد السامري
الخرائطي . المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة ١٣٥٠م.
- موسوعة اطراف الحديث النبوي - ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني
زغلول ، عالم التراث للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ -
١٩٨٩م.
- موضح اوهــام الجمع والتفريق - ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
البغدادي ٤٦٣هـ ، دار الكتب العلمية مصور عن مطبعة دائرة

المعارف العثمانية - الهند ، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م.

— الموطا - مالك بن انس.

خرج احاديثه وعلق عليه - محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

— ميزان الاعتدال في نقد الرجال - ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ ، تحقيق - علي محمد البجاوي ، دار الفكر.

— نصب الراية لاحاديث الهداية - ابو محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي ٧٦٢هـ ، المكتبة الاسلامية ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

— النهاية في غريب الحديث واثر - مجد الدين ابو السعادات المبارك ابن محمد الجزري ابن الاثير ، تحقيق - طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي ، المكتبة العلمية - بيروت.

— نوادر الاصول في معرفة احاديث الرسول - ابو عبد الله محمد بن الحكيم الترمذي ، المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

د - فهرس الموضوعات

ملخص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الاحاديث الواردة في الرفق ودوره في كسب قلوب الناس

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى اله وصحبه والتابعين .

اما بعد :

اولا : اهداف البحث :

جمع الاحاديث الواردة في كتب الحديث المتعلقة بهذا الموضوع ، وترتيبها من اجل سهولة الوصول اليها ، وبيان درجة هذه الاحاديث ، مع بيان ما ترشد اليه في مجال كسب قلوب الناس .

ثانيا : الهيكل العام للبحث :

وقد قسمت البحث الى مقدمة واربعة فصول وخاتمة واربعة فهارس

الفصل الاول : الرفق : تعريفه ، اياته ، احاديثه .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الاول - تعريف الرفق .

المبحث الثاني - ايات عامة في الرفق .

المبحث الثالث - احاديث عامة في الرفق .

الفصل الثاني : الرفق بالمبتدىء والجاهل .

وفيه مبحثان :

المبحث الاول - الرفق بالمبتدىء .

المبحث الثاني - الرفق بالجاهل .

الفصل الثالث : الرفق بالشيوخ والنساء والاطفال والخدم .

وفيه اربعة مباحث :

المبحث الاول - الرفق بالشيوخ والضعفاء واصحاب الحاجة .

المبحث الثاني - الرفق بالنساء .

المبحث الثالث - الرفق بالاطفال .

المبحث الرابع - الرفق بالخدم .

الفصل الرابع : الرفق بغير المسلم .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الاول - الرفق بالذمي .

المبحث الثاني - الرفق بالمحارب .

المبحث الثالث - الرفق بالمنافق .

الخاتمة

ثم قمت بوضع اربعة فهارس للرسالة :

فهرس للايات القرانية ، واخر للاحاديث النبوية ، وثالث للمصادر والمراجع ، ورابع للموضوعات .

ثالثا - جهدي ومنهجي :

١ - ذكر الايات القرانية التي لها علاقة بعناوين هذا البحث .

٢ - استقراء مجموعة من كتب الحديث حرفا حرفا ، وجمع الاحاديث الخاصة بالبحث ، وترتيبها عبر مجموعات ، بحيث توضع الاحاديث التي تخدم عنوانا معينا تحت بعضها البعض ، ومن ثم ترقيمها بارقام متسلسلة .

٣ - بالنسبة للاسانيد فلم اذكرها للاختصار ، وحتى لا يزيد حجم الرسالة .

٤ - ذكر خلاصة الحكم على الحديث مستانسا باقوال العلماء في ذلك ، مع ترجيع ما هو متعارض منها .

٥ - شرح غريب الحديث .

٦ - الاشارة الى بعض الحكم والعبر المستفادة من اقوال وافعال النبي صلى الله عليه وسلم .

رابعا : اهم النتائج التي توصلت اليها :

١ - ان هناك عددا كبيرا من الاحاديث النبوية التي اهتمت بموضوع الرفق ودعت اليه ، وان اكثر هذه الاحاديث يصل الى درجة الصحيح .

٢ - للرفق اهمية خاصة في حياة المسلم فهو سبب من اسباب الخير ، وانعدامه سبب من اسباب الشر ، وبالرفق ينال المرء محبة الله ، وتحرم عليه النار ، ويفوز بخير الدنيا والاخرة .

٣ - للرفق اهمية خاصة في تاليف قلب المبتدىء ، واصلاح الجاهل .

٤ - لم تقتصر الدعوة الى الرفق على المبتدى والجاهل ، بل تعداها ليشمل الانسان في جميع مراحله وحالاته ، فلا بد من الرفق مع الصغير والكبير ، مع الرجل والمراة ، مع الخادم والمخدوم ، ومع المريض وصاحب الحاجة .

٥ - ولان الاسلام جاء لاسعاد البشرية جمعاء ، فلا بد من الرفق بغير المسلم املا في اسلامه من جهة ، وللحيلوله دون تدخل الظلمة في ايصال دعوة الله للناس كافة .

واخيرا ، اساله تعالى ان يتقبل مني هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وان يتجاوز عن سيئاتي وهفواتي ، انه سميع مجيب .

University of Jordan
faculty of Graduate Studies
Division of Fundamentals of Religon
Section of Al- Hadeeth

The Ahadeeth on lenience and its Role in Winning the Hearts of people (Collection, Classification and Study)

Prepared by
Suleiman Saleh Mohammed Alshajrawi

Supervisor
Professor Sharaf Al-Qudah

This research is submitted as a partial requirement for the Master's Degree in the fundamentals of Religion - Secion of al-Hadeeth.

In the Name of Allah, the Most Beneficent, ever Merciful.

The Ahadeeth on lenience and Its Role in Winning the Hearts of people .

All praise is due to Allah, the Lord of the Universe and prayers and peace be upon His Messenger and his relatives, companions and followers.

First : Purpose of the Research

Collecting the Ahadeeth concerning this subject which are mentioned in the Books of al-Hadeeth , putting them in order for easy reference , identifying their degrees of authenticity , and mintioning their role in winning the hearts of people.

Second : General Structure of the Research

The research is divided into an introduction, four chapters, conclusion and four indices.

First chapter - Lenience : Definition, Ayat (verses) and Ahadeeth .

Second chapter - lenience to the beginner and the jahil.

Third chapter - lenience to the elderly, women, children and servants .

Fourth chapter - lenience to non-Muslims It includes three sub - chapters:

1 - Lenience to the people of the Book .

2 - Lenience to the fighter.

3 - Lenience to the hypocrite.

Conclusion

Indices - Four indices for this research :
First index for Quranic verses (Ayat), the second index for the Ahadeeth, the third for sources and references and the fourth for subjects.

Third: My Effort and Methodology

1 - Mentioning the Quranic verses that are related to the titles of this research .

2 - Inducting a group of the Books of Ahadeeth letter by letter, collecting the relevant Ahadeeth, putting them in ordered groups according to titles and then giving them serial numbers.

3 - Regarding the Asaneed, I did not mention them for brevity purposes.

4 - Mentioning the degree of authenticity of the Hadeeth with the guidance of the men of Hadeeth and choosing the authentic Hadeeth.

5 - Explaining the Hadeeth.

6 - Referring to the wisdom and lessons learned from the sayings and deeds of the Prophet, peace be upon him.

Fourth: The Results of the Research

1 - There is a large number of Ahadeeth which concentrated on the subject of lenience and the majority of these Ahadeeth reached the degree of Saheeh (authenic).

2 - Lenience plays an important role in the life of the Muslim. Its presence brings goodness and its absence brings evil. With lenience man gets Allah's love , avoids hell fire and wins the best of this life and the hereafter .

3 - Lenience has a special importance in winning the heart of the beginner in Islam and reforming the Jahil.

4 - Calling for lenience is not restricted to the beginner and the jahil but is extended as well to include man in all stages of his life as well as his circumstances : The young and the old, man and woman , servant and master, the patient and the needy.

5 - And because al-Islam came to make all human kind happy, being lenient to non - Muslims is recommended for the purpose of hoping that they become Muslims on the one hand and to avoid the attempt of the wicked people to black conveying Allah's message to all kinds of people.

I ask Allah ta'la to accept this work purely for His sake and to forgive my sins and mistakes.